



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الإجتماعية
معهد علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا
جامعة وهران-IGMO-



مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس
وعلوم التربية: تخصص الصحة النفسية والتكيف المدرسي بعنوان:

المناخ المدرسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق

-دراسة على عينة من تلاميذ التعليم المتوسط-

من إعداد الطالب:

باشرة كمال

بإشراف الدكتور:

منصوري مصطفى

لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور: ماحي إبراهيم رئيسا

الدكتور: منصوري مصطفى مشرفا ومقررا

الدكتور: عريبة محمود مناقشا

الدكتور: رومان محمد مناقشا

الدكتورة : سواغ مختارية مناقشا

السنة الجامعية

2012-2011

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدِيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ
الصَّالِحِينَ .

النمل الآية 19

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

جدتي رحمة الله عليها .

الوالدين الكريمين أطال الله عمرهما ، إختوتي وأختوتي الأعزاء.

الزوجة الكريمة .

إبنتي الغالية بسمة سلسبيل .

كل من يهمله أمر المدرسة الجزائرية ، والتي كوَّنت و مازالت تكون إطارات الغد .

كل من ساعدنا في إنجاز هذه الرسالة جزاهم الله كل الخير .

الطالب : باشرة كمال

كلمة شكر و عرفان

أشكر الله تعالى الذي وفقنا .

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الدكتور منصورى مصطفى على إرشاداته ونصائحه النيرة ، وعلى صبره الدائم معنا لإنجاز الرسالة .

وكذا جميع الأساتذة الذين ساعدونا سواء من قريب أو من بعيد في إتمام البحث.

أتقدم بالشكر الجزيل أيضا إلى مدراء المتوسطات المعنية بالدراسة على تسهيلاتهم والوقوف معنا حتى النهاية .

وكذلك الشكر موصول إلى الأخ العزيز عدة بن عتو على تشجيعاته الدائمة لإتمام هذا البحث .

أشكر في الأخير الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا عناء قراءة هذه الرسالة ومناقشتها .

ملخص البحث:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على علاقة المناخ المدرسي بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق في المرحلة المتوسطة، وتألفت عينة الدراسة من (278) تلميذا وتلميذة من أربع إكماليات، طبق عليهم مقياس المناخ المدرسي ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي بعد التحقق من صدقهما وثباتهما.

وبعد المعالجة الإحصائية للمعطيات عن طريق الحزمة الإحصائية في العلوم الإجتماعية SPSS الإصدار 19، والمتمثلة في الأساليب الإحصائية التالية :

(المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط لبيرسون، اختبار (ت) لدراسة الفروق بين عينتين، وتحليل التباين الأحادي، واختبار (LSD) للمقارنات البعدية، أسفرت الدراسة على النتائج التالية :

-هناك ارتباط دال إحصائيا بين المناخ المدرسي المفتوح والتوافق العام.

-لا توجد علاقة بين المناخ المدرسي المغلق والتوافق العام.

-توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين تبعا للمناخ المدرسي المفتوح ولصالح الإناث وكذلك لا توجد فروق دالة بين الجنسين تبعا للمناخ المدرسي المغلق.

-توجد فروق دالة إحصائيا بين منطقة المؤسسة (ريفية، حضرية)، تبعا لمتغير المناخ المدرسي المفتوح ولصالح الريفية، كما توجد فروق بينهما تبعا لمتغير المناخ المغلق ولصالح الحضرية.

- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متغير التوافق العام وأبعاده تبعا لمنطقة المؤسسة(ريفي، حضري)، ما عدا في بعد التوافق المدرسي الدال إحصائيا ولصالح المناطق الريفية.

- توجد فروق بين متغير المناخ المفتوح والمغلق تبعا لمنطقة المؤسسة (ريفية، حضرية) فبالنسبة للمناخ المدرسي المفتوح وجد أن هناك فروق بين الإكماليات التالية : (بودومة عبد القادر ونوار خدوجة) وكتاهما حضريتين من جهة وبين الإكماليات التالية : نوار خدوجة وبن

زايدي قدور) علما أن الثانية ريفية، وبين (نوار خدوجة وغربي الحبيب) علما أن الثانية ريفية ، أما بالنسبة للمناخ المدرسي المغلق ، أظهرت نتائج إختبار (LSD) أن هناك فروق بين كل الإكماليات أي هناك فروق جوهرية في إدراكات تلاميذ المتوسطات الأربع حول المناخ المدرسي المفتوح والمناخ المدرسي المغلق .

فهرس المحتويات

الإهداء.....	أ.....
كلمة شكر.....	ب.....
ملخص البحث	ج.....
فهرس المحتويات	ه.....
قائمة الجداول.....	ح.....
قائمة الأشكال.....	ي.....
مقدمة	ص01.....

الفصل الأول تقديم البحث

تمهيد.....	ص05.....
1- مشكلة الدراسة.....	ص07.....
2- فروض الدراسة.....	ص08.....
3- دواعي اختيار الموضوع.....	ص08.....
4- أهمية الدراسة.....	ص09.....
5- أهداف الدراسة.....	ص09.....
6- التعاريف الإجرائية.....	ص10.....
7- حدود الدراسة.....	ص12.....

الفصل الثاني : المناخ المدرسي

تمهيد.....	ص14.....
------------	----------

- 1- مفهوم المناخ المدرسي.....ص15
- 2- مفاهيم مرتبطة بالمناخ المدرسي.....ص19
- 3- النظريات المفسرة للمناخ المدرسي.....ص22
- 4- أنواع المناخ المدرسي.....ص27
- 5- متغيرات المناخ المدرسي.....ص34
- 6- خلاصة.....ص39

الفصل الثالث: التوافق النفسي والإجتماعي للمراهق

- تمهيد.....ص41

أولاً: المراهقة

- 1- مفهوم المراهقة.....ص42
- 2- خصائص المراهقة.....ص43
- 3- مراحل المراهقة.....ص44
- 4- أنماط المراهقة.....ص45
- 5- مشكلات المراهقة ومواجهة المدرسة لها.....ص48

ثانياً: التوافق

- 1- مفهوم التوافق.....ص53
- 2- مفهوم التكيف.....ص55
- 3- مجالات التوافق.....ص56
- 4- محكات التوافق.....ص63
- 5- نظريات التوافق.....ص64
- 6- أساليب التوافق.....ص65
- 7- مؤشرات التوافق.....ص70
- خلاصة.....ص72

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي

أ- الدراسة الاستطلاعية

- تمهيد.....ص74
- 1- أهداف الدراسة.....ص74
- 2- أدوات القياس.....ص74
- 1-2- مقياس المناخ المدرسي قبل التعديل.....ص74
- 2-2- مقياس التوافق النفسي والاجتماعي قبل التعديل.....ص76
- 2-3- الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة بعد التعديل.....ص76
- 3- تجريب الأدوات على عينة الدراسة الإستطلاعية.....ص88

ب- الدراسة الأساسية

- تمهيد.....ص91
- 1- منهج الدراسة.....ص91
- 2- طريقة إختيار عينة الدراسة الأساسية وخصائصها.....ص91
- 3- أدوات الدراسة وتطبيقاتها.....ص93
- 4- الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة.....ص96

الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج

- أ- عرض نتائج الفرضيات.....ص98
- 1-1- عرض نتائج الفرضية الأولى.....ص98
- 1-2- عرض نتائج الفرضية الثانية.....ص101

102	3-1- عرض نتائج الفرضية الثالثة.....ص
103	4-1- عرض نتائج الفرضية الرابعة.....ص
104	5-1- عرض نتائج الفرضية الخامسة.....ص
105	6-1- عرض نتائج الفرضية السادسة.....ص
108	ب-مناقشة الفرضيات.....ص
108	1-2- مناقشة نتائج الفرضية الأولى.....ص
111	2-2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية.....ص
113	3-2- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة.....ص
115	4-2- مناقشة نتائج الفرضية الرابعة.....ص
116	5-2- مناقشة نتائج الفرضية الخامسة.....ص
118	6-2- مناقشة نتائج الفرضية السادسة.....ص
123	الخاتمة.....ص
125	التوصيات والاقترحات.....ص
127	قائمة المراجع.....ص
137	الملاحق.....ص
139	الملحق رقم (01) مقياس التوافق العام قبل التعديل.....ص
143	الملحق رقم (02) مقياس المناخ المدرسي قبل التعديل.....ص
147	الملحق رقم (03) مقياس التوافق العام بعد التعديل.....ص
150	الملحق رقم (04) مقياس المناخ المدرسي بعد التعديل.....ص

الملحق رقم(05) النتائج الخام لعينة الدراسة الأساسية.....ص153

الملحق رقم(06) رخص للقيام بالدراسة الأساسية.....ص160

قائمة الجداول والأشكال

الرقم	محتويات الجدول	الصفحة
01	يبين أبعاد مقياس المناخ المدرسي و فقراته.	75
02	يبين أبعاد مقياس التوافق العام.	77
03	يوضح درجات معامل الثبات لأبعاد مقياس التوافق بطريق إعادة الاختبار	78
04	يوضح معامل الصدق بطريقة الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس التوافق مع الدرجة الكلية للمقياس.	78
05	يوضح أسماء السادة المحكمين	79
06	يوضح نتائج تقديرات المحكمين.	80
07	يوضح الصياغة الأولى و المعدلة لفقرات مقياس المناخ المدرسي.	80
08	يبين معامل ارتباط الفقرة ببعدها (المناخ المفتوح).	82
09	يبين معامل ارتباط الفقرة ببعدها (المناخ المغلق).	83
10	يبين درجات الثبات بطريقة (ألفا كروم باخ) لمقياس المناخ المدرسي و بعديه.	84
11	يوضح معامل ارتباط فقرات التوافق النفسي والاجتماعي بالمقياس ككل.	85
12	يبين درجات الثبات بطريقة (ألفا كروم باخ) لمقياس التوافق العام و أبعاده	87
13	يوضح جنس عينة الدراسة الاستطلاعية.	88
14	يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب السن	89
15	يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب موقع المتوسطة.	92
16	يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس.	92
17	يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب السن.	93
18	يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين بعدي المناخ المدرسي (المفتوح والمغلق) والتوافق العام .	98

99	يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين بعد المناخ المدرسي المفتوح وأبعاد مقياس التوافق العام.	19
99	يوضح قيمة معاملات ارتباط بيرسون بين بعد المناخ المدرسي المغلق وأبعاد مقياس التوافق العام .	20
101	يوضح قيمة(ت) بين الذكور والإناث تبعا لمتغير المناخ المدرسي وبعديه.	21
102	يوضح قيمة(ت) بين الذكور والإناث تبعا لأبعاد مقياس التوافق العام والدرجة الكلية.	22
103	يوضح قيمة(ت) بين بعدي المناخ المدرسي(المفتوح والمغلق) تبعا لمنطقة المتوسطة (ريفية وحضرية).	23
104	يوضح قيمة(ت) بين متغير التوافق العام وأبعاده تبعا لمنطقة المتوسطة (ريفية وحضرية).	24
105	يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري حسب متغير المتوسطة و بعدي المناخ المدرسي(المفتوح والمغلق).	25
106	يوضح تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق بين بعدي المناخ المدرسي(المفتوح والمغلق)للمؤسسات الأربع	26
107	يبين نتائج إختبار(LSD) للمقارنات البعدية لبعد المناخ المدرسي المفتوح للمؤسسات الأربع	27
107	يبين نتائج إختبار(LSD) للمقارنات البعدية لبعد المناخ المدرسي المغلق للمؤسسات الأربع	28

الصفحة	قائمة الأشكال	الرقم
20	يوضح مكونات البيئة المدرسية.	01
23	يوضح نظرية المدخلات والمخرجات للمناخ المدرسي.	02
25	يوضح عناصر النظرية الإجتماعية للمناخ المدرسي.	03
27	يوضح أنواع المناخ المدرسي حسب (بشير عربيات، 2006)	04
29	يوضح أنواع المناخ المدرسي حسب (عبد الله بن طه الصافي، 2001)	05
31	يوضح أنواع المناخ المدرسي حسب (أمين القريطي، 2003)	06
52	يوضح العناصر الإيجابية و السلبية للصحة النفسية (روس و آخرون، 2000)	07
62	يوضح أبعاد التوافق حسب عباس محمود عوض، 1990	08

مقدمة:

يعتبر موضوع المناخ المدرسي من الدراسات الهامة التي تناولتها البحوث الغربية نظرا لما له من أهمية في تطوير العملية التعليمية، و نظرا لأنه يلعب الدور الوسيط بين مدخلاتها (العملية التربوية) ومخرجاتها المتمثلة في المكتسبات المعرفية وغير المعرفية التي يتخرج بها التلاميذ حيث تكون هي بدورها مدخلات لمنظمات أخرى كالعامل أو الدراسات الثانوية والجامعية ، ومن خلالها يمكن تقييم الدور الذي بذلته المدرسة في تكوين جيل متميز، ومن الدراسات الغربية التي تناولت الموضوع و حاولت أن ترصد تأثير المناخ المدرسي على المخرجات المعرفية للتلاميذ كانت دراسة والبارغ وأندرسون Walberg & Anderson (1968)، حيث توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين المخرجات المعرفية وغير المعرفية من جهة وعناصر المناخ المدرسي من جهة أخرى، ومنذ ذلك الوقت مازالت البحوث متواصلة حول هذا الموضوع تتناوله من عدة جوانب وزوايا، تربطه أحيانا بالمعلم من حيث أثره على التفاعل الصفّي مع الطلبة كدراسة فيشر وفرازر Fisher & Fraser (1983)، ودراسات أخرى تناولت أثر المناخ المدرسي على العلاقات التي تربط المعلمين بالإدارة والمدير كدراسة تارتر Tarter (1995) ، حيث قام بتحليل العلاقة ما بين صفات مدير المدرسة الذي يساعد ويدعم المعلمين من جهة وما بين كفاءة المدرسة ، ودلت النتائج على أن المدير الداعم والمعين يعزز الثقة في المعلمين أنفسهم ما ينعكس على المدرسة ككل.

وازدادت دراسة موضوع المناخ المدرسي مع التقدم التكنولوجي والثورة المعرفية المتواصلة بالغرب حتى أن بعض الدراسات اهتمت بمدى إدراك الأولياء لكفاءة المدرسة ومناخها وحتى أفراد المجتمع المحلي لكي يتم تعديل بعض المناهج التربوية وطرق التدريس وفق هذا التقدم نذكر منها دراسة كارلة ستيفنس وكاثرين سانشاز Carla Stevens & Kathryn Sanchez (1991) وتوالت دراستهما هذه لأربع أعوام متتالية من أجل تمحيص العوامل التي تساعد على تحسين المناخ المدرسي ونتائجه على العملية التعليمية التعلمية، من هنا نلاحظ أن الدول الغربية سبقتنا بكثير في دراسة المناخ المدرسي ووفرت وسائل وإمكانات هائلة من أجل هذا الهدف، أما فيما يخص الدراسات العربية التي تناولت الموضوع من زوايا

أخرى أي من جهة الطالب هذه المرة وإتجاهاته نحو المدرسة ،نعرض دراسة عبد الله بن طه الصافي (2001) التي اهتمت بمعرفة نوع العلاقة بين المناخ المدرسي و الدافعية للإنجاز ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة (أبها) بالمملكة العربية السعودية والتي أسفرت نتائجها على أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المدارس ذات المناخ المدرسي المفتوح ومتوسطات درجات طلاب المدارس ذات المناخ المدرسي المغلق في كل من دافعية الإنجاز و مستوى الطموح وذلك لصالح طلاب المدارس ذات المناخ المدرسي المفتوح ، فهذه واحدة من الدراسات العربية التي تناولت موضوع البحث الحالي، كان هدفها الرئيسي وراء ذلك معرفة سمات المناخ المدرسي السائد لدى عينة الدراسة، ومن ثمة معالجة جوانبه السلبية والحفاظ على جوانبه الإيجابية وزيادة دعمها .

من خلال هذا العرض الموجز عن موضوع المناخ المدرسي والأهمية البالغة التي يكتسبها في العملية التعليمية أردنا أن نكتشف علاقته بمتغير آخر لا يقل أهمية عن باقي المتغيرات التي تناولتها الدراسات السابقة ألا وهو التوافق النفسي والاجتماعي لدى طالب التعليم المتوسط لتسليط الضوء على معرفة درجة التفاعل بينهما، كما لا يخفى علينا أن من أهم أهداف المدرسة الجزائرية تكوين جيل من الشباب ينعم بالصحة النفسية والنمو السوي السليم حتى يعود على البلد بالنفع للنهوض بها ، من أجل هذا الهدف أردنا دراسة هذا الموضوع، حيث احتوى البحث على الفصول الخمسة التالية:

في الفصل الأول: الذي يعتبر مدخلا للدراسة، حيث قدم الباحث تساؤلات البحث، وفروضه، وأهميته وأهدافه وأسباب الاختيار، ثم مختلف التعاريف الإجرائية .

وفي الفصل الثاني: تناول فيه الباحث الجوانب النظرية لموضوع المناخ المدرسي بعد مراجعة كل ما تحصل عليه الباحث من مؤلفات حول الموضوع الحديثة منها والقديمة،والعربية والأجنبية وعرضها في تسلسل زمني من القديم إلى الحديث ،كذلك عرض مفاهيم أخرى تقترب منه، وكذا مختلف النظريات المفسرة لطبيعة المناخ المدرسي وأنواعه المختلفة وعرضها في أشكال حتى تسهل قراءتها، وأخيرا متغيراته ، ثم خلاصة للفصل .

وفي الفصل الثالث: تناول فيه الباحث موضوع المراهقة أولا من حيث المفهوم وعرضها في تسلسل زمني من القديم إلى الحديث ثم خصائصها، ومرآحتها، وأنماطها، ومشكلات المراهق وكيفية مواجهة المدرسة لها بإعتبار أنه يقضي أغلب يومه بها، وثانيا مفهوم التوافق وعرضه في تسلسل زمني من القديم إلى الحديث والفرق بينه وبين التكيف، ثم مجالات التوافق، ومحركاته ونظرياته، وأساليبه (الميكانيزمات الدفاعية) ، ثم إستراتيجيات المقاومة وأخيرا مؤشرات ، وأخيرا خلاصة للفصل .

أما في الفصل الرابع: عرض فيه الباحث الدراسة الاستطلاعية من حيث الأهداف، ثم التعرف على أدوات القياس وخصائصهما السيكومترية قبل التعديل، ثم التعديلات التي أجريت عليهما حتى تتوافق مع البيئة المحلية بعد التشاور مع عدد من المحكمين أساتذة علم النفس وعلوم التربية، إلى تجريب الأداتين على عينة استطلاعية لاستخلاص الخصائص السيكومترية لهما وتعديل ما يجب تعديله.

أما الفصل الخامس والأخير تناول فيه الباحث في الجزء الأول منه عرض نتائج الفرضيات بعد المعالجة الإحصائية وتم عرض النتائج المتحصل عليها في جداول، أما في جزءه الثاني عرض فيه مناقشة وتفسير نتائج الدراسة ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة ، ثم الخروج ببعض التوصيات الهامة التي قد تفيد باحثين آخرين في هذا الموضوع ، إلى خلاصة عامة .

الفصل الأول

تقديم البحث

تمهيد

1. مشكلة الدراسة .
2. فروض الدراسة .
3. دواعي اختيار الموضوع .
4. أهمية الدراسة .
5. أهداف الدراسة .
6. التعاريف الإجرائية .
7. حدود الدراسة .

تمهيد:

ظهر حديثا مصطلحا من مصطلحات علم النفس الاجتماعي التربوي ، يعرف أحيانا بالمناخ المدرسي وأحيانا أخرى بالبيئة الاجتماعية النفسية داخل أي مؤسسة تربوية حيث اقترن بهذه المصطلحات والمعاني في عدد معتبر من الدراسات : الخصاونة (1982) ودراسة مختار (1989)، ودراسة سلمي (1998)، لما له من أهمية قصوى على العملية التعليمية التعليمية داخل المؤسسات التربوية وتترج أهميته ودوره حتى تصل إلى الصف الدراسي أو القسم فكما أن للقسم جو معين يشعر به جميع أفرادها فإن للمدرسة عامة كذلك جوا يشعر به كل شخص يوجد داخلها ، وهذا ما يسمى المناخ المدرسي .

واستنتجت في الكثير من البحوث والدراسات التي تناولت المناخ المدرسي أن لكل مدرسة مناخها الدراسي الخاص ، والذي يختلف من مدرسة لأخرى في مكوناته وفعاليتيه وشدته، وأثره على سلوك وانفعالات الفرد داخل المؤسسة سواء كان تلميذا أم أستاذا أم إداريا، وبالتالي على شخصيته، وحيث تعد المدرسة أيا كان مستواها، من أهم بيئات التفاعل الاجتماعي حيث تلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصيات تلامذتها وتحديد مستقبلهم فهي المؤسسة الثانية بعد الأسرة والمكملة لعملها ، وهي الأداة الفعالة لتعزيز الأنماط السلوكية المقبولة وتشجع القيم والاتجاهات النفسية الإيجابية والتي تتماشى ومعايير المجتمع، وتعديل الأنماط السلوكية غير المقبولة ما يزود المجتمع بالطاقات الصالحة والفعالة. (الصافي ، 2001 : 62).

ولما كان التلميذ عنصرا فاعلا داخل المؤسسة التربوية والذي يعتبر فردا منها ، يمضي أكبر وقت داخلها ، ويؤثر و يتأثر بمن هم داخلها من إدارة وأساتذة و زملاء ومشرفين يدرك بدوره مدى مساهمة هذا الجو العام أو المناخ المدرسي في تحصيله وصقل شخصيته وتنمية قدراته وميوله واهتماماته لأن يكون الفرد الصالح في المستقبل من هذا المنطلق يتحتم علينا دراسة إدراكه لمناخ المدرسة، وكيف يساهم هذا الأخير في تحقيق التوافق العام للتلميذ من جميع الأبعاد : النفسي والاجتماعي والمدرسي .. الخ خاصة وأن تلميذ مرحلة التعليم المتوسط يمر بمرحلة حساسة ألا وهي المراهقة ، فهل تؤدي المدرسة وظيفتها في تحقيق التوافق السليم أم لا؟

ولقد حاولت بعض الدراسات منها دراسة فوزي بن دريدي، (2009) البحث في موضوع المناخ المدرسي وعلاقته بالعنف الذي انتشر داخل الأوساط المدرسية ، و بحثه عبارة عن دراسة مقارنة بين بعض المتوسطات و الثانويات ،وخلصت الدراسة بأن هناك مناخ مدرسي سلبي يسود هاته المؤسسات، وأنه يؤثر سلبا على التلاميذ خاصة بالنزوع المتزايد للعنف وانعدام قنوات الاتصال والحوار والاستماع لانشغالات التلاميذ كلها توحى بوجود مناخ مدرسي مغلق.

لقد أشارت الدراسات السابقة لمتغير المناخ المدرسي في علاقته بمتغيرات تتعلق بالشخصية كالاكتئاب وسوء التصرف والعنف، وعلاقته بمتغيرات تتعلق باتجاهات المعلمين والطلبة على حد سواء، وارتباطه بمتغيرات كمية كالتحصيل والتعلم، ويذهب البحث الحالي في هذا الاتجاه لكن يهتم بدراسة العلاقة بين المناخ المدرسي وبعديه ،الأول هو المناخ المدرسي المفتوح والثاني هو المناخ المدرسي المغلق والذي يتصف كل صنف منهما بعدة خصائص سوف نتطرق إليها في مواضع أخرى من هذا البحث و محاولة ربط كلا الصنفين بمتغيرات أخرى نفسية واجتماعية وأسرية ومدرسية متعلقة بالتوافق العام للفرد وشعوره بالانتماء لمدرسته وتمتعه بالصحة النفسية داخلها.

1-مشكلة الدراسة:

نظرا لطبيعة الظاهرة المدروسة وتعقدها وضمها لعدة متغيرات متفاعلة فيما بينها وقلة الدراسات الوصفية لها تدرج مشكلة الدراسة:

الإشكالية العامة:

ما نوع العلاقة بين المناخ المدرسي والتوافق العام لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟

الإشكاليات الفرعية:

1- هل هناك علاقة بين بعدي المناخ المدرسي (المفتوح، المغلق) والتوافق العام لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟

2- هل هناك فروق بين الجنسين تبعا لبعدي المناخ المدرسي (المفتوح، المغلق)؟

3- هل هناك فروق بين الجنسين تبعا لأبعاد للتوافق العام؟

4- هل توجد فروق تبعا لمتغير منطقة المؤسسة (ريفية، حضرية) في بعدي المناخ المدرسي (المفتوح، المغلق)؟

5- هل توجد فروق بين متغير منطقة المؤسسة (ريفية، حضرية) تبعا لمتغير التوافق العام وأبعاده؟

6- هل توجد فروق بين بعدي المناخ المدرسي (المفتوح، المغلق) تبعا للمتوسطات الأربعة؟

2-الفرضية العامة:

هناك علاقة دالة إحصائيا بين المناخ المدرسي والتوافق العام لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

الفرضيات الفرعية:

1- هناك علاقة دالة إحصائيا بين بعدي المناخ المدرسي (المفتوح، المغلق)، والتوافق العام لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

2- هناك فروق دالة إحصائيا بين الجنسين تبعا لبعدي المناخ المدرسي (المفتوح، المغلق).

3- هناك فروق دالة إحصائيا بين الجنسين تبعا لأبعاد للتوافق العام.

4- توجد فروق دالة إحصائيا تبعا لمتغير منطقة المؤسسة (ريفية، حضرية) في بعدي المناخ المدرسي (المفتوح، المغلق).

5- توجد فروق دالة إحصائيا بين متغير منطقة المؤسسة (ريفية، حضرية) تبعا لمتغير التوافق العام وأبعاده.

6- توجد فروق دالة إحصائيا بين بعدي المناخ المدرسي (المفتوح، المغلق) تبعا للمتوسطات الأربعة.

3-دواعي اختيار الموضوع :

من بين أسباب إجراء الدراسة الحالية:

-أنه من خلال تجربة الباحث في ميدان التوجيه والإرشاد المدرسي لاحظ اختلافا في المؤسسات التربوية من حيث مناخها، ونظرا لظهور بعض المشكلات النفسية لدى التلاميذ مثل الاكتئاب وكهره المدرسة، بسبب المعاملة القاسية سواء من طرف الأساتذة أو الإدارة المدرسية أو بسبب صعوبة المناهج والمواد المدرسة مما يؤدي بفئة كبيرة من التلاميذ إلى التسرب المدرسي وترك المدرسة نهائيا، مع أن لديهم إمكانيات وقدرات لا بأس بها أحيانا لو استغلت لعادت على المجتمع بالفائدة، هذه من بين الأسباب الشخصية التي دعت إلى البحث في هذا الموضوع، وكذلك معرفة نوع المناخ السائد بتلك المتوسطات بهدف تحسينه أو المحافظة عليه، والحد من التأخر المدرسي أو الرسوب، هذا من جهة و من جهة أخرى الحد من مشاكل سوء التكيف التي يعاني منها التلاميذ والتي تدفعهم دفعا إلى المشاكل السلوكية والاضطرابات النفسية.

4-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في معرفة العلاقة بين المناخ المدرسي بالمرحلة المتوسطة و كل من التوافق النفسي والاجتماعي وبالتالي التوافق العام لدى التلاميذ ذكورا وإناثا ، كما تبدو أهميتها في معرفة طبيعة الواقع الحقيقي للمناخ المدرسي و تزامنه مع مرحلة حساسة ألا وهي مرحلة المراهقة المبكرة و كل ما تتميز به كونها مرحلة حرجة تؤثر ليس على النواحي التحصيلية فحسب ولكن على النواحي العقلية والوجدانية والاجتماعية والأخلاقية وعلى مستوى الصحة النفسية عامة و المستقبلية لجيل من المتعلمين .

5-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

التعرف على اتجاهات تلاميذ التعليم المتوسط حول طبيعة المناخ المدرسي السائد بالمؤسسة التي يدرسون بها.

كما تهدف إلى معرفة العلاقة بين متغير طبيعة المناخ المدرسي (مغلق - مفتوح) ومتغير التوافق النفسي والاجتماعي و بالتالي التوافق العام لدى هذه الفئة من التلاميذ، وللوصول إلى هذه المعرفة طبق الباحث مقياس المناخ المدرسي ببعديه المفتوح والمغلق ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي على عينة من التلاميذ المراهقين يدرسون بالمرحلة المتوسطة.

6-التعريف الإجرائية :

6-1-المناخ المدرسي:

وهو ذلك المناخ النفسي والاجتماعي السائد بالمدرسة المتمثل في العلاقات والتفاعلات بين جميع أعضائها: (تلاميذ، أساتذة، وإدارة) وكذا المحيط المادي المتمثل في التجهيزات المادية، وهو ما يقيسه مقياس المناخ المدرسي المطبق في هذه الدراسة و ينقسم إلى بعدين:

6-1-1-المناخ المدرسي المفتوح:

هو ذلك المناخ النفسي والاجتماعي الذي يؤدي بالتلاميذ إلى الشعور بالانسجام داخل الصف المدرسي مع زملائهم ومع الأساتذة، والتي يؤدي بهم إلى حب المدرسة والشعور بالانتماء لها، حيث يلبي مختلف الحاجات النفسية والاجتماعية لهم، وهو الدرجة التي يحصل عليها الفرد في بعد المناخ المدرسي المفتوح .

6-1-2-المناخ المدرسي المغلق:

هو ذلك المناخ النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى انعدام الانسجام الاجتماعي بين التلاميذ والذي يتوفر على تجهيزات قليلة ومساحات ضيقة وتسوده سوء العلاقات مع الإدارة، وهو الدرجة التي يحصل عليها الفرد في بعد المناخ المدرسي المغلق .

6-2-التوافق العام:

عملية ديناميكية مستمرة ، يهدف من خلالها الفرد إلى تغيير سلوكه و بيئته المحيطة و تقبل ما لا يمكن تغييره فيهما ليحقق بذلك توازنه النسبي بينه و بين نفسه و بينه و بين البيئة المحيطة به، وذلك لإشباع حاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية ، والذي يؤدي بدوره إلى خلوه من الأمراض النفسية المختلفة ، الذي يعبر على درجات الفرد في الاختبار المعد لذلك ذو البعدين التوافق النفسي و التوافق الاجتماعي.

6-2-1-التوافق النفسي:

عملية ديناميكية مستمرة تعمل على تحقيق التوازن النفسي و حل الصراعات و التوترات الداخلية حلا ملائما، وإشباع الحاجات والدوافع بصورة لا تتعارض مع قيم المجتمع و معاييرها وكذا تقبله لنواحي القوة والضعف فيه، فيشعر الفرد بالأمن والأمان والسعادة مع النفس والثقة بها والكفاءة والتقدير والاعتزاز، وهو الدرجة التي يحصل عليها الفرد في البعد الأول (التوافق النفسي).

6-2-2-التوافق الاجتماعي:

هو قدرة الفرد على إقامة علاقة منسجمة مع البيئة الاجتماعية (الأسرة و الرفاق والمدرسين) وأن شرط التوازن الداخلي في الشخص ضروري لتحقيق الانسجام مع البيئة و يتضمن مهارات اجتماعية في ربط علاقات مع المجتمع مسايرة للمعايير الاجتماعية السائدة و ضبط السلوك بحيث يختار الفرد السلوكيات المناسبة في المواقف المختلفة فيحظى بالتقدير والاحترام

من الجماعة مما يؤدي إلى تحقيق الصحة النفسية الاجتماعية ، وهو الدرجة التي يحصل عليها الفرد في البعد الثاني (التوافق الاجتماعي)

6-2-3-التوافق الأسري:

هو تمتع المراهق بعلاقات سوية ومشبعة مبنية على التفاهم والمشاركة، ويتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار والتماسك والثقة والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة، وهو الدرجة المتحصل عليها في البعد الأسري للمقياس.

6-2-4-التوافق المدرسي:

هو عملية ديناميكية مستمرة لتحقيق التلاؤم بين التلميذ وبين البيئة المدرسية بما تحويه من علاقات مع الرفاق والمدرسين وممارسة الأنشطة الصفية، مما يجعله أكثر شعبية ومحبوبة، والشعور بالألفة والمساندة الاجتماعية، وبذلك يكون أقل عرضة للمشكلات النفسية والتي تتعلق بالقلق والاكتئاب وكراهية المدرسة، وهو الدرجة المتحصل عليها في البعد المدرسي للمقياس.

6-2-5-المنطقة الحضرية: هي منطقة تقع بالمدينة تكثر فيها المتغيرات الاجتماعية .

6-2-6-المنطقة الريفية: هي منطقة لا تقع بالمدينة وتقل فيها المتغيرات الاجتماعية.

7-حدود الدراسة:

1- حدود زمنية: بدأت الدراسة من شهر أكتوبر و إلى غاية جانفي من السنة الدراسية 2011-2012.

2-حدود مكانية: طبقت الدراسة في بعض متوسطات ولاية سيدي بلعباس.

3- حدود نوعية: طبقت الدراسة على تلاميذ المرحلة النهائية من التعليم المتوسط (4متوسط).

4-حدود موضوعية: تمثلت الدراسة في إبراز علاقة المناخ المدرسي ببعديه (المفتوح، المغلق) بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق.

الفصل الثاني

المناخ المدرسي

تمهيد

- 1- مفهوم المناخ المدرسي .
- 2- مفاهيم مرتبطة بالمناخ المدرسي .
- 3- النظريات المفسرة للمناخ المدرسي .
- 4- أنواع المناخ المدرسي .
- 5- محددات المناخ المدرسي .

خلاصة

تمهيد:

يشعر بعض الزائرين إلى المؤسسات التربوية اختلاف الجو السائد بين مدرسة وأخرى، فالبعض منها يسودها مناخا مفتوحا يتصف بروح المبادرة و المسؤولية يشجع على الإبداع وينمي روح المواطنة والثقة بالذات ويدفع إلى الإنجاز مع تنظيم المهام، والبعض الآخر يسودها جوا مغلقا مليئا بالصراعات والنبذ والقسوة يقمع التلاميذ والمعلمين ويحد من حرياتهم ويملي عليهم الأوامر والتعليمات ولا يأخذ بأرائهم في القرارات مع سوء التسيير أحيانا أو اللامبالاة أحيانا أخرى، كل هذه العوامل تمثل المناخ المدرسي الذي يعيش فيه المعلم والتلميذ وأعضاء الهيكل الإداري معظم وقتهم ويحسه حتى الأولياء والمجتمع، ولأنه بالغ الأهمية في تطوير العملية التعليمية داخل المدرسة كان لزاما علينا المحافظة على العوامل الإيجابية منه لتحسين مردود المدرسة و مخرجاتها في تكوين جيل ذو مستوى جيد يعود على المجتمع بالنفع ، و معالجة العوامل السلبية منه قدر الإمكان لأنها ستؤدي إلى نتائج ضارة للفرد والمجتمع كالإحباط الذي يصيب بعض التلاميذ ويدفعهم إلى التسرب المدرسي، أو كره المدرسة، أو كثرة المشاكل السلوكية: (كالعنف والتمرد والتعدي على الغير)، أو الغش في الامتحانات نتيجة فقدان المعيارية، أو الشعور بالاغتراب و بالتالي تكون المدرسة بيئة غير صحية للتعلم ، وعليه سنتناول في هذا الفصل مفهوم المناخ المدرسي وأهميته بالتطرق إلى متغيراته، وكذلك إلى النظريات المختلفة المفسرة له ، ثم إلى العوامل المؤثرة عليه وعلى سلوك التلميذ من أجل فهم أكثر عمق.

1- مفهوم المناخ المدرسي :

بعد الإطلاع على أدبيات البحث و من خلال الحصول على المراجع المتوفرة توصلنا إلى عدة تعريفات للمناخ المدرسي وسوف يراعى التسلسل الزمني في عرضها، نذكر منها:

يرى هالين وكروفت Halpin & Croft (1963): "الخصوصية Perssonality بالنسبة للأفراد مثل المناخ Climate بالنسبة للمنظمة (المدرسة) ... كما أن الأفراد لهم خصوصياتهم كذلك الأمر مع المدارس، فالمناخ المدرسي يمكن أن ينظر إليه على أنه الخصوصية التي تميز المدرسة" (الرشيدي والصالح، 2005: 13).

ويرى البادي (1979) : "أن المناخ المدرسي هو عبارة عن المواقف أو الاتجاهات العامة التي يتخذها كل جمهور نوعي تجاه ما يتصل بالمؤسسة التي ترتبط بها مصالحه، وقد تكون هذه المواقف إيجابية فيكون المناخ النفسي صحيا وقد تكون سلبية فيكون المناخ النفسي غير صحي" (سامية بن لادن، 2001: 211).

والمناخ المدرسي كما يراه مايو وسالدان , Maloy & Seldin (1983) " هو المناخ الموجود في المبنى المدرسي، إنه الانطباع والمزاج والشعور الذي يشعر به الشخص عندما يسير في ممرات المدرسة وعندما يجلس في الفصل أو عندما يقف في ملعب المدرسة" (الرشيدي والصالح، 2005: 12).

ويرى أوجين هاورد وآخرون , Eugene Howard & al (1987) " المناخ المدرسي على أنه مناخ التعلم ، يضم إحساس الناس من أولياء وأساتذة و تلاميذ و إداريين و يعتبر المناخ المدرسي إيجابيا إذا استغل كل أطراف العملية التربوية وقتهم إلى أقصى حد، وحدد ثمان عوامل للحكم على نوعية المناخ السائد بمؤسسة ما سوف نتطرق إليها في موضع آخر" .
(Eugene Howard & al , 1987 :05)

أما بالنسبة لـ أشرف عبد القادر (1992) " فيرى أن المناخ المدرسي هو ما يدور داخل المدرسة وما فيها من متعلمين ومعلمين و إدارة المدرسة، و من مواد دراسية والعلاقات التي

تقوم بين أولئك وهؤلاء، ثم الآثار التي تنجم عن هذه العلاقات، وهو بذلك جوهر المؤسسة وأساسها" (أشرف عبد القادر، 1992: 160)

أما عبد الفتاح جلال وآخرون (1994) فيرى المناخ المدرسي على أنه: "عناصر عديدة متفاعلة ومتداخلة تعليمية وإدارية وتنظيمية واجتماعية ونفسية تشكل في مجموعها المناخ المدرسي، وبقدر ما يتهيأ لهذه العناصر من عوامل الكفاءة والفاعلية بقدر ما تنهض المدرسة بما أنيط بها من أدوار، ويتوقف على أن تكون المدرسة إما بيئة جذابة لطلابها أو طاردة لهم وهي بذلك ومن خلاله إما أن ترسي فيهم دعائم الشخصية المستقلة وتسلحهم بالتفكير الناقد، وإما أن تبذر فيهم بذور التبعية والانقياد فنتقاذفهم الأفكار يمينا وشمالا" (عبد الفتاح جلال وآخرون، 1994: 120).

ويعتبر تاجيوري (Taguiuri) "أن مفهوم المناخ المدرسي يتعامل مع الصفة البيئية لمؤسسة معينة أو تنظيم معين، و تتضمن البيئة من وجهة نظره الجوانب الآتية :

- الجانب الفيزيائي المادي .
- الجانب الاجتماعي الخاص بوجود الأفراد في مجموعة .
- الجانب الاجتماعي الخاص بأنماط العلاقات بين الأفراد و الجماعات" (عبد الرحمن الإبراهيمي ، محمد عبد الحميد ، 1995 : 65-66)

ويرى كاليس (Kalis) بأن كل مدرسة تملك شيئا يميزها عن غيرها نشعر به و يشعر به كل من يزورها ، وهذا الشيء لا يمكن وصفه ، وهو ما نسميه المناخ" (عبد الرحمن الإبراهيمي ومحمد عبد الحميد ، 1995 : 66).

ويعرف محمد عدس (1996) المناخ الدراسي بأنه: "الجو التعليمي الذي يسود البيئة الدراسية ومدى إحساس أفرادها بأهمية هذه البيئة لهم و شعورهم تجاهها و فكرتهم عنها ." (سامية بن لادن، 2001: 208).

أما جيروم فرايبيرغ H.Jerome Freiberg (1999) "تعرف المناخ المدرسي على أنه نوعية الحياة داخل المدرسة، ويمكن معرفته من خلال نظرة المعلمين والتلاميذ والمؤطرين والذي

من المفروض أن يوفر محيطا صحيا للتعلم، يغذي التلاميذ وأولياهم ويدفع المعلمين إلى الإبداع ، حيث يوفر الإحساس بالسعادة وبيئة تعلم آمنة منفتحة، مهتمة، إذن هو عبارة عن نوعية التنظيم الحياتي" (H.Jerome Freiberg , 1999 : 11)

أما بيتارسون وسكيبا Peterson and Skiba (2001) فيعرفون المناخ المدرسي: " على أنه شعور الطلاب تجاه البيئة المدرسية، والتي تشمل على إدارة المؤسسة ومرافقها والمدرسين، والطلاب." (ناصر المحارب، 2005:389).

ويوضح أمين القريطي (2003) هذا المفهوم على أن: "المناخ المدرسي العام هو الجو الذي يسود المدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية متضمنا الكيفية التي تدار بها ، ويتم على أساسها اتخاذ القرارات، وتنفيذها، وتوزيع الأدوار والواجبات على العاملين فيها، وتنظيم سير العملية التعليمية وإدارة النشاطات المدرسية، وشبكة العلاقات والتفاعلات بين أعضاء المجموعة البشرية داخل المدرسة على اختلاف مستوياتها ووظائفها، فالمناخ المدرسي باختصار هو المحصلة النهائية العامة المميزة لخصائص المدرسة" (أمين القريطي، 2003: 478)

ووضح بشير عربيات (2007) " أن المناخ المدرسي هو ذلك المصطلح الذي يشير إلى طبيعة المهمات المستهدفة والمخطط لها بموجب البناء التنظيمي للمدرسة، ولأنماط الإدارة المدرسية والصفية السائدة فيه وإلى نوع الاتصالات وقيم العمل والعلاقات السائدة داخل الجو المدرسي من مشاعر الأمن والرضا الوظيفي كما يحس بها و يتأثر بها المجتمع المدرسي بما يحقق تعاون وتضامن وانتماء أفراد هذا المجتمع وإثارة دافعيتهم كي يعملوا بتناغم وفاعلية ورضا لتحقيق المقاصد التربوية التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها" (بشير عربيات، 2007 : 98)

ومن جهته يرى محمد العتيبي (2007) " أن مصطلح المناخ المدرسي مصطلح واسع يشمل مختلف المتغيرات التي تمثل البيئة المدرسية و قد اختلف الباحثون بشأنه اختلافا واضحا نظرا لتعدد متغيراته واختلافها من بيئة لأخرى، حيث استعمل بعدة مترادفات فمنهم من أطلق عليه إسم الطابع، أو الاتجاه العام في السلوك، أو الجو المدرسي، أو البيئة المدرسية، أو المناخ التنظيمي أو الحياة المدرسية". (محمد العتيبي ، 2007: 16).

فالمناخ المدرسي السائد حسب (محمد بديوي، 2007) في أي مؤسسة تربوية هو: "عملية إدراكية أو صورة عقلية يحملها الفرد عن المؤسسة التعليمية التي يعمل بها أو يدرس بها وقد تختلف هذه الصورة من شخص لآخر ، وهذا يعني أن هناك عدة صور للمناخ المدرسي تختلف باختلاف الأفراد وخصائصهم و ممارساتهم ". (محمد بديوي، 2007: 31)

وتضيف سامية بن لادن (2007) أن الكيان المدرسي يضم جانبين متكاملين في منظومة واحدة أولهما : الجانب الأكاديمي العلمي و ثانيهما الجانب الإداري التقني ، ويشير (نوانكم Nwankme) أن الحياة التفاعلية بين مكونات الجانبين داخل البيئة المدرسية تعرف بالمناخ المدرسي School Climate . (سامية بن لادن، 2007:201) .

أما جيني كولومب Jenny Coulombe (2008) " فترى أن مفهوم المناخ المدرسي قد يأخذ زوايا محددة كالمناخ على مستوى الفصل الدراسي أو المدرسة ، حيث أن مناخ الفصل الدراسي يتحدد بواسطة علاقات التلاميذ مع بعضهم البعض و بينهم و بين معلمهم ، و أن المناخ على مستوى المدرسة يتحدد عن طريق علاقات المعلمين مع بعضهم ومع الإدارة والمدير، و أن هناك علاقة تفاعل بين مناخ الفصل ومناخ المدرسة". (Coulombe, 2008: 07). (Jenny)

أما فوزي بن دريدي (2009) فيرى: " أن مصطلح المناخ المدرسي يشير إلى نوعية الحياة والاتصال المتصور داخل المدرسة ، كما يمكن إعتبار مناخ مدرسة يشبه الجو الذي تعم فيه العلاقات الإجتماعية، والتوقعات المشتركة من طرف الفاعلين في المدرسة. (فوزي بن دريدي، 2009:) .

ويرى مركز الأمن المدرسي (National School Safety Center) بالولايات المتحدة الأمريكية " أن مناخ المدرسة هو الجو العام أو الاتجاهات السائدة في المدرسة، فهو شخصية المدرسة، والمناخ المدرسي يشمل:

-المرافق و النواحي المادية في المدرسة .

-مستوى النظام و الرضا و الإنتاج.

-كيفية تعامل الطالب والمعلم والإدارة والبيئة المحلية بعضهم ببعض" (محمد العتيبي، 2007: 22)

ومن خلال عرضنا للتعريف السابقة للباحثين والدارسين يمكننا أن نعرف المناخ المدرسي (على أنه الجو الذي يسود المدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية، والذي ينسج من خلال شبكة العلاقات والتفاعلات التي تدور بين أعضائها : تلاميذ، وأساتذة، وإدارة، ومناهج ومواد دراسية، والتي بدورها (أي هذه العلاقات) تترك أثرا على العملية التعليمية والتربوية، وعلى المخرجات المعرفية وغير المعرفية لدى أعضاء الجماعة التربوية ولدى التلاميذ خاصة، ولا نستطيع أن نهمل الأهمية البالغة للتجهيزات والأدوات حيث أنها تمثل عاملا هاما في توفير الجو النفسي المناسب للتلاميذ داخل حجرة الدراسة و بالمؤسسة عامة).

2- مفاهيم مرتبطة بالمناخ المدرسي :

لمحاولة تمييز مصطلح المناخ المدرسي عن باقي المصطلحات القريبة منه نذكر منها على سبيل المثال: البيئة المدرسية، البيئة التربوية، البيئة الصفية، المناخ التربوي، المناخ التنظيمي ، مناخ العمل ، المناخ العلائقي سوف نوضح كل منها على حدا.

2-1- البيئة المدرسية: من خلال مراجعة أدبيات البحث المتعلق بالموضوع أن هناك تشابها بين مفهوم المناخ المدرسي و مفهوم البيئة المدرسية، حيث يذكر باريني (1989) أن: " البيئة بمعناها اللغوي هي الحيز الذي يختار الإنسان منه موقعا لبناء منزله وعيشه ". (جهاد سلمي، 1998: 19)

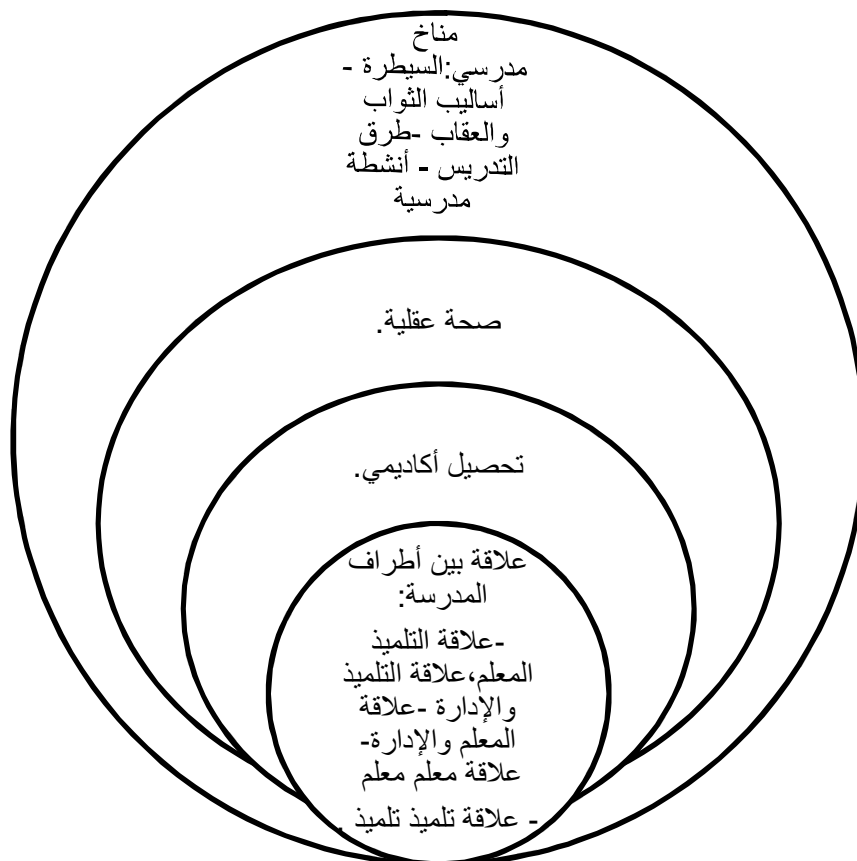
وقد أورد لهذه البيئة أمثلة بأنها كل ما يحيط بالإنسان يعتبر بيئة مثل رحم الأم ، حيث يعتبر بيئة الجنين الأولى، والبيت بيئة الأسرة وغير ذلك من الأمثلة و يعتقد (باريني) بأن البيئة تتأثر بالعوامل الطبيعية كما تؤثر في الإنسان ويقسم البيئة إلى نوعين:
أ- الأولى : بيئة طبيعية أوجدها الله عز و جل .

ب- الثانية : بيئة مادية و هي التي شيدها الإنسان لتسخيرها في خدمته وسماه البيئة الأساسية المادية ، ويمكن اعتبار المدرسة ضمن البيئة الأساسية المادية، بما تحتويه من إمكانات ومباني

وتجهيزات و موارد تعليمية تشكل بيئة مصغرة تحيط بالتلاميذ حيث يقضون ساعات طويلة يوميا للتعلم و التحصيل و من ثمة يتأثرون بها ويؤثرون فيها.(نادية جمال الدين ،1999: 08).

وهي كما ورد في جهاد سلمي (1998) :هي مجموعة العوامل التي تكسب كل مدرسة شخصيتها المستقلة و تميزها عن غيرها من المدارس، أي أن البيئة المدرسية تحتوي المناخ المدرسي حسب هذا التعريف . (جهاد سلمي،1998: 25)

أما تعريف برنباك (1971) فيرى أن البيئة المدرسية : " كل ما يتعلق بالمدرسة كمؤسسة تعليمية ومناخ مدرسي وصحة عقلية وتحصيل أكاديمي وعلاقات بين أطراف المدرسة كعلاقة التلميذ والمعلم، والتلميذ والإدارة، والمعلم والإدارة، والمعلمين معاً، والتلاميذ معاً، وكذلك أشكال المناخ المدرسي من حيث السيطرة، أساليب الثواب والعقاب، وطرق التدريس وأنشطة المدرسة". (نادية جمال الدين ،1999: 08) .



الشكل رقم (01) يوضح مكونات البيئة المدرسية برنباك (1971).

كخلاصة للفرق بين البيئة المدرسية والمناخ المدرسي، أن البيئة تضم كافة المتغيرات الخاصة بالمدرسة: البشرية والتربوية والمادية معاً، أما المناخ المدرسي فما هو إلا نوع من أنواع العلاقات بين الأفراد الذين يعيشون داخل المدرسة.

2-2- المناخ الصفي : وهو حسب صلاح محمود (2002): "الجو النفسي الاجتماعي الذي يسود بيئة التعلم و التفاعل الصفي بين المعلم و تلاميذه ، وتؤثر فيه باقي عناصر الموقف التعليمي ." (صلاح محمود،2002: 201).

وقد أشار جود Good (1998) إلى المناخ الصفي بأنه جميع شروط البيئة النفسية، والاجتماعية لغرفة الصف، التي تشمل الإتجاهات والعلاقات الشخصية بين مجموعات الطلبة ، وبين الطلبة والمعلمين ، ويتألف من التفاعلات التي تجري بين الطلبة أنفسهم وبين الطلبة والمعلم ، وبين الطلبة والمواد التعليمية ، وبين المعلم والمباحث التعليمية.(ماجد العساف،2011: 71-72)

2-3- المناخ النفسي الاجتماعي المدرسي: فهو حسب علاء الشعراوي (2004):"ما تتضمنه البيئة المدرسية من علاقات تؤثر بصورة مباشرة على الطلاب (علاقات مع الأساتذة، أو الأقران، أو الآباء) ". (علاء الشعراوي، 2004: 68).

2-4- المناخ التنظيمي: حسبما يرى عبد الحميد فليه (2005) أنه : " شخصية المنظمة أو المؤسسة، ويشير إلى كافة الظروف الداخلية والخارجية التي تحيط بالموظف، أو العامل في أثناء عمله، والتي تؤثر في سلوكه وتشكل اتجاهاته نحو عمله ونحو المنظمة أو المؤسسة نفسها، كما تحدد مستوى رضاه و مستوى أدائه" (عبد الحميد فليه، 2005: 291).

ويرى محمد بديوي (2007) : " يتداخل المناخ المدرسي والمناخ التنظيمي حيث يتلقى الأستاذ الأوامر والإرشادات من رئيس المؤسسة، فيجد المدير نفسه يتعامل مع مجموعة معتبرة من الأساتذة باختلاف المواد فتختلف الأنظمة من مدرسة لأخرى وكذا نظم الاتصال وإجراءات العمل وطرق صنع القرار تبعاً لذلك، وأن للقائد التربوي دوراً هاماً في التأثير على نوعية المناخ المدرسي السائد في المؤسسة، إذ أن الأستاذ هو القائد داخل حجرة الدراسة، والمدير هو

القائد في مؤسسته فالقيادة التي تركز على الجوانب الإنسانية والتي تمزج بين اللين والحزم والقائمة على روح التسامح والعمو والاحترام تكون بمثابة البيئة الصحية السليمة لكل أعضائها". (محمد بديوي، 2007: 31).

2-5- بيئة التعلم: هي حسب محمود حسن (2005): "المناخ السائد داخل حجرة الدراسة نتيجة بعض الممارسات المرتبطة بالأستاذ مع طلابه وبخصائص المعلومات المقدمة، وبخصائص الطلاب أنفسهم وتقنيات التعليم. (محمود حسن، 2005: 97).

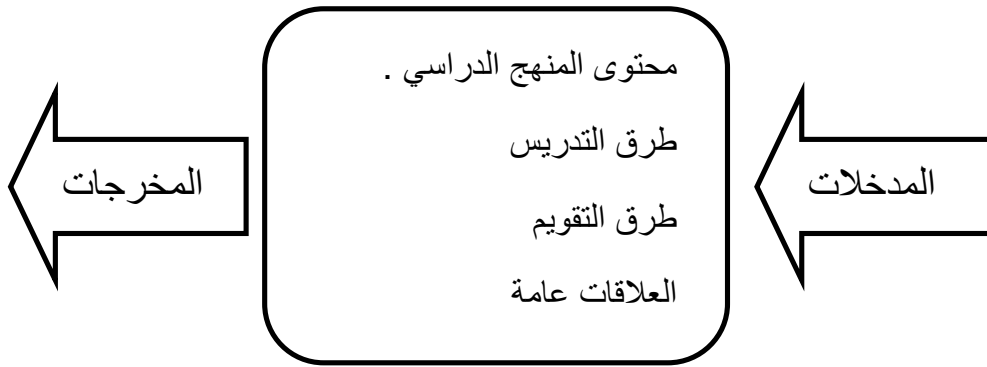
2-6- الحياة المدرسية: وهي حسب شيخة المسند (1994): "الجوانب الرسمية وغير الرسمية للمدرسة، مثل الجوانب الاجتماعية والخبرات المرتبطة بالمهام والعلاقات مع السلطة المدرسية والزملاء كما يدركها التلاميذ، والتي تتمثل في شعور التلاميذ بالرضا عن المدرسة، الاهتمام والالتزام بالعمل الصفي، وعلاقة التلاميذ واتجاهاتهم نحو المعلم" (شيخة المسند، 1994: 87-88).

2-7- الثقافة المدرسية: لقد ذكر الغريب وزملاؤه (2004) فروقا بين المناخ المدرسي والثقافة المدرسية منها أن الثقافة المدرسية هي من ضمن ما يبحثه علم الأنثروبولوجية وعلم الاجتماع بينما المناخ المدرسي هو من ضمن ما يبحثه علم النفس وعلم النفس الاجتماعي، ووسيلة الثقافة التحليل اللغوي أما المناخ المدرسي فوسيلته البحث المسحي، والثقافة مجردة، والمناخ أكثر مادية، والاتجاهات المشتركة للثقافة الفروض والإيديولوجيات بينما هي للمناخ إدراكات السلوك. (صالح هندي، 2011: 106)

3- النظريات المفسرة للمناخ المدرسي:

يرى (عبد الحميد الإبراهيم، 1995) أنه: "يعود اختلاف الباحثين في مفهوم المناخ المدرسي إلى اختلاف الأطر النظرية التي ينطلقون منها، حيث يذكر (Anderson، 1982) أن هناك ثلاث نظريات مفسرة للمناخ المدرسي وهي:

النظرية الأولى : النظرية القائمة على أساس المدخلات و المخرجات :



الشكل رقم (02) يوضح نظرية المدخلات والمخرجات

نقلا عن (عبد الحميد الإبراهيم، 1995)

شرح الشكل: من خلال الشكل يتبين لنا أنه لا بد من وجود المدخلات في المؤسسة التربوية تشمل جميع العناصر التي تدخل النظام، من أجل تحقيق أهداف المدرسة ، فهي عبارة عن كل الموارد (المادية، والبشرية، أو غيرها) يتم توظيفها للنظام التربوي لتحقيق أهداف المدرسة ، منها المدخلات المادية كمبنى المدرسة، والحجرات، والملاعب، والمرافق الصحية ، والأموال ، والمعدات والأجهزة ومن أمثلة المدخلات البشرية المتمثلة في الطاقات وقدرات الأفراد، ورغباتهم، واتجاهاتهم ، وأنماط سلوكهم ذات العلاقة بالعملية التعليمية ، إلى المدخلات المعنوية كالظروف والأوضاع المحيطة بالعملية التعليمية و ما يسودها من قيم ومعتقدات وأفكار. (حامد عمار، 2003: 261)

أما المخرجات فهي تشمل الإنجازات والنتائج النهائية التي يحققها النظام التعليمي أو المدرسة، وتتوقف جودة المخرجات على نوعية المدخلات و مستوى دقة العمليات و تنوع المخرجات إلى بشرية متمثلة في الأفراد الذين تم إعدادهم و تأهيلهم ، والمخرجات المعنوية كالمعلومات والأفكار والآراء والمعتقدات التي خرج بها الأفراد والتي تكون بدورها مدخلات لنظام آخر. (حامد عمار، 2003: 261).

من جهة أخرى يرى (غازي الرشيدى و محسن الصالحى، 2005) إن كثيرا من الدراسات التي تدور في فلك كفاءة المدرسة مثل دراسة روتريتال Rutteretal (1979) ودراسة مورتييمور وآخرون Mortimore & al (1988) حيث توصلتا إلى أن المناخ المدرسي لا يلعب بمفرده دورا رئيسا في التأثير على المخرجات المعرفية وغير المعرفية للتلاميذ، بل يرون أن دور هذا العامل يتمثل في كونه مؤثرا وسيطا ما بين المدخلات والمخرجات. (غازي الرشيدى ومحسن الصالحى، 2005: 17).

وحسب هذه النظرية أن هناك علاقة خطية بين المدخلات والمخرجات فكلما كانت المدخلات جيدة ومناسبة لدى أفراد المجتمع المدرسي كلما كانت المخرجات جيدة وذات قيمة عالية وبتكامل المدخلات المدرسية يخلق مناخا تعطي فيه المدرسة مخرجات ذات كفاءة عالية .

فلقد أشارت دراسة عبد الرحمن إبراهيم، محمد عبد الحميد، (1995) والتي تناولت: " محددات المناخ المدرسي الجيد بالمدرسة القطرية وعلاقتها بكل من الرضا الوظيفي للمعلمين وإنتاجية المدرسة " على عينة من المعلمين من المراحل التعليمية التالية: ابتدائي إعدادي و ثانوي ، وبعد المعالجات الإحصائية توصلت النتائج إلى ما يلي :

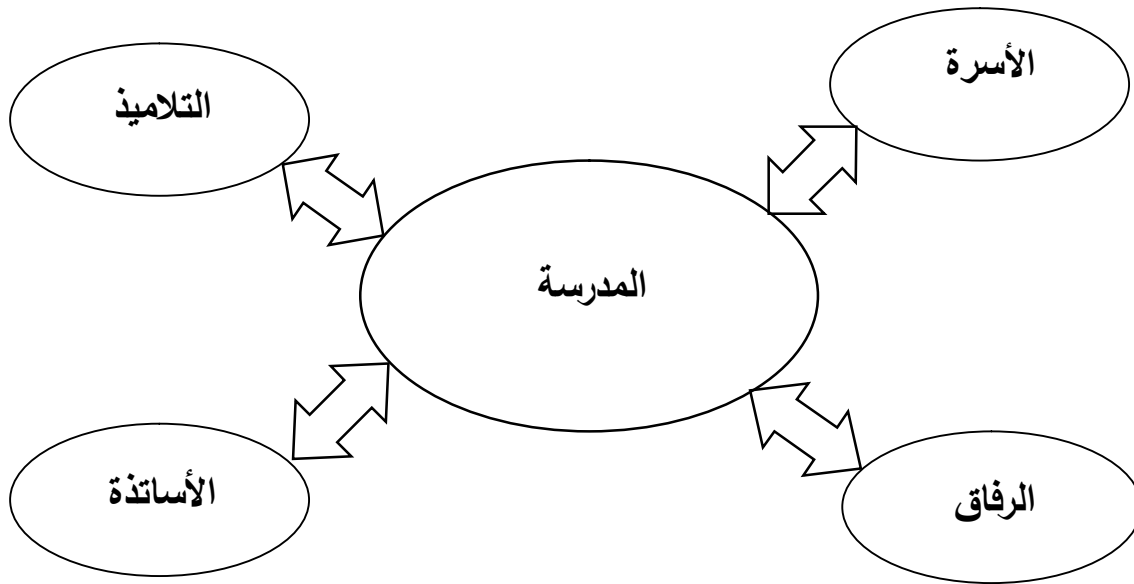
-جميع محددات المناخ المدرسي الجيد متوافرة في العينة بدرجة عالية.

-لا يوجد أثر للمرحلة التعليمية أو الجنس أو الخبرة أو التخصص الأكاديمي على استجابات العينة حول محددات المناخ المدرسي الجيد.

-جميع مكونات الرضا الوظيفي متوافرة لدى عينة الدراسة إلا فيما يخص الضبط والتحكم والرقابة.

-لا يوجد أثر للمرحلة التعليمية أو الجنس أو الخبرة أو التخصص الأكاديمي على استجابات العينة حول مكونات الرضا الوظيفي.

النظرية الثانية : النظرية الإجتماعية .



الشكل رقم (03) يوضح عناصر النظرية الاجتماعية، نقلا عن

(عبد الحميد الإبراهيم، 1995 : 67)

شرح الشكل: أما النظرية الاجتماعية فتتظر إلى المدرسة على أنها نظام من العلاقات الاجتماعية بين الأسرة والأساتذة والرفاق والتي تؤثر بدورها (العلاقات الاجتماعية) على إنجاز الأهداف التربوية، وينظر إلى سلوك التلاميذ على أنه محصلة أو نتاج للعمليات الاجتماعية المدرسية و معاييرها وتوقعاتها ، وتختلف النتائج التي تحققها مدرسة ما في بيئة ما عن أي من المدارس الأخرى .

وفي هذا أشارت دراسة (شعباني عزيزة، 2010) و التي تناولت: " واقع العلاقات الإنسانية في مؤسسات التعليم الثانوي وعلاقتها باتجاهات التلاميذ نحو المناخ المدرسي " على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية، بالولايات التالية : قسنطينة، ورقلة، تمنراست، باستخدام مقياس المناخ المدرسي من إعداد الباحثة وتوصلت الدراسة بعد المعالجات الإحصائية إلى النتائج التالية :

- أن بعد العلاقات الإنسانية يساهم بنسبة أعلى من الأبعاد الأخرى في تفسير اتجاهات تلاميذ التعليم الثانوي نحو المناخ المدرسي العام.

- أن هناك ارتباط بين مناخ العلاقات السائد ومدى شعور التلاميذ بالأمن وأرجعت سبب ذلك إلى أن توافر علاقات تفاعلية إيجابية وعمليات اتصال فعالة بين جميع أعضاء المدرسة، تؤثر على جوانب عديدة: نفسية، واجتماعية، وانفعالية كالقدرة على الاندماج في المجموعة المدرسية والشعور بالانتماء، والدافعية للتعلم والرضا والحد من ظاهرة العنف.

- أن هناك ارتباط بين مناخ العلاقات السائد ومدى شعور التلاميذ بالإنصاف.

- أن هناك ارتباط بين مناخ العلاقات السائد وتوقعات التلاميذ عن مستقبلهم الدراسي والاجتماعي.

وفي دراسة أخرى لـ(صالح هندي، 2011): هدفت هذه الدراسة إلى تحديد خصائص المناخ المدرسي في المدارس الأساسية بمحافظة الزرقاء من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية وطلبة الصف العاشر وعلاقة ذلك بمتغيرات مديرية التربية، وجنس المدرسة، وحجمها، على عينة الدراسة من مجموعة من المعلمين والمعلمات وعينة أخرى من الطلاب ولبلوغ هدف الدراسة صمم الباحث استبانته كما أظهرت النتائج بعد المعالجات الإحصائية على التالي:

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية متوسطات تقديرات المعلمين والطلبة لخصائص مناخ مدارسهم تعزى إلى أثر متغير مديرية التربية التي تتبعها، وجنسها، وحجمها.

-في حين وجدت فروق دالة إحصائية عند نفس المستوى بين متوسطات تقديرات الطلبة لخصائص مناخ مدارسهم تعزى إلى أثر مديرية التربية، وجنس المدرسة، وعدم وجود أثر لمتغير حجم المدرسة في هذه التقديرات.

ويمكن أن نستخلص من الدراستين النقاط التالية:

-بالنسبة لدراسة شعباني عزيزة (2010)، فإن العلاقات الإنسانية تساهم بنسبة أعلى في تفسير اتجاهات التلاميذ نحو المناخ المدرسي العام.

-أن هناك علاقة موجبة بين المناخ السائد وشعور التلاميذ بالأمن مرده إلى التوافر العلاقات الايجابية التفاعلية وعملية الاتصال بين أعضاء المدرسة.

-أن هناك علاقة بين المناخ المدرسي وتوقعات التلاميذ لمستقبلهم الدراسي.

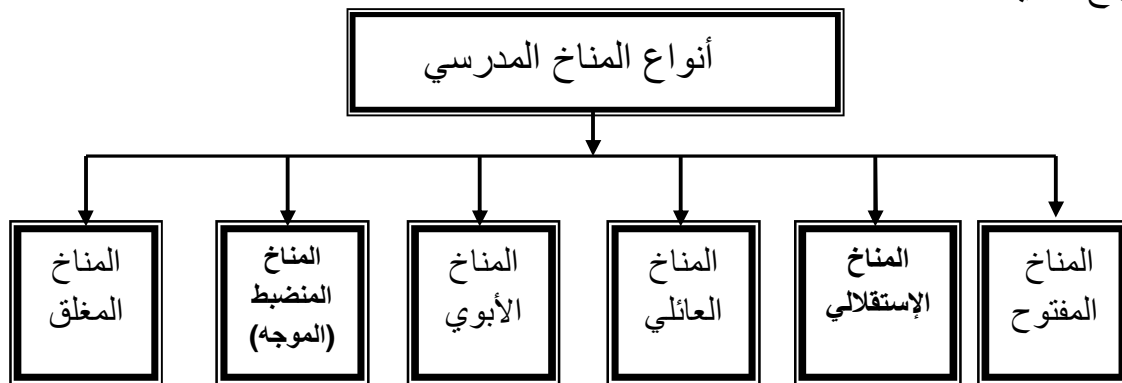
-أما دراسة صالح هندي(2011) توصلت إلى أن السلطات الوصية وجنس المدرسة لهما الدور البارز في تكوين المناخ داخل المؤسسات التربوية، وأن حجم المدرسة ليس له تأثير على مناخها.

النظرية الثالثة : النظرية البيئية :

تجمع بين التوجهين السابقين فهي تشترك مع توجه المدخلات والمخرجات في الاهتمام بخلق وصيانة وتوزيع المصادر والأبعاد المادية وتشترك مع التوجه الاجتماعي في اهتمامه بالعمليات الاجتماعية والثقافة المدرسية ونوعية السلوك الممارس ، فهي ترى أن النظام عبارة عن كل عضوي متفاعل .

4- أنواع المناخ المدرسي :

هنالك عدة تصنيفات للمناخ المدرسي نتعرض إلى أهمها، فلقد صنّفه بشير عربيات (2006) إلى الأنواع التالية :



الشكل رقم(04) يوضح أنواع المناخ المدرسي (بشير عربيات، 2006: 100)

شرح الشكل:

نتطرق إلى توضيح خصائص كل نوع من أنواع المناخ المدرسي حسب التصنيف السابق:

أ- **المناخ المفتوح:** حيث يعمل مختلف أعضاء المدرسة كفريق واحد بروح معنوية عالية وبإشراف من مدير يسهل كل الإجراءات، وفريق تربوي يلبي حاجات العاملين ويشبعها.

وفي هذا الشأن أشارت دراسة (عبد الله بن طه الصافي، 2001) و التي تناولت : " المناخ المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة أبها وقد استعان بثلاث أدوات لجمع البيانات وتوصلت إلى النتائج التالية :

-توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات طلاب المدارس ذات المناخ المدرسي المفتوح ودرجات طلاب المدارس ذات المناخ المدرسي المغلق في دافعية الإنجاز لصالح درجات طلاب المدارس ذات المناخ المدرسي المفتوح .

- توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات طلاب المدارس ذات المناخ المدرسي المفتوح ودرجات طلاب المدارس ذات المناخ المدرسي المغلق في مستوى الطموح لصالح درجات طلاب المدارس ذات المناخ المدرسي المفتوح.

ب- المناخ الاستقلالي (الإدارة الذاتية): ويتسم بحرية شبه كاملة، يعتمد المدير فيه على فريق العمل من معلمين أو أساتذة يتسمون بدرجة عالية من النضج المتعلق بالمهمة (النضج الوظيفي)، فلا يتدخل بشكل كبير في تسيير أعمالهم بقدر ما يسعى إلى تحقيق حاجاتهم (فريق العمل) وإشباعها الأمر الذي يساعد على ظهور قيادات، فيتسم المناخ بالأداء والإنجاز والإنسانية وتسوده الروح المعنوية العالية لكن بدرجة أقل من المفتوح.

ج- المناخ العائلي: ويتسم هذا النوع من المناخ بالعلاقات الاجتماعية، والروح الأسرية فالمدير هنا يهتم بالمحافظة على جو الأسرة الواحدة ويقل بهذا الدور التوجيهي للمدير فلا يعقد الإجراءات ولكن يسهلها إلى حد كبير، والروح المعنوية هنا معتدلة.

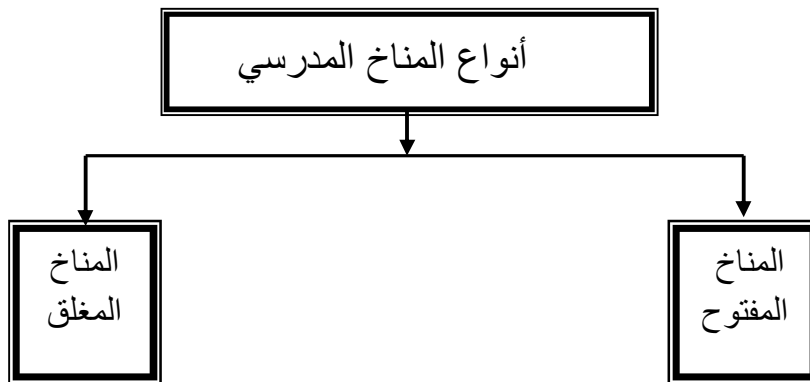
د- المناخ الأبوي: في هذا المناخ تكون السلطة للمدير، مما يؤدي إلى تراجع القيادات في هذا المحيط، ولعل سلطة الرقابة تكون أعلى من سلطة التوجيه و الإشراف والمتابعة ، فيسود الانقسام و التحزب في صفوف أعضاء المدرسة، مما يؤدي إلى انخفاض الروح المعنوية نتيجة لانخفاض الأداء وعدم الاهتمام بالحاجات الاجتماعية والإنسانية .

هـ- **المناخ المنضبط (الموجه)** : في هذا النوع يتصرف المدير بالسلطة المطلقة فهو يوجه أعمال مرؤوسيه ويؤكد على إنجاز المهمات المنوطة بهم في الأجال المحددة وبالطريقة التي يفرضها هو، فهو لا يبالي بالعلاقات الاجتماعية و لا يسمح لأي شخص بالتدخل في قراراته.

و- **المناخ المغلق** : وهو نقيض المناخ المفتوح ، إذ لا تنمو فيه العلاقات الاجتماعية الطيبة بين العاملين، إضافة إلى فقدان المدير صفة القائد والنموذج بسبب اهتمامه بالشكليات والروتين مما يؤدي إلى انخفاض في الروح المعنوية للعاملين.

اتفق التصنيف السابق الذكر مع النموذج الذي قدمه كروفنت و هالبين Halpin& Croft الذي وضعاه عام (1962) حيث قاما من خلاله بتطوير مقياس المناخ المدرسي . (محمد العتيبي، 2007: 40) .

أما (عبد الله الصافي، 2001) فقدم نوعان فقط من المناخ المدرسي من خلال خصائصهما والشكل الموضح في الصفحة التالية يعرضهما :



الشكل رقم (05) يوضح أنواع المناخ المدرسي حسب (عبد الله الصافي، 2001)

شرح الشكل:

أ- **المناخ المدرسي المفتوح**: و من ميزاته:

- يقابل احتياجات التلميذ .
- يحقق توقعاته مما يؤدي إلى تحقيق إنجاز عال مع طموحات مرتفعة .
- يسعى الطلاب إلى إنجاز الأعمال الصعبة .

- يتميز تلاميذه ببراعة في تنظيم وتناول الأفكار وإنجازها بسرعة وبطريقة استقلالية ويتجنبون العلاقات الاعتمادية القائمة على الارتكاز على الآخرين.
- يميلون إلى مواجهة المشكلات ومحاولة حلها.
- يتميزون بمستوى طموح مرتفع ونظرتهم إلى الحياة فيها تفاؤل واعتماد على النفس.

ب- المناخ المدرسي المغلق: و من ميزاته:

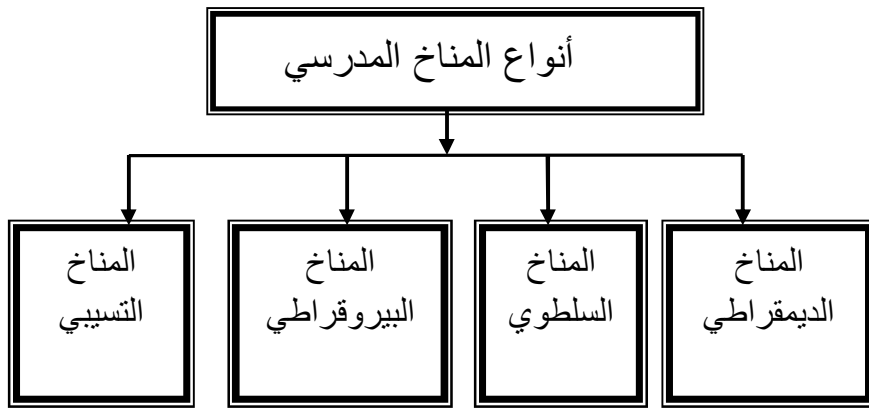
- يؤثر سلبا على دافعية الإنجاز و مستوى الطموح.
 - عدم احتوائه على خبرات محببة إلى نفسية التلاميذ.
 - الأستاذ لا يقوم بدوره على أكمل وجه، ولا يسعى إلى توفير الجو الملائم للعملية التعليمية.
 - ينعدم به جو الترابط و الود و التعاون والمشاركة الوجدانية .
 - عدم إتاحة الفرصة لكل تلميذ كي يبدي برأيه و اقتراحاته عند المناقشة .
 - عدم مساعدة تلاميذه على كيفية التعامل مع التجارب المحببة لطموحاتهم نظرا لعد الكفاية في تسخير عملية الإرشاد النفسي ما يدفع إلى الاغتراب والسلبية .(صلاح محمود ، 2002:
- (198) .

إضافة إلى ذلك يؤكد كل من سالم سالم (1990) وأحمد إبراهيم و جمال أبو الوفا (1998) على أن المناخ المدرسي المفتوح يتسم بالحيوية والطاقة الموجهة نحو تحقيق أهداف المدرسة ومحاولة تحقيق الرضا والإشباع لأعضاء الجماعة العاملين في الحقل التعليمي ويهتم بالشخصية الإنسانية، أما المناخ المغلق فإنه يهتم في المقام الأول وبدرجة عالية بالدور التنظيمي ومدى تحقيق أهداف المنظمة وتحقيق إشباعات الأفراد عن طريق أهداف المدرسة" (عفاف درويش و يسرية موسى ، 2001 : 186).

أما السيد (1997) أكد على أنه توجد أربع أنواع من المناخ المدرسي: 1- المناخ التنظيمي، 2- المناخ التربوي، 3- المناخ الاجتماعي، 4- المناخ الصفي، ولكن لم يوضح خصائص كل منهم" (صلاح محمود ، 2002 : 200) .

وإتفق الصافي مع بشير عربيات في تصنيفين هامين، أولهما المناخ المفتوح وثانيهما المغلق، وقد تم توضيح مواصفاتها، ومن هذه النقطة نعلم على المقياس الذي وضعه الصافي لإجراء هذه الدراسة.

أما أمين القريطي (2003) فقد ربط نوعية المناخ المدرسي بنوعية الإدارة المدرسية بحكمها تتحكم وتوجه هذا المجال، بسلطة من مدير المدرسة وبالتالي المناخ المدرسي يتحدد حسب الأسلوب الذي يتخذه المسئول الأول في قيادة العمل المدرسي، وقد تم أربع أنماط للإدارة المدرسية يمكن عرضها من خلال شكل توضيحي التالي:



الشكل رقم (06) يوضح أنواع المناخ المدرسي حسب: (أمين القريطي، 2003).

شرح الشكل:

أ- **النمط الديمقراطي** : حيث يستمد المدير صلاحياته وسلطته من الجماعة التربوية ، ويوازن هذا النمط بين جانبيين مهمين هما أولاً الاهتمام بالعمل المدرسي و تحقيق الأهداف المحددة ، ثانياً السماح بالمشاركة الفعالة للأفراد في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية مع تعزيز للعلاقات الاجتماعية والإنسانية وهو ما تنعكس آثاره على المناخ المدرسي عامة بالشعور بالاستقرار و الراحة النفسية للتلاميذ والعاملين.

وفي هذا الصدد أشارت دراسة أليسيو فيينو وآخرون Alessio Vieno & all (2005) حيث انطلقت من دراسة العلاقات على مستوى الأفراد في الخصائص الديموغرافية، والسيطرة والمراقبة الوالدية ومفهوم الديمقراطية والمناخ المدرسي ثم خصائص

المدرسة (خاصة نوع المناخ المدرسي سائد فيها و نوع الأنشطة الممارسة ثم الحجم المؤسسة والإدارة والمرافق) وأثرها على الشعور بالانتماء للمجتمع، فشملت عينة البحث تلاميذ المدارس وطبقت استبيانات خاصة بالمناخ المدرسي والديمقراطية، ومقياس الضبط الوالدي، وبعد المعالجات الإحصائية توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- هناك فروق بين إدراك طلاب المدارس المختلفة إلى نوعية المناخ المدرسي تعود إلى نوعية المراقبة و السيطرة الوالدية .

- أن النشاطات اللاصفية لا تؤثر على إدراك الطلبة لنوعية المناخ المدرسي السائد.

وفي دراسة أخرى لـ صلاح الدين محمود، (2002) والتي تناولت " المناخ المدرسي وعلاقته بمفهوم الحرية كما يمارسه المعلمون وتلاميذهم في المدرسة الإعدادية في الريف والحضر" ومضمون الحرية الكاملة أن تشمل جميع جوانب نشاطات التعلم والتعليم داخل المدرسة والفصل و نتاج ذلك على نتائج التعلم سواء كان معرفيا أم حركيا أم وجدانيا مع إبراز الفروق بين معلمي المدارس الريفية والحضرية، واشتملت الدراسة على عينتين الأولى من التلاميذ، والثانية من المعلمين، وقد خلصت نتائج الدراسة بعد المعالجات الإحصائية إلى ما يلي :

- يوجد فروق بين المعلمين لصالح معلمي المدينة فيما يتعلق بمدى توافر المناخ المدرسي المناسب والادل على ممارسة مفهوم الحرية وقد أرجع ذلك إلى اقتناع معلمي المدينة نحو الممارسات السلوكية التدريسية التي تتيح الفرصة للتلاميذ للتعبير عن ميولهم وقدراتهم وحاجاتهم أكثر مع الحرص في نفس الوقت على الالتزام بالتعليمات الخاصة بالنظام خلال اليوم الدراسي .

- يوجد فروق كذلك بين نظرة التلاميذ أنفسهم في مدى إتاحة المعلمين للممارسات السلوكية الدالة على الحرية أثناء عمليتي التعليم والتعلم لصالح تلاميذ المدينة.

- يوجد فروق بين تلاميذ الحضر والريف في تحصيلهم المدرسي في مادة الاجتماعيات ولصالح تلاميذ الحضر، وأرجع ذلك إلى عامل المناخ الصفي والمدرسي والذي يتيح الحرية

للتلاميذ و تأثير ذلك على الخبرة والتفاعل خلال المواقف التعليمية ما يؤثر على نتائج التعلم معرفيا و حركيا و وجدانيا.

والملاحظ على الدراساتين:

-فيما يخص دراسة أليسيو فيينو وآخرون (Alessio Vieno & all 2005)، وجود أثر في نمط السيطرة الوالدية على ادراك التلاميذ لنوع المناخ السائد بالمؤسسة التي يدرسون بها.

-أما فيما يخص الدراسة الثانية، فقد يلعب محيط المدرسة في إبراز الفروق في مدى إدراك كل من المعلمين وتلاميذهم لنوعية المناخ السائد وتأثيره في قدراتهم وسلوكهم الاجتماعي وحاجاتهم الخاصة، الشيء الذي يميز المدارس الحضرية عن غيرها الريفية.

ب- النمط السلطوي : يستمد المدير سلطاته من نفوذه ومركزه الوظيفي القوي، و يمارس الضغط على مرؤوسيه و بالتلويح بالعقوبات عند كل هفوة أو خطأ في العمل ، و فرض الرأي وعدم الإفساح بالمشاركة الفعالة، ما ينعكس على المناخ المدرسي العام من تدمير للأستاذ وفقدانه للثقة مع تدني الدافعية للعمل، وكثرة التأخر والغياب وانعدام الشعور بالإشباع النفسي والأمن ما ينعكس على عمل التلاميذ.

ج- النمط البيروقراطي : يتميز بالأداء حسب ما جاءت به النظم و القواعد والنصوص وعدم الخروج عنها، ويتسم هذا النمط بالتصلب الفكري والجمود وعدم المرونة وعدم استخدام التفكير الإبداعي كما يفتقر إلى العلاقات الاجتماعية ما ينعكس على المناخ المدرسي فيتصف بالانتمية والركود وفقدان التطوير والإبداع.

د- النمط التسبيبي: يتميز بإتاحة الحرية للعمال دون تدخل من المدير و بهذا ينعدم الضبط والتوجيه و التنسيق ، كما يراعي فيه المدير كسب رضا الجميع على حساب العمل المدرسي والأهداف التربوية فينعكس على عمل التلاميذ ، فتعم الفوضى و يكثر الغياب و يصعب على الإدارة ضبط التلاميذ.

5- متغيرات المناخ المدرسي:

5-1-الاتجاه نحو الدراسة بالمدرسة:

ويتحدد هذا الاتجاه وفقا لطبيعة الدراسة، فالأساليب الذي يتبعها المناخ المدرسي في العملية التربوية هي التي تحدد سلوك الطلاب، بما يتماشى مع ميولهم، ويهدف إلى إشباع حاجاتهم ومطالب نموهم، أو حدوث العكس وبذلك قد تصبح طبيعة الدراسة بالمدرسة مصدر قلق وخوف وكرهية للطلاب بما يؤثر في اتجاهاتهم نحوها. (محمود الخولي، 2011: 10).

5-2-علاقة الطلاب بإدارة المدرسة:

وتتحدد هذه العلاقة بنمط القيادة المدرسية (ديمقراطية، بيروقراطية) فالنمط الأول يحقق أهداف العملية التعليمية بما يحقق توافق الطلاب فيلتزمون في سلوكياتهم بالانضباط وطاعة واحترام لوائح العمل المدرسي، بينما النمط الثاني متشدد في إدارة المدرسة بما ينعكس بالسلب على سلوكيات الطلاب ويعوق التزامهم بقوانين العمل المدرسي، وبالتالي تحقيق توافقهم. (محمود الخولي، 2011: 11).

5-3-علاقة الطلاب بالمعلمين:

وتتحدد هذه العلاقة بمدى قيام المعلم بدوره في توجيه وإرشاد طلابه، وتميزه بالدفء والمودة ومراعاة الفروق بينهم في الأساليب التي اتبعها في التدريس بما يحقق نجاحهم الدراسي ويقلل من شعورهم بالخوف والفتل، أو العكس إذا اتبع أسلوبا مغايرا في معاملتهم، والمعلم هو أكثر الأشخاص مقدرة على إيجاد وتوفير المناخ المدرسي الملائم لرفع مستويات الدافعية والطموح لدى الطلاب ومساعدتهم في اكتساب المهارات المناسبة واللازمة لحل المشكلات. (عبد الله الصافي، 2001: 63).

إن شخصية الأستاذ وما يتمتع به من صحة نفسية سليمة له الأثر البالغ على تلاميذه ، فهو النموذج المقتدى به في المدرسة ، حيث يتقمص التلميذ شخصيته وقيمه وميوله ويعكسها على شخصيته وتكون له معيارا يفرق به بين الصالح والطالح ، فالأستاذ المتوافق نفسيا واجتماعيا

ومهنيا الراضي عن عمله تنعكس صفاته على تلاميذه ، وتبتعد شخصياتهم عن الانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية". (أمين القريطي، 2003 : 485)

4-5-علاقة الطلاب بزملائهم:

" وتتحدد هذه العلاقة بمدى التجانس، والخلفيات الثقافية والاجتماعية للطلاب وأساليب التنشئة المتبعة في تربيتهم، ومدى ارتباطهم ببعضهم البعض بعلاقات تتسم بالمودة والاحترام، بما ينعكس بالإيجاب على تحصيلهم والدوار التي يقومون بها في المواقف التعليمية، ومدى التزامهم بالسلوك القويم بما يحقق توافقهم السوي، وقد تتسم هذه العلاقة بالسلبية نتيجة سوء معاملة الطلاب لبعضهم البعض، فيصابون بالإحباط وكرهية بعضهم وبالتالي كراهية المدرسة". (محمود الخولي، 2011: 12).

5-5-علاقة المعلمين بزملائهم:

" إن الإدارة الناجحة، والمدرسة الناجحة هي التي يكون المدرسون فيها على وفاق تام ومن أبلغ الآفات التربوية وأضرها هي الخلافات التي تحدث بين المدرسين، فهي تترك آثار سيئة على الطلاب، فإن المدرسة التي تضم هذا النوع من المدرسين هي في طريقها إلى الانحراف عن الخط التربوي السليم". (محمود الخولي، 2011: 12-13).

5-6-علاقة المعلمين بالمدرسة:

" إن الجو الاجتماعي في المدرسة يربط تحقيقه بدرجة كبيرة على مقومات العملية التربوية ومدى تفاعلها بصفة عامة وعلى نمط القيادة المدرسية بصفة خاصة، حيث غن القيادة المدرسية هي التي بيدها زمام الأمور وهي قادرة على التأثير والتوجيه فهي السلطة التي يخضع لها كل من المدرسين والطلاب، فالمدير الديمقراطي يهتم في تعامله بالعلاقات الإنسانية داخل المدرسة ويقوم بتوجيههم وحثهم على العمل، وعليه ان يدرك بأن الموظفين التابعين له هم شركاء له في العملية التربوية وحسن سيرها، ويجب أن يسود بينهم روح المودة والتسامح والتعاون. (محمود الخولي، 2011: 13).

وعدد الزهيري (2008) " معايير الإدارة المدرسية الجيدة نذكر منها :

-وضوح الأهداف التي تسعى إليها الإدارة المدرسية.

-التحديد الواضح للمسؤوليات، منها تقسيم العمل مثلا .

-إتباع الأسلوب الديمقراطي القائم على الفهم الحقيقي لأهمية الاحترام في العلاقات الإنسانية .

-أن تكون كل طاقات المدرسة (المادية و البشرية) مجنّدة لخدمة العملية التربوية.

-وجود نظام اتصال جيد سواء كان هذا الاتصال داخل المدرسة أو بينها و بين السلطات

التعليمية العليا ، وبينها و بين المجتمع المحلي" (الزهيري ، 2008: 95).

7-5-التجهيزات والأدوات:

تمثل التجهيزات والأدوات عنصرا هاما ومؤثرا في فعالية المناخ المدرسي ومدى توافق الطلاب والمعلمين والإدارة مع العمل، فلا شك أن المدرسة التي يتوافر فيها كل الإمكانيات والتجهيزات والخدمات اللازمة تكون أكثر فاعلية من المدرسة التي تفتقر لكل هذه العناصر الهامة، لذلك وجب توفير الوسائل والإمكانيات لتهيئة المناخ النفسي المناسب للطلاب، فالمناخ الذي يقابل احتياجات المتعلمين سوف يحقق توافق دراسي، على عكس المناخ الذي يكرهه الطالب لعدم احتوائه على خبرات محببة غلى نفسه ويفشل في مقابلة احتياجاته ومتطلباته سوف ينتج سوء توافقه النفسي والشخصي والاجتماعي" .(محمود الخولي،2011: 13).

وفي هذا الشأن أشارت دراسة لوكاس و جونا ميرفي Alexandra Loukas , Jonna L. Murphy (2007) والتي تناولت: " تصورات طالب المدرسة المتوسطة لمناخ المدرسة وفحص الوظائف الوقائية المعالجة لسوء التوافق " وفحصت الدراسة أدوار تصرفات الطالب في أربع سمات لمناخ المدرسة (العنف، والتماسك، والمنافسة بين الطلاب، والرضا بالمناخ الصفي)، بعد تطبيق مقياس المناخ المدرسي ومقياس الاكتئاب، على عينة من التلاميذ.

ولقد أشارت تحليلات الانحدار إلى أن أعلى مستويات العنف تنبأ بمشاكل التصرف والاكنتاب وأن المستويات المنخفضة من السيطرة تنبأ بالرضا بالمناخ الصفي عند الإناث دون الذكور وأن تصورات الطالب للمناخ المدرسي لم تتفاعل مع السيطرة لتوقع أعراض اكتئابية.

كما يشكل المبني أهمية كبيرة كجزء من المناخ المدرسي، فيجب أن يتمتع بمساحة واسعة من الأرض، و في مكان آمن بعيدا عن الضوضاء بحيث يشعر أفراد المؤسسة التعليمية بالأمان وذو تهوية كافية وإضاءة والشيء الأهم أن تتوزع الأقسام في عدد من المباني لتسهيل عمل الإدارة المدرسية لتوفير الهدوء للدراسة ، تتوسط المختبرات و المكتبة أجزاء المبني لضمان سهولة تنقل التلاميذ ، ومما لاشك فيه أن مباني بعض المدارس والمؤسسات التربوية تحول عائقا أمام ضبط التلاميذ حيث يسهل عليهم الهروب من المدرسة والغياب في أي وقت من الأوقات ما يجعل الإدارة المدرسية عاجزة عن تحقيق الأمن والأمان لتلاميذها وهي حاجة نفسية مهمة لتحقيق التوافق في جميع أبعاده (محمد علي عزب ، 2007 : 238-239).

وعليه ومن خلال العرض السابق لمتغيرات المناخ المدرسي يمكن استخلاص مايلي:

-إن نجاح أي مناخ مؤسسة تربوية يعتمد أساسا على مناهجها الدراسية وأهدافها المستقاة من أسس المجتمع الذي تنتمي إليه.

-إن المناخ المدرسي الذي يسوده جو من التفاهم بين المدرسين وزملائهم يكون بيئة محفزة لنمو الكفاءات وتنمية المواهب.

-إن عدم استقرار التلاميذ أو الطلبة ضمن بيئة لا يتوفر فيها منشآت وتجهيزات ترقى لمستوى الطموح التربوي وتحقيق الأفضل سوف تفشل في استقطاب المدرسين والتلاميذ على حد سواء.

-إن الأساليب التربوية المبنية على المودة والألفة وحسن الاحترام بين المعلم والتلاميذ لها دور فاعل في استقرار نفسي ومدرسي واجتماعي لكل منهما.

-إن المناخ المدرسي الذي قائده ومديره ناجح في التركيز على العلاقات الإنسانية وتشجيع الكفاءات من معلمين وتلاميذ، ويحسن إدراك مهامه ومهام مرؤوسيه سوف ينجح في توفير مناخ صحي ونقي يسوده التوافق العام.

خلاصة:

لقد أكدت البحوث والدراسات الإمبريقية بأن للمناخ المدرسي دور فعال في عملية التعليم والتعلم على حد سواء، فإذا ما توفر المناخ المدرسي على جو يساعد على توافق التلاميذ ويحفزهم نحو حب الدراسة والمواد الدراسية وحب المعلمين القائمين على تعليمهم ويتبادلون الحب والمودة والاحترام، لسوف يساهم في التوافق النفسي والاجتماعي والمدرسي لديهم، وأن المناخ المدرسي الذي يسوده نقص في التجهيزات والمعدات اللازمة، ويكره فيه المدرسون بعضهم البعض ويتبادلون التهم وهم القدوة أمام تلاميذهم سوف يصبح بيئة تسودها الانحرافات وتقوى فيها الأزمات والمشاكل، وتنحرف بالتالي عن مسارها التربوي التعليمي.

لذا من الضروري تواجد كل من المعلمين والتلاميذ والموظفين في بيئة تتوفر فيها على الأقل شروط الصحة النفسية ويتحقق فيها التكامل والتوافق ككل.

الفصل الثالث

التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق

تمهيد.

أولاً : المراهقة .

- 1- مفهوم المراهقة.
- 2- خصائص المراهقة.
- 3- مراحل المراهقة.
- 4- أنماط المراهقة.
- 5- مشكلات المراهقة ومواجهة المدرسة لها.

ثانياً : التوافق .

- 1- مفهوم التوافق.
- 2- التوافق والتكيف.
- 3- مجالات التوافق .
- 4- محكات التوافق .
- 5- نظريات التوافق .
- 6- أساليب التوافق .

خلاصة.

تمهيد:

نتناول في هذا الفصل من الدراسة مفاهيم أخرى أو لها المراهقة حيث تعتبر فترة من فترات عمر الإنسان يعبر من خلالها إلى مرحلة النضج، و قد حازت هذه الفترة معظم رواد النظريات في علم النفس نظرا لأهميتها في تكوين شخصية الفرد وتحديد ملامحها المستقبلية ، ونظرا لأن المراهق يعيش في بيئات مختلفة (كالأسرة والمدرسة والشارع والمؤسسات الدينية والثقافية، أو الفنية)، سوف نسلط الضوء على بيئة من بيئاته والتي يقضي فيها الوقت الكثير ألا وهي المدرسة، فننظر كيف يؤثر مناخها على شخصيته وكيف يؤثر فيها من خلال دفعه إلى تعلم معايير اجتماعية وأخلاقية تقوده إلى نمو الشخصية السليمة من جميع جوانبها.

وكما أن للأسرة دور في تعلم الأبناء كيفية التصرف وضبط السلوك والإشباع بالقيم الايجابية، فإن للمدرسة نفس الدور في تكملة مهام الأسرة إضافة إلى دورها في تشجيع النمو الأكاديمي والمعرفي لطلابها أي أن دورها أشمل وأعم من الأسرة، ثم بعد ذلك نتناول مفهوم التوافق وأبعاده وميكانيزماته المختلفة ، ومختلف النظريات التي بحثت فيه ، حتى نتعرف على مساهمة المدرسة في تحقيق التوافق من عدمه، وكيف لها أن تسعى إلى تحقيقه لدى هذه الفئة من المتعلمين في سبيل نجاح مهمتها الأساسية.

أولاً : المراهقة

1- مفهوم المراهقة:

المراهقة كلفظ تعني " النمو" وقولنا "راهق الفتى" أو "راهقت الفتاة" بمعنى أنهما نميا نموا مستطردا وفي هذا المعنى القرب إلى النضج، فهي تبدأ بالبلوغ وتنتهي عند اكتمال الرشد، والمراهقة تمتد زمنيا أو تنقلص على حسب المعايير الاجتماعية والحضارية التي يعيشها المراهق(الجسماني عبد العلي،1994: 170).

ويري (عماد الدين إسماعيل،1989) " أن فترة المراهقة فترة أزمة، حيث تعرف الميل للانتقال من مزاج لآخر في وقت قصير وتلازم هذه الفترة مع فترة الأزمات النفسية والاجتماعية"(عماد الدين إسماعيل،1989: 157).

ويعرفها (علاء الدين الكفافي،1997)"بأنها وصفت بفترة ولادة جديدة لما تطرأ على تفكير المراهق من تأمل وتنقية الخبرات، ومرحلة بيولوجية لها آثارها على المستوى الجسمي، وفي ملاحظة ظواهر جديدة تتعلق بتكوينه لم يلحظها من قبل يسعى إلى إيجاد إجابات لها عن طريق الأسرة أو المدرسين أو الأصدقاء، فيسعى للتوفيق بين مختلف الآراء".(علاء الدين الكفافي،1997: 414).

وتدخل دراسة المراهقة في إطار علم نفس النمو، وهي تقع بين الطفولة والرشد وأصلها في اللاتينية (Adolescer) والذي يعني التدرج نحو الرشد بكافة أوجهه بينما يأتي اشتقاقها في اللغة العربية من الفعل "رهق" وهو ما يعنى الحمق والجهل بقدر ما يعنى دخول الوقت أو الدنو أو اللحاق والقرب، ويقال "رهق الغلام" أي قرب الحلم، ويعرفها حسين عبد القادر: "بأنها مرحلة من مراحل التطور تبدأ من البلوغ وتتسم بحشد من التغيرات الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية" (عبد القادر فرج طه،2005: 741)

وقد عرفها معجم أكسفورد (Oxford) "بأنها فترة من حياة الإنسان يتم فيها النمو من الطفولة إلى الرشد وتتميز بدايتها بالبلوغ الجنسي" (Saly wehmeier;2006 : 16).

ويضيف حسين عبد القادر " على أن المراهقة عبارة عن صدمة أو مصدر لإحباطات شتى باعتبارها ميلادا جديدا قد يؤدي إلى مجموعة من الأعراض تختلف باختلاف درجة الرجوع إلى أي من مراحل التطور السابقة عندما لا يستطيع الأنا مواجهة الصراع (ضد الداخل والخارج) داخليا ضد الغرائز والميول والرغبات، وخارجيا ضد الأسرة ومؤسسات المجتمع عامة وتحظى هذه المرحلة الحاسمة بالأهمية البالغة في البناء النفسي وفي تكوين شخصية المراهق وملاحها المستقبلية "(عبد القادر فرج طه،2005: 742).

وعليه نستنتج مما سبق أن فترة المراهقة فترة حساسة في نمو الإنسان، لكونها فترة مراجعة للماضي وتحديد المستقبل من خلال تحضير شخصية الفرد إلى التوائم مع الذات ومع المحيط الخارجي وفيها تنمو جميع جوانب الشخصية مما تؤهله إلى حسن استغلال هذه القدرات، واختيار فلسفة للحياة تعد له مرجعا يعود إليه أثناء الأزمات والاحباطات، ما يكسبه مناعة وعادات لحل صراعاته.

2- خصائص المراهقة:

تتميز فترة المراهقة ببعض الخصائص البارزة نذكر منها ما يلي:

- **النضج الجنسي:** وهو بدوره مرحلة بداية المراهقة، أما نهايتها فتتمثل في النضج العقلي والانفعالي والاجتماعي، وهذا لا يتم دفعة واحدة وإنما يتم عبر حركة تذبذبية مثل معظم المهارات والاتجاهات" (الكفافي،1997: 415).
- **المراهقة كمرحلة عبور:** فهي تعتبر المعبر أو المدخل إلى مرحلة النضج، وهذا يعنى أن الفرد يصل في نهاية هذه المرحلة إلى النضج الشامل لجميع جوانب الشخصية، بحيث يصبح مؤهلا إلى تحمل الحياة الراشدة" (الكفافي،1997: 415).
- **مرحلة البحث عن الاستقلال الاقتصادي:** فهي تقصر في المجتمعات البدائية وتطول في المجتمعات الحديثة ، فيستطيع المراهق بواسطة الاستقلال الاقتصادي الزواج وإشباع حاجاته الجنسية ، وبهذا تنتهي المراهقة بتكوين أسرة خاصة به" . (الكفافي،1997: 416).

- **مرحلة صراع داخلي:** حيث توصف من قبل الباحثين بأنها فترة صراع داخلي نظرا لرغبة المراهق في الاستقلال عن والديه وفي نفس الوقت الحاجة إليهما، أي الصراع بين الدوافع الجنسية والتي تريد الإشباع، وفي نفس الوقت لا يتاح له هذا الإشباع لأن أنه الأعلى يمنعه خارج الإطار الشرعي" (الكفافي،1997:416).
- **مرحلة صراع خارجي:** فكما تتميز المراهقة بصراع داخلي تتميز كذلك بصراع خارجي، فقد يصطدم المراهق مع من يشكلون سلطة عليه، كالأولياء والمعلمين، والمشرفين، لأنه يراهم يحدون من حريته، بينما يرى نفسه قادرا على التفكير فيما يستطيع تحقيقه دونهم" (الكفافي،1997:416).

وفي هذا الإطار يشير (فليب ريس، Philip Rice:1981) إلى ان فترة المراهقة تتميز بـ :

- التطلع للإستقلال و التحرر من السلطة الأبوية و الأسرة .
- الشعور بالإنتماء إلى الأصدقاء في نهاية الفترة .
- الميل إلى التحرر من العرف و التقاليد .
- البحث و المناقشة في الموضوعات و الظواهر غير الملموسة مثل الفلسفة ، و السياسة ، والإقتصاد ، والدين ...إلخ.
- قد تظهر في أواخر فترة المراهقة أعراض عدم الإستقرار، والإنطواء ، أو التصرفات الشاذة التي تثير قلق الكبار على المراهق .(زينب سالم،2006:112)

3-مراحل المراهقة:

- يقسم(حامد عبد السلام زهران،1995)"مرحلة المراهقة افتراضيا إلى ثلاث مراحل مع وضع ما يقابل كل مرحلة منها، المرحلة التعليمية وعرضها على النحو التالي:
- مرحلة المراهقة المبكرة: سن 12، 13، 14 وتقابل المرحلة الإعدادية.
 - مرحلة المراهقة المتوسطة: سن 15، 16، 17 وتقابل المرحلة الثانوية.

-مرحلة المراهقة المتأخرة: سن 18، 19، 20، 21 وتقابل المرحلة الجامعية، حيث تنتهي على سن 21 سنة ويصبح الفرد ناضجا جسديا وفسولوجيا، وجنسيا وعقليا، وانفعاليا واجتماعيا"(حامد عبد السلام زهران،1995: 328).

ترى كول (Cole) تقسيم المراهقة إلى ثلاث مراحل تمتد من (15 – 20) سنة و هي :

- المرحلة المبكرة : من (15 – 16) سنة.

- المرحلة المتوسطة : من (17 – 18) سنة.

- المرحلة المتأخرة : من (19 – 20) سنة.(زينب سالم،2006: 95)

بينما تشير سهير سليمان إلى أن فترة المراهقة يمكن أن تقسم إلى :

- المراهقة المبكرة : من 12 – 15 سنة (المرحلة الإعدادية) .

- المراهقة الوسطى : من 15 – 18 سنة (المرحلة الثانوية) .

- المراهقة المتأخرة : من 18 – 21 سنة (المرحلة الجامعية) .(زينب سالم،2006: 96)

في ضوء العرض السابق لتقسيمات مرحلة المراهقة نستخلص عدم إتفاق الباحثين حول التقسيمات الفرعية لمرحلة المراهقة ، و تتخذ مرحلة المراهقة أشكالا و صوراً متعددة تختلف بإخلاف الظروف و العادات و الأدوار الإجتماعية و ذلك من مجتمع لآخر بل و في إطار المجتمع الواحد بين ريفه و حضره و في الطبقات الإجتماعية والإقتصادية المختلفة .

4-أنماط المراهقة:

يرى (عبد الستار إبراهيم، 1985) " أنه لا يوجد نمط واحد من المراهقين فهي تتعدد أشكالها، لذا حاول بعض من علماء النفس وضع تقسيم للمراهقة حسب الأنماط السلوكية السائدة في كل جماعة منهم على النحو التالي:

4-1- المراهقة المتكيفة: تتميز بمايلي:

الاستقرار العاطفي، الرضا عن الذات والاعتدال، والقدرة على تحمل الإحباط وتجاوز القلق، وتكامل الاتجاهات، والتوافق مع الذات ومع الآخرين، وتتكون هذه المراهقة إذا توفرت لها المعاملة الأسرية المشحونة بالدعم الاجتماعي" (حياة لموشي، 2004: 38).

4-2- المراهقة الإنسحابية (المنطوية): وتتميز بالآتي:

الاكتئاب والميل للعزلة والانطواء والسلبية، والخجل والشعور بالنقص، وقلقة العلاقات مع الخارج، وعدم التوافق الاجتماعي، كما نجد هذا النوع من المراهقين يغرق في أحلام اليقظة والأوهام والخيالات المرضية" (حياة لموشي، 2004: 39).

4-3- المراهقة العدوانية:

فيها يتسم سلوك المراهق بالعدوان على نفسه وعلى غيره من الناس والأشياء، إضافة إلى السخط العام على المعايير الاجتماعية السائدة، والميل إلى الاشتراك في المظاهرات أو التخريب، والسلوك العدواني نوعان (مباشر، غير مباشر)، كالاتخاذ صورة العناد وعدم الخضوع لأي سلطة، ومن صفاتها كذلك نقص الحس الأخلاقي والاجتماعي، ومن أسبابه التربية الضاغطة المتسلطة في الأسرة ما يعيق تكوين الضمير الأخلاقي والكوابح الداخلية". (حياة لموشي، 2004: 39).

4-4- المراهقة المنحرفة:

تتسم علاقات المراهق بالآخرين بالبرود، والبحث عن المتعة الشخصية والحصول على اللذة، وينجحون في تطوير معاييرهم الاجتماعية الخاصة بهم، وبناء ضميرهم والإشباع الفوري دون حساب للعواقب أو شعور بالذنب، وتتسم تصرفاتهم بعدم التفكير وطموحاتهم بالأنانية، والانحلال الخلقي، والجنوح المضاد للمجتمع وربما تعود هذه السمات إلى التفكك الأسري، والانحلال الخلقي للأولياء، ومرور الفرد بخبرات شاذة " (حياة لموشي، 2004: 39).

وفي هذا الصدد تشير دراسة (حياة لموشي، 2004) والتي تناولت: " دور مراكز إعادة التربية في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للمراهقة الجانحة" و قد استعانت باختبار الشخصية (اختبار كاليفورنيا) الذي يقيس التوافق النفسي والاجتماعي على عينة من مراكز إعادة التربية بنات، توصلت إلى النتائج التالية:

- لا يوجد فروق دالة إحصائية لدى الجانحات في التوافق النفسي قبل وبعد الدخول إلى مراكز إعادة التربية وكذا أبعاده.

فقد لوحظ بأنه هذا النوع من المراكز لا يوفر الراحة ولا يساهم في توافق المراهقات نفسيا واجتماعيا، باعتبار أنهم محرومات من جهة وباعتبار أنهم لم يتكيفن مع أقرانهم في هذه البيئة الجديدة عليهن.

وقد إتفقت أنماط المراهقة المعروضة سابقا مع ما عرضته كل من بلحاج فروجة (2011) وسهير إبراهيم (2004) ، حيث صنفتها إلى (مراهقة متكيفة ، ومراهقة إنسحابية ، ومراهقة عدوانية ، ومراهقة منحرفة) إضافة إلى عرض حامد عبد السلام زهران التالي " أنه وجد أيضا ما يدل على إختلاط شكل المراهقة ، بمعنى تطور المراهقة من أحد أشكالها إلى شكل آخر ، و جمع بعض الحالات بين ملامح شكلين أو أكثر من الأشكال السابق تحديدها ، كما يتغير شكلها بتغير ظروفها و العوامل المؤثرة فيها وأن هذه تكاد تكون القاعدة ، بما أن السلوك الإنساني مرن يمكن تغييره، وأن قيمة التوجيه والعلاج النفسي في تعديل شكل المراهقة المنحرفة لتتجه نحو التوافق والسواء". (سهير إبراهيم، 2004: 49)

من هنا نستنتج أنه هناك إتفاق بين الباحثين فيما يخص أنماط المراهقة وأن لكل نمط خصائص سلوكية مميزة ، وقد يشترك نمطين أو أكثر في بعض الخصائص ، وأنه يمكن تعديل سلوكيات المراهق وتحويلها من الإنحراف إلى السواء أو من سوء التوافق إلى التوافق بفضل التربية والتوجيه السليم والإرشاد الفعال هذا ما نطمح أن تحققه المدرسة في جو من العلاقات الإنسانية المبنية على التفهم العلمي لخصائص هذه المرحلة بل وخصائص كل نمط منها على حدا.

5- مشكلات المراهقة ومواجهة المدرسة لها:

نظرا للدور الذي يلعبه الكبار في تشكيل خصائص نمو المراهق ولأن أغلب مشكلاته تتحد بناء على علاقاته مع من يكبرونه من والدين ومعلمين، ينبغي علينا معرفة اتجاهاته والمعلومات التي يكونها من أجل حل مشكلاته، ومن بين المشكلات الشائعة مايلي:

-تكوين الصداقات: ينبغي أن تكون معاملاتنا مع المراهق صادقة ومتشعبة بالعطف، فالمراهق سرعان ما يدرك الانفعالات الكاذبة من الصداقة فتسبب له الكاذبة النفور والكرهية لمن يعاملونه بها فأما الصداقة فتعطى ثمارها،

-اختيار نوع المهنة أو نوع الدراسة: فمرحلة المراهقة هي السن التي تتبلور فيها الإتجاهات العقلية و الخلقية و الإجتماعية المرتبطة بالعمل و الإنتاج و المجتمع لأنها السن التي يختار فيها الشاب أو الشابة نوع الدراسة التي يلتحق بها أو المهنة التي يعمل بها ، و هي الفترة التي يبدأ فيها الفرد بالعتاء للمجتمع ، ما يلزمنا بذل أقصى جهد في الحفاظ على هذه الطاقة البشرية و العمل على تنميتها وإستثمارها أحسن إستثمار. (كفاي،2006: 220)

-مساعدة المراهق على التكيف الإجتماعي المدرسي: يتم ذلك بواسطة خفض القلق المدرسي من قبل المدرسين و المشرفين على العملية التعليمية، وقد يؤدي القلق المدرسي إلى تكوين سلوكيات خاطئة تعبر عن سوء التوافق ، وعلى هذا الضوء يمارس المحيط المدرسي أنواعا مختلفة من المواقف و المتغيرات و التي تعتبر بدورها مثيرات للقلق لدى التلاميذ ، حيث تبين زينب محمود شقير (1992) أن البيئة تؤثر في توافق الفرد الشخصي والإجتماعي وأن الظروف الجديدة والمتغيرة والعنيفة والإحباطات التي يتعرض لها الأفراد تلعب دورا في تزايد مشاعر القلق و التوتر و زيادة المخاوف لدى الأفراد ، وظروف البيئة و ما بها من عنف سائد قد يزيد من أحاسيس القلق والتوتر لدى الأفراد والمجتمعات المختلفة .(زينب محمود شقير،1992: 60).

ولقد أشارت دراسة هلين ماري دافيد، Marie – Helene David ، (1999) و التي تناولت " نوعية العلاقات مع المحيط الأسري والتوافق الاجتماعي المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي" و أجرت الباحثة مقارنة بين ثلاث مجموعات من المراهقين الأولى فئة لها علاقات خاصة مع أمهاتهم الثانية فئة لها علاقات خاصة مع آبائهم، والثالثة فئة لها علاقات خاصة مع معلمهم، وحاولت الكشف عن مدى إدراك المراهق لعلاقة الارتباط مع الأم وتمثلاتها للاتجاهات وسلوكيات الأمومة، و كذا فهم الروابط بينه و بين الأم و نوعية العلاقة مع الأب و المعلمين، وتحليل إسهامات الروابط الوجدانية الأسرية في توافقه الاجتماعي المدرسي، وبعد المعالجات الإحصائية توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

-أن المراهقين الذين لديهم حماية في أوساطهم الأسرية يتمتعون بتوافق أعلى على المستوى الاجتماعي المدرسي.

الملاحظ بأن الروابط الوجدانية بين المراهق وبين أمه له دفع كبير في نمو الطفل وتوافقه النفسي، باعتبار أن الوحدة النفسية بين الطفل وأمّه في السنوات الأولى لها دور في النمو السليم، هذا من جهة أضف إلى ذلك إدراكه لأهمية الآخر في حياته الاجتماعية رمز انتمائه وثقافته من جهة أخرى.

-معرفة إتجاهات المراهق وتقبلها : ترى زينب سالم (2006) أن المراهق يبحث عن إنتقاد الآخرين والتركيز على أخطائهم ، وروح النقد والتي تعتبر من سمات هذه المرحلة ، فهي تتوجه نحو الأسرة والمدرسة والمجتمع ، كما أن النزعة الإستقلالية تنمو حيث يرفض أن يسيطر عليه الآخرون ويميل إلى التمرد وتحمل المسؤولية ، من هنا وجب علينا معرفة إتجاهاتهم نحو البرامج الدراسية والإدارة ، والأساتذة والرفاق ...إلخ ، نظرا لأهمية هذه العملية لأنها تساعد على الإستفادة من قدرات التلاميذ وإهتماماتهم وإستعداداتهم وتحصيلهم عند تصميم المنهج والعملية التعليمية بما أن الإتجاهات تؤثر تأثيرا كبيرا في توجيه سلوك التلميذ و تتنبأ بإستجاباته . (زينب سالم، 2006، : 112)

وفي نفس السياق يعرض نجدي ونيس حبشي (1991) أهمية الإتجاهات الإيجابية نحو المادة الدراسية حيث يقبل عليها التلميذ ويستذكرها ويسهل عليه تحصيلها ، وتصبح معلوماته فيها

أكثر وظيفية ، أما إذا كان عكس ذلك فإنه يصعب عليه تحصيلها لذا فإن غرس وتنمية الإتجاهات الإيجابية والمرغوب فيها في التلاميذ يعد من أهم الأهداف التربوية التي تجب على المدرسة أن تسعى إلى تحقيقها . (نجدي ونيس حبشي، 1991: 95)

حيث يرى إلياس وآخرون (Elias & al 2002) أنه ينبغي تغيير تعريفنا للنجاح المدرسي ، حيث أنه ليس مجرد إرتفاع درجات التلاميذ في الإختبارات المختلفة ، فالنظرة المعاصرة للنجاح المدرسي أنه يمكن إدراكه في عدة صور منها :

-الإتجاهات المدرسية :كإرتفاع الدافعية، و تحمل المسؤولية، والإرتباط بالمدرسة .

-السلوك المدرسي : إرتفاع معدلات المشاركة، والمواطنة، تحسن عادات الإستذكار.

-الأداء المدرسي : إرتفاع الدرجات وإجادة المواد المدروسة .

-إعداد مناهج تربوية تهدف إلى تحمل الأدوار الإجتماعية : يبين أنور فتحي عبد الغفار (2005) مسألة أخرى ذات أهمية في بناء المناهج التربوية و هي إعداد التلاميذ لتحمل مسؤولية الأدوار الإجتماعية و التي سيقومون بها عندما يصبحوا بالغين ، فلا يكفي تدريس المهارات الأكاديمية الأساسية و إنما إعداد التلاميذ للمستقبل من خلال تنمية الإبتكارية والتفكير النقدي ، وإكتساب مهارات حل المشكلات والسعادة العاطفية ، وتنمية علاقات إجتماعية فعالة، من خلال إدراج أسلوب التعلم الإجتماعي العاطفي ضمن البرامج الدراسية للإرتقاء بالصحة النفسية للأجيال المتعلمة . (أنور فتحي عبد الغفار، 2005 : 118)

-الإرتقاء بالصحة النفسية :يضيف ويست (2003) أن عملية الإرتقاء بالصحة النفسية جزء لايتجزأ من العملية التعليمية .(أنور فتحي عبد الغفار، 2005 : 121)

وينتظر لوفرينج (Lovering 2001) إلى أن مشروع تعليم مهارات الحياة يعد إنجح التدخلات المدرسية للإرتقاء بالصحة النفسية للتلاميذ ، حيث يتم تدريب المعلمين على دمجهم ضمن المناهج الدراسية و يتضمن :

- إدارة الضغوط

- إدارة العواطف

- صناعة القرار

- حل المشكلات

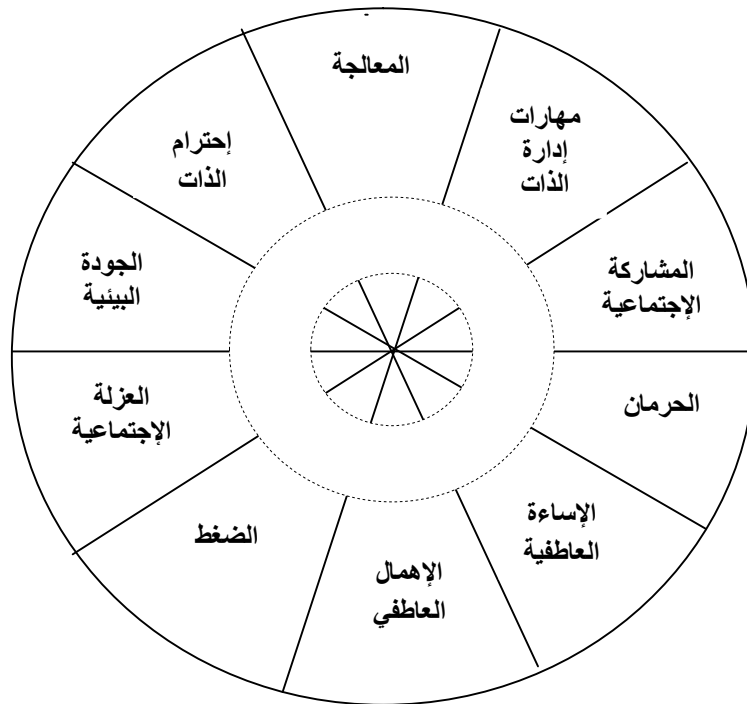
- مهارات الإتصال

- العلاقات الشخصية

التفكير النقدي التحليلي (أنور فتحي عبد الغفار، 2005 : 122)

كما يرى كل من رونزو وهاجود (Rones & Hoagwood) (2000)، وسناء زهران، (2002) ،وأمانة الهيل (2002) أن هناك علاقة قوية بين الصحة النفسية والإنجاز الأكاديمي ، إذ أنه كلما إزدادت سعادة التلاميذ وإستقرارهم العاطفي إرتفع معدل تقدمهم الأكاديمي . (أنور فتحي عبد الغفار، 2005 : 122)

ويضيف أنور فتحي عبد الغفار (2005) أن من أهم واجبات المدرسة بما أنها وسيلة من وسائل المجتمع التي تربي أبناءه، هي المحافظة على الصحة النفسية من خلال برامج الوقاية من المخاطر الخارجية خاصة الثورة التكنولوجية ، لتصدير قيم قد تتنافى مع قيم المجتمع الذي نعيش فيه ، وهو ما يبينه الشكل التالي :



شكل رقم (07) مخطط العناصر الإيجابية والسلبية للصحة النفسية

روس وآخرون (2000) Ross et al

و يوضح المخطط أنه يمكن تعزيز و زيادة مستوى الصحة النفسية و التي تعتبر أعلى مستويات التوافق بجميع أبعاده (النفسي، والأسري، والمدرسي، والإجتماعي) لدى الفرد بزيادة العوامل أعلى الخط الأفقي أو تقليل العوامل أسفله وهناك عدة مستويات للنشاط، الصغير Micro، و المتوسط Meso، والكبير Macro، و الخارجي Exo، هذا و يتم الإرتقاء بالصحة النفسية على مستوى حاجات الفرد و تفضيلاته أي المستوى الصغير، وإحتياجات الأسرة و المجتمع أي المستوى المتوسط، و على المستوى المحلي (المستوى الأكبر) و على المستوى العالمي (المستوى الخارجي).

ثانيا: التوافق

1- مفهوم التوافق:

حتى يتسنى للمدرسة تحقيق التوافق للمتعلمين والمحافظة على صحتهم النفسية ينبغي أن نحدد مفهومه وأبعاده ونعرض مجموعة من التعاريف التالية :

حيث جاء تعريف التوافق في معجم علم النفس والتربية على أنه: "تلاؤم الكائن الحي مع البيئة، إما بتغيير سلوكه ، أو بتغيير بيئته أو بتغييرهما معا." (فؤاد أبو حطب ،محمد سيف الدين فهمي،1983 : 08)

والتوافق حسب هنريات بلوك Henriette Bloch (1997) أنه: "كل التغييرات التي يتبعها الكائن الحي و التي تهدف إلى جعله أفضل تكيفا مع بيئته." (Henriette Bloch، 1997 :25)

أما تعريف موسوعة ويكيبيديا (wikipedia) للتوافق جاء كما يلي : " العملية السلوكية لتحقيق التوازن بين الاحتياجات المتضاربة ، أو ضد العقبات في البيئة ، وهذا ما يفعلها البشر والحيوان بانتظام ، فعندما يتم التحفيز من الأعضاء الفيزيولوجية للحصول على الطعام أي (الجوع) يسعى الجسم إلى الغذاء وتلبية رغبة الجسم ، وسوء التوافق يحدث عندما يعجز الفرد في إجراء تعديل على بعض الحاجات الطبيعية أو بسبب الإجهاد في البيئة المحيطة ."

ويضيف صلاح مخيمر (1978) : " إن التوافق هو الرضا بالواقع المستحيل على التغير (وهو جمود وسلبية وإستسلام) ، وتغيير الواقع القابل للتغيير (وهذا مرونة و إيجابية و ابتكار و صيرورة) ، ويرى أن عملية التوافق تتضمن إما تضحية الفرد بذاتيته نزولا على مقتضيات العالم الخارجي و ثمنا للسلام الإجتماعي ، أو تتضمن تثبت الفرد بذاتيته و فرضها على العالم الخارجي ، فإذا فشل أصبح عصابيا وإذا نجح كان عبقريا." (حامد عبد السلام زهران،2005

(27 :

وعرفه داود (1988) بأنه: " مفهوم خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته و حل صراعاته ومواجهة مشكلاته من إشباعات و إحباطات و وصولاً إلى الصحة النفسية . " (وهيب مجيد الكبيسي ، 2002 : 213)

و يرى العارف بالله الغندور (1992) على أنه: " يعتبر التوافق كمفهوم إلى قدرة الفرد على إحداث التوازن بين ما يريد و يرغب في تحقيقه و بين ما يريده الآخر و يرغب في تحقيقه أيضا في الوقت نفسه . " (العارف بالله الغندور، محمد سمير عبد الفتاح، 1992: 24)

أما محمد مصطفى الديب وأسماء عبد العال الجبري (1993) فيعرفون التوافق على أنه "مجموعة من الإستجابات التي تدل على شعور الفرد بالأمن الشخصي و الإجتماعي ، ويتمثل ذلك في إعماده على نفسه ، وشعوره بالسعادة و الرضا ، وإحساسه بقيمته ، كما يتمثل في معرفة الفرد لمهاراته الإجتماعية و التحرر من الميول المضادة للمجتمع و الخلو من الأعراض العصابية ، وإقامة علاقات إجتماعية بناءة مع البيئة المحيطة به." (محمد مصطفى الديب، أسماء عبد العال الجبري، 1993 : 100)

ثم يرى عباس محمود عوض (1999) التوافق على أن : " هناك إرتباط يصل إلى الترادف بين التوافق والصحة النفسية و لعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي يتوافق توافقا جيدا لمواقف البيئة ، و العلاقات الشخصية يعد دليلا لإملاكه ، وتمتعه بصحة نفسية جيدة أيضا." (عباس محمود عوض، 1999 : 82)

ويعرفه سهير كامل أحمد (2003) : " الأصل في التوافق هو تعديل الكائن بحيث يتلائم مع الظروف (وهو ما سماه يونج مغايرة " Dissimilation " أو يلجأ الكائن إلى أحداث تعديل في البيئة (وهو ما سماه مماثلة " Assimilation " أو يعدل الكائن بعضا منه و بعضا من البيئة لإعادة التوافق و التوازن " . (سهير كامل أحمد، 2003 : 26)

يرى عبد المطلب أمين القريطي (2003) التوافق (Ajustement) أنه : " يتضمن شقين هما إتزان الفرد مع نفسه وذاته بمعنى مقدرته على مواجهة ما ينشأ داخله من صراعات و ما يتعرض له من إحباطات و مدى تحرره من التوتر و القلق الناجم عنها ، ونجاحه في التوفيق

بين دوافعه المختلفة ، ثم انسجام الفرد مع بيئته المادية و الإجتماعية بما فيها من أشخاص وعلاقات وعناصر ومجالات وموضوعات وأحداث ومشكلات." (عبد المطلب أمين القريطي، 2003 : 62)

ويعرف حامد عبد السلام زهران (2005) التوافق النفسي على أنه: " عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك و البيئة (الطبيعية و الإجتماعية) بالتغيير و التعديل حتى يحدث توازن بين الفرد و بيئته ، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد و تحقيق متطلبات البيئة ." (حامد عبد السلام زهران، 2005 : 27)

ويعرض فرج عبد القادر طه (2005) مفهوم التوافق هو: " أن يحقق الفرد نجاحا في مواقف حياته المختلفة ، فيستفيد منها أو يتحاشى قدر الإمكان أضرارها ، وعندما يفشل السلوك في تحقيق التوافق الذي يبتغيه الفرد نصفه بالإنحراف أو الإضطراب أو المرض النفسي ، فالفرد في مثل هذه الحالات يكون هدفه الأساسي تحقيق التوافق إلا أنه قد أخطأ السبيل إلى ذلك ." (فرج عبد القادر طه، 2005 : 278)

نستخلص من التعاريف السابقة أن التوافق هو عملية ديناميكية مستمرة بين الفرد و ذاته من جهة ، وبين الفرد و بيئته التي يعيش فيها من جهة ثانية، قصد تحقيق التوازن بينه و بين ذاته وبينه وبين المجتمع ، أي بين حاجاته و رغباته و بين قيم المجتمع دون ضرر سواء يعود على الفرد أو على المجتمع ، مع خلو الفرد من كل الأعراض العصابية وشعوره بالسعادة والرضا وإحساسه بقيمته وإستغلال كافة قدراته .

2- مفهوم التكيف:

جاء تعريف التكيف (Accomodation) في معجم علم النفس و التربية أن: " التكيف هو موائمة الفرد لمتطلبات البيئة وظروفها ." (فؤاد أبو حطب ومحمد فهمي، 1983 : 05)

من جهته يرى صلاح مخيمر (1977) أن : "التكيف هو الأساس الذي يقوم عليه التوافق الحق ، و أنه خطوة أبعد من الموائمة ، سواء في المجال البيولوجي او الإجتماعي أو النفسي ،

وهي تمثل تغييرا في البناء (أو السلوك) لمواجهة متطلبات البيئة الأمر الذي يستدعي تفرقة عن المواءمة و التوافق . " (فرج عبد القادر طه، 2005: 263-264)

يستعرض عباس محمود عوض (1999) فيقول أنه: " طال الخلط بين هذين المصطلحين – أي التوافق والتكيف – لا إلى حد الترادف فحسب و لكن إلى حد المطابقة ، و يعد هذا مجانباً للصواب ، ، فالتكيف قد يستخدم بمعنى طبيعي أو بيولوجي فهو مستمد أساساً من علم البيولوجيا ، فالتكيف حسب(مورار و كلاكهول) عبارة عن سلوك يجعل الكائن حياً وصحيحاً و في حالة تكاثر ، بينما يشير التوافق إلى التخلص من التوتر . " (عباس محمود عوض، 1999: 82-83)

تعرض نوال محمد عطية (2001) مفهوم التكيف بقولها: " التكيف أو التوافق النفسي هو بناء متماسك موحد سليم لشخصية الفرد ، يستدعي تقبله لذاته ، و تقبل الأفراد الآخرين له ، وشعوره بالرضا و الإرتياح النفسي والاجتماعي ، إذ يهدف الفرد إلى تعديل سلوكه نحو مثيرات البيئة ، و تكوين علاقات توافق بينه و بين تلك المثيرات البيئية ، و من ضمنها المثيرات الإجتماعية المتنوعة... " (نوال محمد عطية ، 2001 : 12)

نستخلص مما سبق أن التكيف يستخدم بمعنى طبيعي أو بيولوجي في تكيف الكائنات الحية مع بيئتها حتى تضمن حياتها، أما التوافق مصطلح يمس الإنسان فهو أعم و أشمل من الأول، يمس معظم نشاطات الإنسان النفسية والاجتماعية ، وأن الشخص المتوافق تظهر عليه ملامح الصحة النفسية السليمة و هي بذلك أرقى مستويات التوافق .

3- مجالات التوافق:

يعد هيوم بل من أوائل من إهتموا بموضوع التوافق ، ووضع مقياساً له إشتهر بإسمه ، ويرى بأن مجالات التوافق الأساسية تنحصر في الآتي :

- التوافق المنزلي
- التوافق الصحي
- التوافق الإجتماعي
- التوافق الإنفعالي
- التوافق المهني
- التوافق العام

(عباس محمود عوض، 1999 : 92)

أما سهير إبراهيم، (2004) ترى أن أبعاد التوافق تتمثل في :

- التوافق النفسي : هو عملية ديناميكية مستمرة تعبر عن قدرة الفرد على حل صراعاته وتوتراته الداخلية حلا ملائما حتى تحدث حالة التوازن بين الوظائف المختلفة للشخصية ، تتضمن إشباع حاجات الفرد و دوافعه بصورة لا تتعارض مع معايير المجتمع الذي يعيش فيه، فيشعر بالأمن و الأمان و السعادة مع النفس و الثقة بها و الكفاءة و التقدير و الإعتزاز.

فلقد أشارت دراسة لـ أنيس أبو شمالة (2002) والتي تناولت: " أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي " على عينة من الأطفال الأيتام تراوحت أعمارهم بين 10-13 سنة، مقسمين إلى ثلاث مجموعات، حيث وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعات الثلاث لصالح مجموعة الرعاية التعليمية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بين متوسطات درجات أطفال الرعاية التعليمية ومتوسطات درجات أطفال التعليم العام لصالح أطفال الرعاية التعليمية ما عدا البعد الجسمي حيث لا يوجد فروق بين المجموعتين.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بين درجات أبناء المتوفين وفاة طبيعية وأبناء الشهداء باستثناء البعد الاجتماعي حيث وجدت فروق لصالح أبناء الشهداء.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بين عينات الدراسة تعزى إلى الجنس باستثناء البعد النفسي حيث وجدت هذه الفروق لصالح الذكور.

والملاحظ على الدراسة أن طبيعة الرعاية والتعليم ينعكس على شخصية الطفل، فإذا كانت طبيعية وبصورة معقولة ساهمت في بنائه النفسي والاجتماعي والعام ككل، وان تميزت بالتذبذب والغموض وعدم الوضوح، فتتخض معنويات الطفل للتعلم وبالتالي لا يستجيب.

وفي دراسة أخرى لـ سامية بن لادن (2001) و التي تناولت: " المناخ الدراسي وعلاقته بالتحصيل والطمأنينة النفسية لدى طالبات كلية التربية للبنات بالرياض" من مستوى السنة الرابعة وتوصلت إلى النتائج التالية :

- أن هناك علاقة سالبة دالة إحصائيا بين المناخ المدرسي بجميع مجالاته من جهة، والطمأنينة النفسية من جهة أخرى، وهذا يعني أن ارتفاع تقديرات الطالبات على مقياس المناخ الدراسي يقابله انخفاض في تقديراتهن في الطمأنينة النفسية.

والملاحظ أن للمناخ دور في بعث الهدوء والاستقرار النفسي لدى الطلبة مما ينعكس على تحصيلهم الدراسي وعلى نتائجهم الدراسية أيضا، ويساهم في توطيد العلاقة بين كل من المعلم والمتعلم، وبالتالي توافق وصحة نفسية.

- التوافق الأسري: هو تمتع المراهق بعلاقات سوية ومشبعة مبنية على التفاهم و المشاركة ، و يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الإستقرار و التماسك و الثقة و الإحترام المتبادل بين أفراد الأسرة ، والمساواة في المعاملة الوالدية بين الإخوة " (سهير إبراهيم، 2004 : 8).

- التوافق المدرسي: هو عملية ديناميكية مستمرة لتحقيق التلاؤم بين التلميذ و البيئة المدرسية بما تحتويه من علاقات مع الرفاق و المدرسين و ممارسة الأنشطة المدرسية ما يجعله أكثر شعبية و محبوبة و شعورا بالألفة و المساندة الإجتماعية و أكثر قدرة على الإنجاز الأكاديمي و التفوق العلمي و بذلك يكون أقل عرضة للمشكلات النفسية التي تتعلق بالقلق و الإكتئاب و كراهية المدرسة.

- التوافق الإجتماعي : هو قدرة الفرد على إقامة علاقة منسجمة مع البيئة المادية و الإجتماعية (الأسرة و الرفاق و المدرسين) و ان شرط الإنسجام الداخلي ضروري لتحقيق الإنسجام مع البيئة ، و يتضمن السعادة مع الآخرين ، و الإتزان الإجتماعي و الإلتزام بأخلاقيات المجتمع

ومسايرة معاييرها ، و الإمتثال لقواعد الضبط الإجتماعي ، و المشاركة في النشاط الإجتماعي ، و تقبل الرفاق مما يساعده على ضبط سلوكه في المواقف المختلفة، فيحظى بإحترام وتقدير الجماعة ،لآرائه وإتجاهاته مما يؤدي إلى تحقيق الصحة النفسية والإجتماعية . (سهير إبراهيم، 2004 :ص 9).

وتشير هنا دراسة ماري كلود دولباك Dolbec . Marie-Claude (2011) والتي تناولت " ممارسة الضبط الوالدي وعلاقته بالتوافق لدى المراهقين في سياق الانتقال من التعليم الإبتدائي إلى الثانوي" حيث شملت عينة من المراهقين مع أوليائهم ومعلميهم، حيث بينت النتائج:

-أن الضبط النفسي الذي يمارسه الأولياء ارتبط بالمشاكل الخارجية لدى المراهقين وكذا المردود المدرسي، أما بالنسبة للضبط السلوكي الذي تمارسه الأم له علاقة عكسية بالمشاكل الداخلية الملاحظة في المدرسة (عند الذكور فقط) وكذلك مع المشاكل الخارجية الملاحظة في البيت، وأن الضبط السلوكي الذي يمارسه الأب يرتبط إيجابا مع المردود المدرسي خاصة مادة الفرنسية.

الملاحظ على الدراسة:

-أما فيما يخص ارتباط المردود المدرسي بنوع المشاكل الداخلية الأسرية والخارجية المحيطة بالمراهق فيما يخص الانتقال من مستوى دراسي لأخر، فإنه لا شك بأن تشجيع أحد الأولياء للأبناء في الرفع من المستوى والاجتهاد والمثابرة والمتابعة وتوفير الوسائل والتواصل الدائم يساهم في نقص المشاكل الداخلية لدى المراهق لاسيما في مرحلة المراهقة التي تستدعي الحذر والحوار والفهم لمتطلبات المراهقة بالنسبة للجنسين على حد سواء.

ومن جهته يرى عبد الحميد الشاذلي (2001) أن : "مجالات التوافق تتعدد فنجد منها : التوافق العقلي والتوافق الدراسي ، والتوافق المهني والتوافق الجنسي ، والتوافق الزواجي، والتوافق السياسي ، أو الإقتصادي أو الديني ، ويكون تبعا لتعدد مواقف حياة الفرد ، إلا أن معظم الباحثين يتفقون على أن بعدا التوافق الأساسيان هما البعد الشخصي والبعد الإجتماعي على

إعتبار أن تلك المظاهر يمكن ضمها على بعض لتشكل عناصر البعدين الشخصي والإجتماعي
".(حياة لموشي، 2004 : 04).

و يرى حامد عبد السلام زهران (2005) أن للتوافق الأبعاد التالية :

أ. التوافق الشخصي : و يتضمن السعادة مع النفس و الرضا عنها ، و إشباع الدوافع
والحاجات الداخلية الأولية الفطرية و العضوية ، و الفسيولوجية و الثانوية و المكتسبة
و يسميه " السلم الداخلي " حيث يقل الصراع الداخلي.

ب. التوافق الإجتماعي : و يتضمن السعادة مع الآخرين و الإلتزام بأخلاقيات المجتمع
و الإمتثال لقواعد الضبط الإجتماعي و تقبل التغيير الإجتماعي ، و التفاعل الإجتماعي
السليم و السعادة الزوجية " .

وفي هذا الشأن أشارت دراسة ربيعة الرندي وآخرون، (1999) والتي تناولت: " التوافق
الشخصي والاجتماعي لطلبة المرحلة المتوسطة على عينة من التلاميذ وبعد المعالجات
الإحصائية أشارت النتائج إلى :

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة بشأن التوافق الشخصي تبعاً لمتغير الحالة
الإجتماعية للأُم ، أي أن الطلبة الذين أمهاتهم متزوجات أو مطلقات أكثر توافقاً من الطلبة
الذين تكون أمهاتهم أرامل .

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة بشأن التوافق الشخصي تبعاً لمتغير عدد الإخوة.

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين بشأن التوافق الاجتماعي ولصالح الطالبات.

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة بشأن التوافق الاجتماعي تبعاً لمتغير المستوى
التعليمي للأب، و أن الطلبة الذين أبؤهم لا يقرئون و لا يكتبون والذين وصل أبؤهم للمرحلة
الثانوية أكثر توافقاً من الطلبة الآخرين.

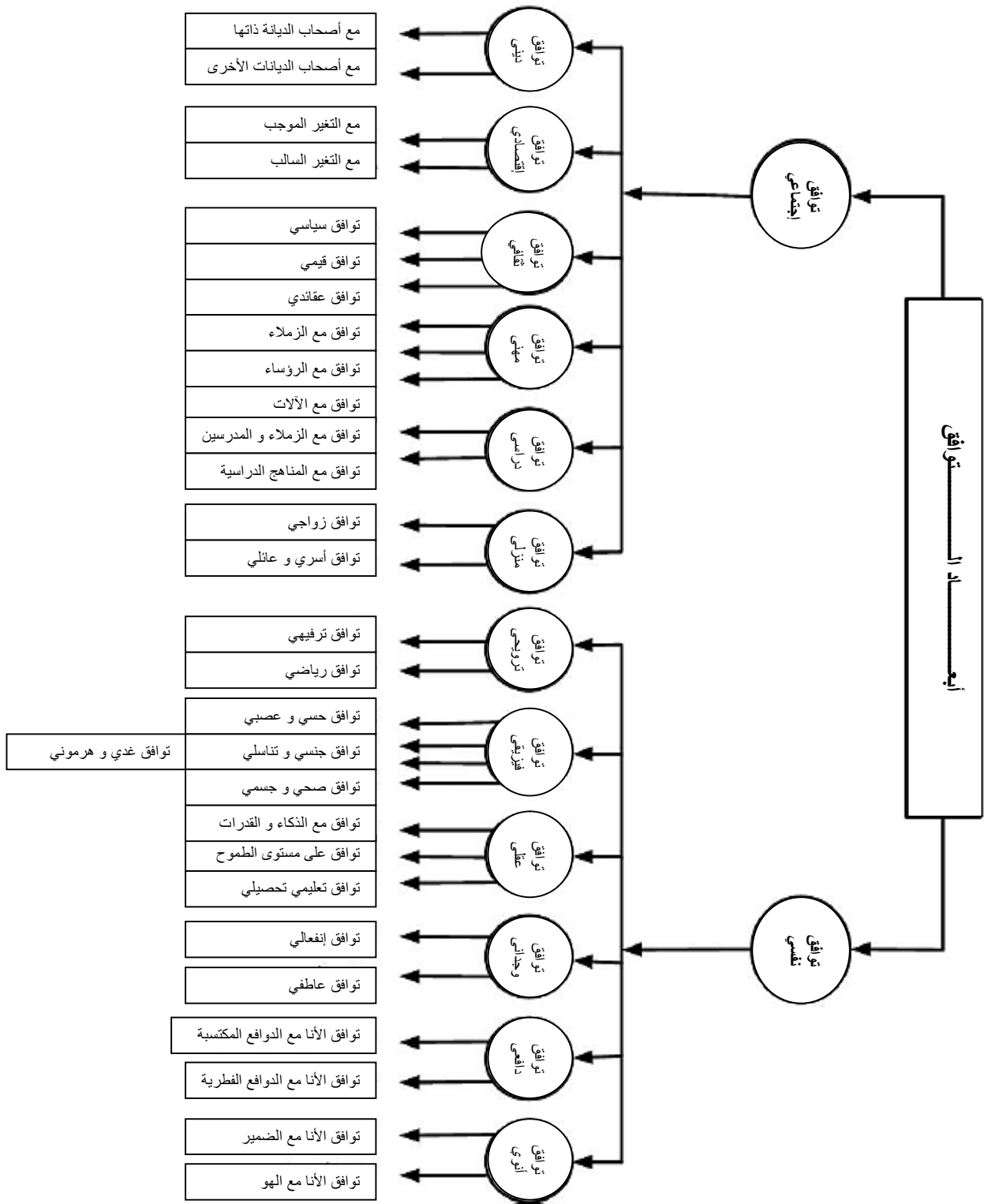
والملاحظ على هذه الدراسة:

-أنه من الضروري اختلاف الأفراد في مستويات التوافق العام، وهذا راجع بالدرجة الأولى لمدى ثقافة الأولياء ومستويات تعلمهم لأنها تنعكس على التواصل بينهم وبين أبنائهم، كما تنعكس أيضا على تربيتهم، وهذا مؤشر لظهور بعض الاضطرابات النفسية والعصبية لدى أفراد العينة المستهدفين بالدراسة هنا.

-إن سوء التوافق النفسي ينجم عنه سوء توافق اجتماعي لأن الفرد إذا لم يكتمل نمو أناه النفسي ضمن أسرته فسوف ينعكس على سوء إدراكه للمجتمع ومعاييرها، فيصبح عدائيا عنيفا ضد كل قانون.

ت. التوافق المهني : و يتضمن الإختيار المناسب للمهنة مع الإستعداد لها و القدرة على الإنجاز و الشعور بالرضا . (حامد عبد السلام زهران، 2005 : 27).

إضافة إلى ذلك يمكن تلخيص إبعاد التوافق على النحو الذي قدمه عباس محمود عوض (1990) و الذي يشمل جميع مراحل العمر على المستوى النفسي و كذا الإجتماعي المتمثل في الشكل التالي :



الشكل رقم (08) أبعاد التوافق حسب (عباس محمود عوض، 1990)

4- محكات التوافق :

إقتراح بعض العلماء مجموعة من المحكات أي مجموعة من الخصائص والتي تعتبر الحد الفاصل بين السواء و اللاسواء أو بين العادي و غير العادي أو بين الصحة و المرض حيث أن التوافق الجيد هو التمتع بالصحة النفسية السليمة ، و حددت هذه المحكات إلى أربع و هي :

أ- المحك الذاتي : و هو عبارة عن مجموع الأحكام و المعايير التي يتبناها الفرد والتي تكون الإطار المرجعي لكل سلوكياته و تصرفاته ، حيث يعتبر الفرد كل ما يتفق مع إطاره المرجعي عاديا و أما ما لا يتفق يعتبره شاذا و غير عادي .

ب- المحك الإحصائي : و يعتبر أن غير العادي هو من ينحرف عن المتوسط بمقدار وحدتين إنحرافيتين معياريتين أو أكثر سواء سلبا أو إيجابا فالمتفوقون عقليا و المتخلفون عقليا (من حيث الذكاء) غير عاديين .

ت- المحك الإجتماعي : و هو معيار نسبي يختلف من مجتمع لآخر ، لأنه يخضع للمعايير الإجتماعية و الأعراف و ثقافة المجتمع و تقاليده ، و حسب هذا المعيار أن الفرد العادي هو من يسلك قيم المجتمع الذي يعيش فيه و يعتبر غير العادي ذلك الفرد الذي يتبنى قيم أخرى مخالفة للأعراف و التقاليد السائدة في مجتمعه .

ث- المحك المثالي : و يعتبر أن الشخص العادي أو السوي هو "المثالي" أو "الكامل" في كل شئ و أن الشخص غير العادي أو الشاذ هو من ينحرف عن الكمال أو المثل الأعلى .

ج- المحك الباثولوجي أو الطبي : و يعتمد هذا المحك على الأعراض المرضية للإضطرابات النفسية و العقلية لتصنيف الناس إلى عاديين و شواذ أو منحرفين .

ح- محك المواءمة بين نمو الفرد و مصلحة الجماعة : قدمه جيمس كولمان J.Coleman حيث إعتبر أن أي سلوك صادر من الفرد يوفر النمو و يسعى إلى تحقيق إمكانات الفرد و الجماعة إعتبر سلوكا عاديا ، و أما السلوك الذي لا يؤدي إلى النمو و تحقيق إمكانات الكل يعتبر مرضيا و شاذا. (عبد المطلب أمين

القريطي، 2003 : 43-47)

5- نظريات التوافق:

يبين مجيد وهيب الكبيسي (2002) مختلف النظريات التي تناولت موضوع التوافق ويعرضها على النحو التالي :

أ- مدرسة التحليل النفسي التقليدية : إن الشخصية في نظر فرويد تتألف من ثلاث أجهزة (الهو- Id - الأنا - Ego - الأنا الأعلى - Super Ego - و حتى يتحقق التوازن لا بد أن تكون الأنا قوية و نمت نموا سويا حتى تستطيع التفريق بين الأجهزة النفسية ، أما إذا كانت الأنا ضعيفة خاضعة لسيطرة الهو فإن مبدأ اللذة يسود و يهمل الواقع ، و إذا كانت الأنا في سيطرة الأنا الأعلى يصبح الإنسان فريسة للصراع و القلق و عدم إشباع الحاجات الأساسية. (مجيد الكبيسي ، 2002 : 213)

ب-مدرسة التحليل النفسي الجديدة : حيث ترى "هورني" (Horney) أن التوافق الذي يقود إلى السواء و اللاتوافق الذي يقود إلى العصاب إنما يرجعان إلى أساليب عملية التنشئة الإجتماعية و عليه يعد سوء التوافق بمثابة عدم أو قلة التوافق في العلاقات الإنسانية ، وتعطي أهمية كبيرة للحقائق الإجتماعية و البيئية في التأثير و تطور شخصية الفرد. (أنيس أبو شمالة، 2002 : 17)

ت- المدرسة السلوكية : يري (يوسف مصطفى القاضي ، 1981) أن السلوك متعلم من خلال التفاعل مع البيئة حيث يستجيب الفرد للمثيرات التي تقدمها ، و في هذه الأثناء تتكون أنماط السلوك و تتطلب الشخصية السليمة من خلال هذه النظرية الكفاية و السيطرة على الذات . (مجيد الكبيسي ، 2002 : 214)

ث- المدرسة الظاهريانية : تذهب هذه المدرسة إلى أن المحدد المهم للسلوك ليس المثير في حد ذاته و إنما الكيفية التي يدرك بها الشخص الأحداث المحيطة به ، ويمثل هذه النظرية (ليفين ، Levin) مؤسس نظرية المجال و(روجرز،Rogers) مؤسس نظرية الذات ، و كذا علماء النفس الإنسانيين.(مجيد وهيب الكبيسي ، 2002 : 214)

أما عبد اللطيف عبد الحميد (1990) يعرض ما توصل إليه ماسلو حول أهمية تحقيق الذات في تحقيق التوافق السوي الجيد ، ووضع معايير للتوافق منها:

- الإدراك الفعال للواقع .
- قبول الذات .
- التمرکز حول المشكلات لحلها .
- الإستقلال الذاتي .
- العلاقات الإجتماعية القوية .
- الخلق الديمقراطي .
- التوازن أو الموازنة بين أقطاب الحياة المختلفة . (أنيس أبو شمالة، 2002 : 19)

6- أساليب التوافق:

من بين الأساليب التي يعتمدها الفرد أثناء الهروب من المواقف التي تسبب له عدم التوازن أثناء المواقف المختلفة أو عندما يجد الفرد نفسه أمام صعوبات و عوائق البيئة يلجأ إلى بعض الأساليب لتفادي التهديدات منها ما أورده حامد عبد السلام زهران (2005) و التي وصفها بحيل الدفاع النفسي ، و هي حيل عادية تحدث لدى كل الناس السوي وغير السوي والفرق بينهما هو أن الأول ينجح في إستعمالها من أجل تحقيق هدف الهروب من المواقف التي تهدد التوازن النفسي ، و الثاني يفشل في تحقيق الهدف منها مع الإفراط فيها. (حامد زهران، 2005 : 38).

و تناولت طاوس وازي (2006) أساليب التوافق على النحو التالي :

- الميكانيزمات الدفاعية .
- إستراتيجيات المقاومة . (طاوس وازي، 2006 : 41)

1.6. الميكانيزمات الدفاعية :

قد يلجأ الشخص في سبيل تحقيق التوازن النفسي في بعض المواقف إلى مجموعة من الحيل، التي حددها علماء النفس كما سنرى ، وأعطوها إسم الحيل الدفاعية حيث يرى عماد الدين إسماعيل (1970) بأن الحيل الدفاعية أنها عبارة عن أنواع من السلوك أو التصرفات التي ترمي إلى تخفيف التوتر النفسي المؤلم وحالات الضيق التي تنشأ من إستمرار حالة الإحباط مدة طويلة بسبب عجز الإنسان عن التغلب على العوائق التي تعترض إشباع دوافعه. (سهير كامل أحمد، 2003: 51).

و من بينها:

1.1.6. الكبت: الكبت عملية لا شعورية يقوم بها الجانب اللاشعوري من الأنا و يختلف عن القمع في أن عملية القمع عملية شعورية ، أما الكبت يتم على مستوى اللاشعور و الكبت عند فرويد هو من أهم وسائل الدفاع لدى الأنا ضد الصراع و القلق . (سهير كامل أحمد، 2003: 57).

و هو عبارة عن إبعاد الدوافع و الأفكار المؤلمة و المخزية أو المخيفة أو الخطيرة المؤدية إلى القلق من حيز الشعور إلى حيز اللاشعور وكأن الفرد يهذب ذاته خشية الشعور بالإثم و الندم و عذاب الضمير وإيلام الذات ، و الكبت يعتبر بمثابة دفن خبرات حية . (حامد عبد السلام زهران، 2005 : 43).

و الكبت ضروري للتطور السوي للشخصية ، وكل فرد يوظفه إلى حد معين ، ولكنه من جهة أخرى يؤدي إلى أمراض نفسية خطيرة. (طاوس وازي، 2006 : 42).

2.1.6. التثبيت و النكوص: وهوتوقف نمو الشخصية عند مرحلة من النمو لا يتخطاها ، عندما تكون مرحلة النمو التالية بمثابة تهديد خطير ، و يعتبر رفضا لعملية النمو ، مثال ذلك السلوك الإجتماعي المراهقي الذي يصدر عن راشد. (حامد زهران، 2005 : 41).

أما النكوص هو العودة إلى مستوى غير ناضج من السلوك و تحقيق نوع من الأمن و التوافق حين تعترض الفرد مشكلة أو موقف محبط. (حامد زهران، 2005 : 41).

النكوص وثيق الصلة بالثبوت حيث ينكص الشخص الذي يقابل الإحباطات و المشكلات التي يعجز عن حلها بحيث يعود إلى المرحلة التي سبق و حدث فيها تثبيت لجزء من الطاقة الليبيدية و ذلك إذا ما طرأ ما يعطل إشباع الرغبة في المرحلة المتطورة. (سهير كامل أحمد، 2003 : 60-61).

3.1.6. التبرير : هو تفسير السلوك الخاطئ و تعليله بأسباب و أعمار منطقية مقبولة شخصيا و إجتماعيا ، و التبرير يختلف عن الكذب في كونه لاشعوري يخدع به الفرد نفسه أم الكذب فيخدع به الآخرين. (حامد زهران، 2005 : 41).

و يرى مصطفى فهمي (1957) أن التبرير هو الميل اللاشعوري لإختلاق أسباب غير الأسباب الحقيقية التي تؤذي شعورنا ، و ما يتضمن ذلك من خداع النفس لنفسها ، و التبرير صفة شائعة لدى المرضى و الأصحاء على السواء. (سهير كامل أحمد، 2003 : 54).

4.1.6. التعويض : هو الظهور بصفة معينة قصد تغطية صفة أخرى و من المتوقع أن تكون الصفة التي يظهر الفرد بها صفة حسنة محببة ، على حين أن الصفة المستترة غير مقبولة ، و التعويض يساعد الفرد على إشباع الأنا و يجعله متمكنا من التغلب على مشاعر النقص فيصبح أكثر توافقا. (طاوس وازي، 2006 : 44).

ويرى سهير كامل أحمد (2003) التعويض أنه إذا ما شعر الفرد بالعجز في موقف معين فهو يميل نحو تعويض ذلك العجز و الفشل إلى نجاح و تفوق في موقف آخر حتى يقلل حدة التوتر الناتج عن حالة الإحباط التي يتعرض لها. (سهير كامل أحمد، 2003 : 65).

5.1.6. الإنكار : هو الإنكار اللاشعوري للواقع المؤلم أو المسبب للقلق ، و ذلك برفض إدراكه أو مواجهته و يبدو الفرد شأنه شأن النعام يدفن رأسه في الرمال، وهو حيلة تعبر بوضوح عن الهروبية. (حامد زهران، 2005 : 43).

وحسب سهير كامل أحمد (2003) الإنكار واحد من ميكانزمات الأنا الدفاعية حيث يغفل الفرد بواقع لاشعوري إدراك بعض المدركات الحسية فتفوته رؤية بعض الأشياء أو سماع بعض الأقوال نتيجة عوامل إنفعالية مثل عدم القدرة على التحقق من شيء برغم وضوحه للحواس، و قد يكون الإغماء في بعض الأحيان نتيجة للمواقف المؤلمة كصورة من صور الإنكار. (سهير كامل أحمد، 2003: 66).

6.1.6. الإغلاء و التسامي: هو الإرتفاع بالدوافع التي لا يقبلها المجتمع و تصعيدها إلى مستوى أعلى و أسمى ، أو التعبير عنها بوسائل مقبولة إجتماعيا. (حامد زهران، 2005 : 39).

ويرى سهير كامل أحمد (2003) التسامي أو الإغلاء يعني الإرتقاء و التسامي أو التعالي بنزعات الفرد الغريزية العدوانية أو الجنسية إلى إتجاه نافع و مقبول من الذات و الآخرين وصولا على نوع من التوافق الذاتي الداخلي و التوافق الخارجي مع البيئة، و يرى البعض المحبة و الصداقة بين المراهقين من نفس الجنس تسام بالجنسية المثلية في صورتها البدنية. (سهير كامل أحمد، 2003: 64).

7.1.6. التفكيك (العزل): هو فك الرابطة بين الإنفعال و الأفعال ، و بين أنماط السلوك المتناقضة و عزل كل منها في واد بعيدا عن الآخر، ويتم هذا في إطار من المعالجة الفكرية مثل شخص يصلي و يزني (أي إزدواج الشخصية) . (حامد زهران، 2005 : 41).

8.1.6. الإسقاط: و هو أن ينسب الفرد ما في نفسه من عيوب و صفات غير مرغوبة إلى غيره من الناس ويلصقها بهم ، ويعتبر إعترافا لا شعوريا على النفس أكثر منه إتهاما للغير . (حامد زهران، 2005 : 40).

ويقول فرويد : إن ما يواجه الفرد هو إدراكاته التي تأتيه من الخارج أو من الداخل أما ما يأتيه من الخارج فأمره هين إذ يستطيع أن يغيره أو يتفاداه إما إدراكاته الداخلية من دوافع غريزية لا ترحم فلا يستطيع منها مهربا، و لذلك يسقط الفرد دون شعور منه دوافعه الداخلية غير

المرغوب فيها إلى الخارج حتى يستطيع أن يواجهها بأكثر يسر. (سهير كامل أحمد، 2003، 53).

9.1.6. التقمص أو التماهي: هو أن يجمع الفرد و يتبنى و ينسب إلى نفسه ما في غيره من صفات مرغوبة و يشكل نفسه على غرار شخص آخر يتحلى بهذه الصفات ، أي أن الفرد يتوحد أو يندمج في شخصية شخص آخر أو جماعة أخرى بها صفات غير موجودة لدى الفرد و هو يختلف عن التقليد كون أن التقليد شعوري و التقمص لاشعوري (حامد زهران، 2005 : 39).

أما بالنسبة لـ سهير كامل أحمد (2003) أنه تستخدم كلمة توحد أو تعيين أو تقمص و كلها تتضمن معنى مطابقة شيئين لإعتبارهما واحدا، أو إحلال أحدهما محل الآخر، و تميز مدرسة التحليل النفسي نوعين من التقمص، التقمص الأولي و يطلق على تقمص الطفل للوالد من نفس جنسه في المرحلة الأوديبية، أما الثانوي فهو كل ما يتم من تقمص بعد ذلك . (سهير كامل أحمد، 2003: 62)

10.1.6. الإحتواء(الإستدماج): هو إستدخال وإمتصاص الفرد في بناء ذاته شخصا أو موضوعا أو مشاعر أو عواطف و معايير و قيم الآخرين ، ويستجيب و كأن ذلك عنصر من نفسه، و الإحتواء عكس الإسقاط، مثل إمتصاص الفرد لمعايير السلوك الإجتماعي وإدماجها في بناء الشخصية و التعبير عنها على أنها خصائص سلوكه الشخصي . (حامد زهران، 2005 : 39-40).

2.6. إستراتيجيات المقاومة:

وقد عرفها لازاروس وفولكمان Lazarus & Folkman (1984) على أنها مجموع الجهود المعرفية والسلوكية الموجهة للتقليل أو التحكم في المتطلبات الداخلية والخارجية التي تهدد الموارد الشخصية للأفراد ، وتنقسم إلى نوعين رئيسيين :

1.2.6. المقاومة المركزة حول الانفعال: ويتمثل في العمليات السلوكية والمعرفية الموجهة نحو التخفيض من التوتر الانفعالي، من بينها التجنب، والابتعاد وإعادة تقييم وضعية تقييما إيجابيا.

2.2.6. المقاومة المركزة حول المشكل : ويتجلى هذا الأسلوب حسب عباس محمود عوض (1996) في حالة المواجهة أو التخطيط لتغيير وضعية ما ، حيث تهتم أكثر بالعلاقات القائمة بين الفرد والمحيط ، إذ أن هذا النوع من المقاومة يسمح للفرد بتوجيه اهتماماته وأفكاره نحو المشكل في حد ذاته و ليس نحو الانفعال. (طاوس وازي، 2006 : 45-46).

7. مؤشرات التوافق:

يوضح عباس محمود عوض (1996) جملة من المؤشرات التي من خلالها يمكن معرفة مدى توافق الفرد وهي :

- وجود جملة من الإتجاهات الإجتماعية الإيجابية : والتوافق في هذه الحالة يتلزم مع الإتجاهات التي يبني عليها المجتمع .

- وجود جملة من سمات الشخصية : مثل المسؤولية الإجتماعية وإحساس الفرد بمسؤوليته إتجاه مجتمعه .

- مستوى طموح الفرد : و هو السعي إلى تحقيق الطموحات مع ما لا يتعارض و القيم الإجتماعية.

- الإحساس بإشباع الحاجات النفسية: مثل الحب والأمن والقدرة على العطاء والإنجاز .

- النظرة الواقعية للحياة : فالفرد الواقعي في تعامله مع المحيط ومتغيراته لا بد وأن يكون متميزا بالتوافق النفسي والإجتماعي . (طاوس وازي، 2006 : 40-41).

أما جزاء العصيمي، (1429هـ) فقد قدم المؤشرات التالية الدالة على التوافق السوي نذكر منها:

- الفعالية : يصدر عن الشخص السوي سلوك فاعل نحو حل المشكلات و التغلب على الضغوط عن طريق المواجهة المباشرة لها.
- الكفاءة : أن الشخص السوي يستخدم طاقاته من غير تبديد لجهوده و هو من الواقعية بدرجة تمكنه من أن يعرف المحاولات غير الفعالة بحيث يعيد توجيه طاقاته.
- الملائمة : أن الشخص السوي لديه تصورات و أفكار ملائمة مع الواقع و أحكامه ،تقوم على أساس معلومات مناسبة.
- المرونة : أن الشخص السوي قادر على التكيف والتوافق ، فهي من مستلزمات الإنسان لكي يحيا حياة متوافقة سوية . (جزاء العصيمي،1429هـ :16)

خلاصة:

تبين لنا أن التوافق مسألة جوهرية في حياة الإنسان فبدونه لا يستطيع المواصلة لا دراسيا ولا مهنيا ولا أسريا لدى وجب علينا الإهتمام بالعوامل النفسية التي تحققه وتحافظ عليه ولهذا إقترح بعض الباحثين أهمية إدراج مادة لعلم النفس تدرس للطلبة خاصة في المرحلة الإعدادية والثانوية تساعدهم على فهم ذواتهم والتركيز على مشاكلهم لترويض المقاومة المركزة على المشكل وعدم الإعتقاد على المقاومة المركزة على الإنفعال وكذلك ضرورة وجود مختص نفسي بكل مؤسسة تربوية وبمختلف المراحل الدراسية، ثم العمل على توطيد العلاقات بين المدرس والطلبة بتعميق روح المحبة والتعاون وأن يهتم القادة التربويون بالنمو الأكاديمي وكذا النمو الشخصي للطلبة بدون غفلة عن التكوين في مجالات الحياة المختلفة حتى يكونوا قادرين على تحمل مسؤولياتهم مستقبلا ، وأن تدعم المدرسة أواصر التواصل بينها وبين البيت الذي يعود إليه الطالب بعد إنتهاء الحصة المدرسية حتى تحقق التوافق النفسي والاجتماعي السوي لأبنائها عن طريق زرع الثقة في نفوسهم ، الثقة بالذات واحترام الغير ، وفتح قنوات التواصل البناء المبني على أسس موضوعية حتى نتعرف على المشاكل التي تعاني منها هذه الفئة من الطلبة من أجل تقديم الحلول المناسبة في الأوقات المناسبة والحد من الاضطرابات المختلفة والأمراض النفسية والاجتماعية عن طريق توفير الجو المناسب سواء داخل الأسرة أو داخل المدرسة .

الفصل الرابع

الجانب التطبيقي

أ- الدراسة الاستطلاعية.

تمهيد

1- أهداف الدراسة.

2- أدوات القياس.

3- تجريب المقاييس على عينة الدراسة الإستطلاعية.

ب- الدراسة الأساسية.

تمهيد

1- منهج الدراسة.

2- طريقة اختيار عينة الدراسة الأساسية وخصائصها.

3- أدوات الدراسة وتطبيقاتها.

4- الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات.

تمهيد:

تعد الدراسة الاستطلاعية خطوة منهجية غاية في الأهمية، يهدف الباحث من ورائها إلى الوقوف على بعض الأخطاء والهفوات التي قد تؤثر على مصداقية وموضوعية الدراسة ونتائجها، ثم ضبطها ، فعزلها وقت إجراء الدراسة الأساسية.

1-أهداف الدراسة: ومن هذه الأهداف:

- التأكد من صدق وثبات المقاييس المطبقين في هذه الدراسة .
- حسن إختيار العينة حتى تكون ممثلة للمجتمع الأصلي .
- التأكد من أن الفرضيات المطروحة هي فرضيات إجرائية قابلة للبحث .

2-أدوات القياس:

2-1-مقياس المناخ المدرسي قبل التعديل:

أ- تقديم المقياس:

هو مقياس موجه للمرحلة الإعدادية والثانوية من إعداد الدكتور عبد الله بن طه الصافي من كلية التربية جامعة الملك خالد بالسعودية، وهو مقياس مقنن في البيئة السعودية، ولقد إعتد في إعداده على المقاييس العربية :

مقياس المناخ المدرسي، من إعداد نعيمة بدر يونس(1983)، ومقياس البيئة المدرسية لـ

عبد الصبور منصور(1988)، ومقياس البيئة المدرسية لـ عبد الهادي السيد عبدو (1989)، واستبيان المناخ المدرسي لـ هشام مخيمر (1991)، ومقياس المناخ المدرسي لـ أشرف عبد القادر(1992)، ومقياس المناخ المدرسي لـ ناشتوي(1994).

ب-مكونات المقياس:

يتكون المقياس من مجموع (48) فقرة تقيسه، وقد عمد الباحث إلى تقسيمه إلى بعدين أساسيين هما:

أ- بعد يقيس المناخ المدرسي المفتوح، وعددها 24 فقرة.

ب- بعد يقيس المناخ المدرسي المغلق، وعددها 24 فقرة، كما هو مبين في الجدول أدناه:

جدول رقم (01) يوضح أبعاد مقياس المناخ المدرسي وفقراته:

المناخ المدرسي المغلق	المناخ المدرسي المفتوح
2،6،10،11،12،13،14،15،16،17، 19،24،25،26،27،28،29،31،32، .40،43،46،47،48	1،3،4،5،7،8،9،18،20،21،22،23، 30،33،34،35،36،37،38،39،41، .42،44،45

ج-الخصائص السيكمترية للمقياس:

وهو مقياس يتمتع بخصائص سيكمترية مرتفعة وجيدة، حيث استخدم فيها الباحث أربعة أنواع من الصدق وهي كالاتي: صدق المحكمين، الصدق الظاهري، الصدق المرتبط بالمحك، وصدق المقارنة الطرفية.

أما فيما يخص ثبات المقياس فقد استخدم ثلاثة طرق منها (طريقة إعادة الاختبار، حيث بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين قيمة قدرها (0.78) وهو معامل دال عند مستوى الدلالة (0.01)، والطريقة الثانية باستخدام (معادلة ألفا كرومباخ) حيث وجد معامل ألفا يساوي (0.74) ودال عند مستوى الدلالة (0.01)، والطريقة الثالثة هي طريقة الاتساق الداخلي.

2-2-مقياس التوافق النفسي والاجتماعي قبل التعديل:

أ-تقديم المقياس:

هو مقياس من إعداد الدكتورة (سهير إبراهيم محمد إبراهيم، 2004)، وقد تم بنائه بالاعتماد على ما توفر لها من مقاييس للتوافق، وهي كالآتي:

مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لـ (هالة فاروق)، مقياس التوافق العام لـ (إجلال سري)، ومقياس التوافق لـ (حسام الدين الجارحي)، ومقياس التوافق لـ(ثريا علام حسن)، مقياس التوافق الشخصي لـ(قريشي عبد الكريم)، مقياس التوافق الاجتماعي لـ(مصطفى السفطي)، مقياس التوافق الشخص والاجتماعي لـ(نادر فتحي محمود)، مقياس التوافق النفسي لـ(عبد الجابر عبد الله)، مقياس التوافق الاجتماعي لـ(محمد شعاع السندي)، اختبار التوافق لـ(هيوم. بل)، اختبار الشخصي للمرحلة المتوسطة والثانوية لـ(عطية محمود هنا)، ومقياس التوافق الدراسي لـ(محمود محمد الزيايدي).

ب-مكونات المقياس:

واشتمل على أربعة أبعاد هي:

1)التوافق النفسي 2)التوافق الأسري 3)التوافق المدرسي 4)التوافق الاجتماعي.

ويشتمل كل بعد على (10) عشرة فقرة ، وبهذا فان مجموع الأبعاد الأربعة والذي يمثل التوافق العام يتضمن على (40) فقرة ، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (02) يوضح أبعاد مقياس التوافق العام:

أبعاد المقياس	عدد الفقرات
التوافق النفسي	10
التوافق الأسري	10
التوافق المدرسي	10
التوافق الإجتماعي	10
التوافق العام	40

ج-الخصائص السيكومترية للمقياس:

وهو مقياس يتمتع بخصائص سيكومترية مرتفعة وجيدة، حيث استخدم فيها الباحث نوعين من الصدق: صدق المحكمين والصدق الذاتي، فلقد استخدم معادلة لاوش وذلك بالنسبة لكل عبارة من عبارات المقياس، وقد تم استبعاد 21 فقرة حصلت على معدل صدق أقل من 0.59، حيث تم تعديل بعض العبارات، أما فيما يخص الصدق الذاتي فتم حساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار، فكانت النتائج بالنسبة للتوافق النفسي قدرت بـ0.81، والتوافق الأسري 0.85، والتوافق المدرسي 0.87، والتوافق الاجتماعي 0.80، وأما التوافق العام 0.82.

أما فيما يخص الثبات فلقد استخدمت الباحثة طريقتين (طريقة إعادة الاختبار، طريقة التجزئة النصفية، طريقة الاتساق الداخلي) ولقد أسفرت نتائج الطريقة الأولى (إعادة الاختبار) على مايلي: أنظر الجدول رقم(03) في الصفحة الموالية.

جدول رقم (03) يوضح درجات معامل الثبات لأبعاد مقياس التوافق بطريقة إعادة الاختبار (ن=50)

أبعاد المقياس	عدد الفقرات	معامل الثبات لكل بعد
التوافق النفسي	10	0.65
التوافق الأسري	10	0.73
التوافق المدرسي	10	0.76
التوافق الإجتماعي	10	0.64
التوافق العام	40	0.68

أما الطريقة الثانية وهي طريقة التجزئة النصفية، فيها طبقت الباحثة المقياس مرة واحدة حيث وجدت معامل ارتباط بين درجات الأفراد على الأسئلة الفردية في الاختبار ودرجاتهم في الأسئلة الزوجية، ثم طبقت معادلة سبيرمان براون لإجراء التصحيح الإحصائي لمعامل الثبات المحسوب، ذلك لأن الثبات يتأثر بطول الاختبار، وبذلك تم إيجاد معامل الثبات النصفية للمقياس على عينة حجمها (120) تلميذا وتلميذة، والذي بلغ 0.61، وبعد التصحيح أصبح يساوي 0.76.

أما الطريقة الثالثة والمتمثلة في حساب الثبات عن طريق الاتساق الداخلي فأسفرت النتائج على ما هو مبين في الجدول أدناه:

جدول رقم(04) يوضح معامل الصدق بطريقة الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس التوافق مع الدرجة الكلية للمقياس (ن=120)

أبعاد المقياس	معاملات الارتباط
التوافق النفسي	0.62
التوافق الأسري	0.64
التوافق المدرسي	0.63
التوافق الإجتماعي	0.59
التوافق العام	1.00

2-3-الخصائص السيكومترية لمقاييس الدراسة بعد التعديل:

2-3-1-بالنسبة لمقياس المناخ المدرسي:

أ-صدق المحكمين:

تم عرض القياس على المحكمين من درجات علمية مختلفة تتراوح من أستاذ التعليم العالي، إلى أستاذ محاضر فئة (أ) لقياس الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين، اتخذنا من هذه الطريقة وسيلة لقياس صدق المقياس، حيث قمنا بعرضه على (06) محكمين، خمسة منهم ينتمون لجامعة وهران، ومحكم (01) ينتمي لجامعة تلمسان وطلب منهم إعطاء ملاحظاتهم واقتراحاتهم حوله ، وذلك لتحديد مدى صلاحية فقرات المقياس من حيث الصياغة، واقتراح ما هو ملائم بديلا للفقرات التي تحتاج لإعادة الصياغة، والجدول التالي يوضح أسماء الأساتذة المحكمين ودرجاتهم العلمية:

جدول رقم (05) يوضح أسماء السادة الأساتذة المحكمين:

الجامعة	الأساتذة المحكمون
جامعة وهران	أ.د.ماحي إبراهيم
جامعة تلمسان	د. بشلاغم يحي
جامعة وهران	د. هانثمي أحمد
جامعة وهران	د. بوقصارة منصور
جامعة وهران	د. قادري حليلة
جامعة وهران	د. رريب الله محمد مصطفى

ولقد أسفرت النتائج على مايلي:

جدول رقم (06) يوضح نتائج تقديرات المحكمين:

الفقرة	مناسبة	إقتراح تعديل	الفقرة	مناسبة	إقتراح تعديل
01	+		25	+	
02	+		26	+	
03		+	27	+	
04	+		28	+	
05	+		29	+	
06	+		30	+	+
07		+	31	+	
08	+		32	+	
09	+		33	+	
10	+		34	+	
11		+	35	+	+
12	+		36	+	
13		+	37	+	
14		+	38	+	
15		+	39	+	
16	+		40	+	
17	+		41	+	
18	+		42	+	
19	+		43	+	
20		+	44	+	+
21		+	45	+	+

الفقرة	مناسبة	إقتراح تعديل	الفقرة	مناسبة	إقتراح تعديل
22		+	46	+	
23	+		47		+
24		+			

ويتضح من خلال الجدول بأن معظم العبارات كانت مناسبة ومقبولة باستثناء الفقرات التي طلب منا تعديلها وهي كالآتي: (3-7-11-13-14-15-20-21-22-30-25)

جدول رقم (07) يوضح الصياغة الأولى والمعدلة لفقرات مقياس المناخ المدرسي:

الفقرة	الصياغة الأولى	الصياغة المعدلة
03	مدرستي ممتعة وجميلة	مدرستي ممتعة
07	معظم الأساتذة في هذه المتوسطة محبوبون ومن الممكن التحدث معهم في أي وقت	معظم الأساتذة في مؤسستي يمكن التحدث معهم في أي وقت
11	شيء جميل جدا أن أحضر إلى المدرسة كل يوم	يسعدني الحضور إلى المدرسة كل يوم
13	أشعر بالانسجام و أنا مع زملائي	أشعر بالانسجام و أنا مع زملائي بالمؤسسة
14	معظم الأساتذة أكفاء ومكسب للتلاميذ	معظم الأساتذة أكفاء
15	عندما يأتي تلميذ جديد أحاول أنا وزملائي أن نجعله سعيدا	عندما يأتي تلميذ جديد أحاول أنا وزملائي أن نجعله مرتاحا
20	غالبا ما يسود الحب والألفة والتعاون بين التلاميذ في المدرسة	غالبا ما يسود التعاون بين التلاميذ في المدرسة
21	يشجعنا الأساتذة على القيام بأعمال تخدم البيئة المحلية	يشجعنا الأساتذة على السهر على نظافة المدرسة
22	عندما تواجهني مشكلة يساعدني زملائي على حلها	عندما تواجهني مشكلة يساعدني زملائي بالمدرسة على حلها
24	أشعر بكرهية المدرسة	أكره المدرسة
30	لا أحب معظم زملائي في القسم	أكره معظم زملائي في القسم
35	لا أحب المدرسة لأن الأعمال التي تطلب من بها كثيرة	لا أحب المدرسة لأن المواد المدرسة بها كثيرة

ب-صدق الاتساق الداخلي:

جدول رقم (08) يبين معامل ارتباط الفقرة ببعدها (المناخ المفتوح)

الفقرة	العبارات	معامل ارتباط الفقرة بالبعد
01	المدرسة مكان ممتاز لتكوين صداقات .	0.20
02	أفضل أن أكون دائما قريبا من زملائي في المدرسة .	**0.49
03	مدرستي ممتعة .	*0.39
04	يعتبرني معظم الأساتذة صديقا لهم .	0.27
05	يشجعنا معظم الأساتذة على مراجعة دروسنا .	0.25
06	أشعر أنني شخص مهم و أنا بين زملائي بالمدرسة .	0.01
07	معظم الأساتذة في مؤسستي يمكن التحدث معهم في أي وقت .	0.11
08	أحب مدرستي لأن بها أشياء كثيرة تجلب الاهتمام .	*0.41
09	أميل إلى الاشتراك مع بعض زملائي في نشاط مدرسي .	*0.42
10	يهتم معظم الأساتذة بإجراء مسابقات علمية بين التلاميذ .	*0.43
11	يسعدني الحضور إلى المدرسة كل يوم .	**0.64
12	أشعر بأمانة وإخلاص الأساتذة في العمل المدرسي .	*0.37
13	أشعر بالانسجام و أنا مع زملائي بالمؤسسة .	**0.44
14	معظم الأساتذة أكفاء .	**0.50
15	عندما يأتي تلميذ جديد أحاول أنا و زملائي أن نجعله مرتاحا .	*0.41
16	دائما أفتخر أمام زملائي لإنتسابي إلى هذه المؤسسة .	**0.58
17	أحب الخروج مع الأساتذة في رحلة علمية أو ثقافية .	0.04
18	أحب التعاون مع زملائي التلاميذ في عمل مشروعات بالمدرسة .	*0.41
19	أفضل مراجعة دروسي مع مجموعة من الزملاء داخل المدرسة .	0.28
20	غالبا ما يسود التعاون بين التلاميذ في المدرسة .	0.05
21	يشجعنا الأساتذة على السهر على نظافة المدرسة .	0.09
22	عندما تواجهني مشكلة يساعدني زملائي بالمدرسة على حلها .	**0.64

نلاحظ من خلال الجدول بأن الفقرات التالية وعددها 06 كالتالي:(2،11،13،14،16،22)

كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وأن الفقرات التالية وعددها 07 وهي (3،7،8،9،

12،15،18) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، أما الفقرات التالية وعددها 07 وهي

(13) فقرة فقط.
 (4،5،6،17،19،20،21) لم تكن دالة وعليه تم حذفها فأصبح البعد يحتوى على مجموع

جدول رقم (09) يوضح معامل ارتباط الفقرة ببعدها (المناخ المغلق)

الفقرة	العبارات	معامل ارتباط الفقرة بالبعد
01	لا يسأل عني أحد من زملائي إذا تغيبت عن المدرسة.	**0.58
02	أكره المدرسة .	*0.37
03	لا أجد تشجيعا من المدرسة لإظهار مواهبي و قدراتي الخاصة .	**0.60
04	يقوم الأستاذ بطرد الطالب الذي يخطئ التصرف .	0.17
05	أشعر بين زملائي بأنني شخص غير مرغوب فيه .	0.16
06	يشدد الأستاذ على الواجب المدرسي و لا يقتنع بأي مبرر .	**0.66
07	أحب أن يكون لى دور فعال بين زملائي في المدرسة .	0.05
08	أكره معظم زملائي في القسم .	0.23
09	مدير المؤسسة متشدد و صارم جدا في تعامله مع التلاميذ .	0.28
10	أشعر أن بعض الأساتذة يتحيزون لبعض التلاميذ .	**0.54
11	يضايقني زملائي بالمدرسة .	*0.34
12	أشعر أن بعض الأساتذة لا يهتمون بمستقبل التلميذ .	0.20
13	لا أحب المدرسة لأن المواد المدرسة بها كثيرة .	**0.53
14	لا أحب الذهاب إلى المدرسة .	**0.44
15	تبد و مدرستي غير نظيفة .	**0.50
16	مدرستي مكتظة جدا بالتلاميذ .	0.23
17	معظم الأساتذة يتحدثون عن مشاكلهم الخاصة .	0.24
18	لا يثق بي معظم الأساتذة .	0.03
19	أشعر بالضيق إذا طلب مني أحد الزملاء المساعدة .	0.22
20	مدرستنا ضيقة و لا نستطيع أن نمارس النشاط المدرسي بها .	*0.36
21	أعتقد أن مكتبة المدرسة ليست لها فائدة .	*0.40
22	أشعر بكراهية مستشار التربية لمعظم التلاميذ .	**0.48
23	أشعر أن معظم الأساتذة لا يستطيعون تقدير ظروفنا الخاصة .	**0.56
24	لا يحب التلاميذ بعضهم بعضا في هذا القسم .	*0.41

25	أشعر أن معظم الأساتذة لا يتقبلونني .	0.09
----	--------------------------------------	------

نلاحظ من خلال الجدول بأن الفقرات التالية وعددها 09 وهي: (23،22،15،14،13،10،6،3،1) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وأن الفقرات التالية وعددها 05 وهي (24،21،20،11،2) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، أما الفقرات التالية وعددها 11 وهي (25،19،18،17،16،12،9،8،7،5،4) لم تكن دالة وعليه تم حذفها فأصبح البعد يحتوي على مجموع (14) فقرة فقط.

بعد حساب صدق مقياس المناخ المدرسي باستعمال طريقتي صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي تبين أن المقياس صادق ويقاس فعلا ما وضع لقياسه.

ج- ثبات مقياس المناخ المدرسي:

تم حساب ثبات أبعاد مقياس المناخ المدرسي بطريقة معامل ألفا كرومباخ، حيث دلت النتائج على مايلي:

جدول رقم (10) يبين درجات الثبات بطريقة (ألفا كرومباخ) لمقياس المناخ المدرسي وبعديه

أبعاد مقياس المناخ المدرسي	الطريقة المتبعة
المناخ المفتوح	ألفا كرومباخ 0.61
المناخ المغلق	ألفا كرومباخ 0.72

بعد حساب ثبات مقياس المناخ المدرسي باستعمال طريقة ألفا كرومباخ تبين بأن المقياس يتمتع بقدر كبير من الاستقرار في نتائجه ويمكننا الاعتماد عليه في هذه الدراسة.

د-طريقة تصحيح المقياس:

التقدير على هذا المقياس يتضمن نقطتين، إذ على التلميذ أن يختار أحد البديلين، (نعم) أو (لا) وعليه أن يضع علامة (+) أمام العبارة المناسبة بالنسبة له، وتعتبر أعلى الدرجات في المقياس تعكس المناخ المدرسي المفتوح، وأدنى الدرجات تعكس المناخ المدرسي المغلق.

2-3-2-بالنسبة لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي:

أ-طريقة الاتساق الداخلي:

والذي يوضح علاقة كل فقرة ببعدها، ولقد تم اعتماد (معامل بيرسون) لتوضيح هذا الاتساق.

جدول رقم (11) الذي يوضح معامل ارتباط فقرات التوافق النفسي والاجتماعي بالمقياس ككل.

الفقرة	العبارات	معامل ارتباط الفقرة بالمقياس ككل
01	أشعر بالخجل إذا تحدثت مع شخص لا أعرفه .	0.07
02	أشعر بأني أقل من غيري .	**0.47
03	أشعر بالضيق بسبب حصولي على درجات ضعيفة .	0.02
04	أشعر بالوحدة ولو كنت مع الناس .	0.24
05	من السهل علي إقناع الآخرين بوجهة نظري .	0.27
06	أخرج من مظهري الشخصي .	*0.35
07	أقوم بحل مشكلاتي الشخصية .	0.18
08	يسعدني أن أشغل وقت فراغي ببعض الأنشطة .	0.12
09	يمكنني أن أجعل زملائي يغيرون من آرائهم .	*0.34
10	أتردد في إتخاذ قرار في أي موضوع يخصني .	0.10
11	أقضي أوقاتنا سعيدة مع أسرتي .	**0.65
12	أشعر بأن أصدقائي أسعحالياً مني في حياتهم الأسرية .	0.24
13	يستشيرني أحد الوالدين في بعض الأمور الأسرية .	*0.40
14	أتضايق من نصائح و إرشادات والدي .	**0.49
15	أشارك في قضاء بعض حاجات الأسرة .	*0.41

0.30	أشعر أن أحد الوالدين متشدّد معي .	16
0.18	يصعب عليّ التحدث عن مشكلاتي الخاصة مع الوالدين .	17
0.20	أعاني من تفرقة والدي بيني و بين إخوتي .	18
*0.35	ينتقدني أحد الوالدين بغير وجه حقّ .	19
0.18	يضايقني أحد الوالدين في إختيار أصدقائي .	20
**0.47	أتجنب المشاكسين من زملائي .	21
**0.43	أبتعد عن مشاركة زملائي في أي مشروع يقومون به .	22
*0.39	أناقش المدرسين في الموضوعات الدراسية .	23
**0.53	أشعر بالإرتياح عند رؤية المدرسين .	24
**0.61	أشعر بالرضا عن مستوى تحصيلي بالمدرسة .	25
*0.02	ألتزم بعمل الواجبات المدرسية .	26
*0.38	أفضل أن أتغيب عن المدرسة كلما استطعت .	27
0.19	أقوم بوضع جدول للمراجعة ألتزم به .	28
0.27	أحافظ على المواعيد الدراسية .	29
0.05	من الصعب تنظيم وقتي لإنشغالي في أمور كثيرة غير الدراسة .	30
0.30	من السهل عليّ أن أكوّن صداقات جديدة .	31
*0.34	أقف بجانب أصدقائي إذا وقع أحدهم في ورطة أو مأزق .	32
**0.43	أتجنب التلفظ بأشياء تجرح مشاعر الآخرين .	33
*0.37	أحترم رأي الأغلبية و لو كان مخالفا لرأيي .	34
0.18	أحترم العادات و التقاليد السائدة في المجتمع و إن كنت غير راض عنها .	35
*0.35	من السهل عليّ أن أتكلم مع الجماهير .	36
0.27	أشعر بالسعادة عندما يزورني أحد أصدقائي .	37
0.19	أستمتع بالحديث مع من أقابلهم لأول مرة .	38
*0.34	أبدأ بالحديث مع الزملاء الجدد عندما أقابلهم لأول مرة .	39
**0.40	أقدم مساعدتي لحل الخلافات التي تنشأ بين أصدقائي .	40

نلاحظ من خلال الجدول بأن الفقرات التالية وعددها 09 وهي: (2،11،14،21،22،24،25،33،40) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وأن الفقرات التالية وعددها 12 وهي (6،9،13،15،19،23،26،27،32،34،36،39) كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، أما الفقرات التالية وعددها 19 وهي

(1,3,4,5,7,8,10,12,16,17,18,20,28,29,30,31,35,37,38) لم تكن دالة

وعليه تم حذفها فأصبح المقياس يحتوى على مجموع (21) فقرة فقط.

بعد حساب صدق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي باستعمال طريقة صدق الاتساق الداخلي

تبين أن المقياس صادق ويقاس فعلا ما وضع لقياسه.

ب-ثبات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا كرومباخ وقد أسفرت النتائج على مايلي:

جدول رقم (12) يبين درجات الثبات بطريقة (ألفا كرومباخ) لمقياس التوافق العام وأبعاده

أبعاد مقياس التوافق	الطريقة المتبعة
التوافق النفسي	ألفا كرومباخ 0.53
التوافق الأسري	ألفا كرومباخ 0.71
التوافق المدرسي	ألفا كرومباخ 0.68
التوافق الإجتماعي	ألفا كرومباخ 0.72
التوافق العام	ألفا كرومباخ 0.68

ج-طريقة تصحيح المقياس:

فلقد اتبع في بناء المقياس على طريقة ليكرت، حيث تتدرج في متصل على أربع درجات هي:
(أوافق دائما-أحيانا-نادرا-لا أوافق)، وتعطى الدرجات على النحو التالي:

أ-الدرجات (1-2-3-4) في حالة العبارات السالبة التي تشمل الفقرات التالية(1-2-6-8-10-15).

ب-الدرجات (1-2-3-4) في حالة الفقرات الموجبة التالية (3-4-5-7-9-11-12-13-14-16-17-18-19-20-21).

3-تجريب المقاييس على عينة الدراسة الاستطلاعية:

تتمثل عينة الدراسة الاستطلاعية في (35) تلميذا وتلميذة، من مستوى السنة الرابعة متوسط من إكمالية (بودومة عبد القادر) بسيدي بلعباس، ولقد تم اختيار هذه العينة من التلاميذ بطريقة مقصودة، نظرا لشغورها من الدراسة أثناء وجودنا بالمؤسسة.

أ-خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية:

تتميز عينة الدراسة الاستطلاعية بمايلي:

جدول رقم (13) يوضح جنس عينة الدراسة الاستطلاعية

العدد	الجنس
13	ذكور
22	إناث
35	المجموع

يبين الجدول السابق جنس عينة الدراسة الاستطلاعية، حيث تتشكل هذه الأخيرة من(13) ذكورا، و(22) إناثا، بمجموع 35 تلميذا .

ب-توزيع العينة حسب العمر الزمني:

جدول رقم (14) يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب السن

السن	ذكور	إناث	المجموع
14-13	06	12	18
17-15	07	10	17
المجموع	13	22	35

يتضح من خلال الجدول أن عدد الذكور أعلى من عدد الإناث، هذا أمر طبيعي بالنسبة لجميع المؤسسات.

ب- الدراسة الأساسية

تمهيد

1- منهج الدراسة.

2- طريقة اختيار عينة الدراسة الأساسية وخصائصها.

3- أدوات القياس وتطبيقاتها.

4- الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات.

تمهيد:

بعد الانتهاء من الدراسة الاستطلاعية والتي تم فيها التأكد من صدق وثبات الأدوات، بنسبة معقولة ومقبولة إحصائياً، عمدنا إلى الانتقال للدراسة الأساسية التي تعد خطوة هامة أيضاً في البحث، حيث تم فيها تحديد مجتمع وعينة الدراسة، وكيفية تطبيق المقاييس وتصحيحها، والأساليب الإحصائية في معالجة البيانات.

1-منهج الدراسة :

لقد تم اعتماد منهج البحث الوصفي الاستدلالي، مع الاعتماد كذلك على المنهج المقارن، وذلك لأنه مناسب لطبيعة الموضوع الحالي.

2-طريقة اختيار العينة الأساسية و خصائصها :

أ-الطريقة:

لقد اتخذنا من عينة تلاميذ التعليم المتوسط من مستوى (السنة الرابعة)، مجتمعاً للبحث والبالغ عددهم (13100 تلميذاً)، منهم (5942 ذكور) و(7158 إناث) حسب إحصائيات مديرية التربية لولاية سيدي بلعباس للسنة الدراسية 2011-2012.

ولقد اتخذنا عينة للبحث مكونة من 278 تلميذاً، وهذا ما يمثل نسبة 2.12 % باعتبار أنهم متمدرسون بهذه المؤسسات لمدة كافية سمحت لهم بمعرفة الجو المدرسي السائد بها من جميع الجوانب، حيث كانت العينة مقصودة.

ب-خصائص ومواصفات عينة الدراسة:

تتميز عينة الدراسة الأساسية بالمواصفات التالية :

ب-1-توزيع العينة حسب موقع المتوسطة :

جدول رقم (15) يوضح توزيع العينة الأساسية حسب موقع المتوسطة .

موقع المتوسطة	اسم المتوسطة	عدد التلاميذ	النسبة المئوية
حضري	بودومة عبد القادر	65	%23.4
	نوار خدوجة	80	%28.8
شبه ريفي	بن زايدى قدور	67	%24.1
	غربي الحبيب	66	%23.7
المجموع		278	%100

يتضح من خلال الجدول بأن نسب تعداد التلاميذ بالنسبة لموقع الإكمالية شبه ريفي والحضري متقارب، ما عدا (إكمالية نوار خدوجة)، والتي ارتفعت بها نسبة التلاميذ إلى(28.8%)، مما يثبت أن عدد التلاميذ داخل الفصل كان مرتفعا ومكتظا نوعا ما، على غرار باقي الاكماليات التي كان التوزيع فيها مقبولا.

ب-2-توزيع العينة حسب الجنس:

جدول رقم (16) يوضح توزيع العينة الأساسية حسب الجنس.

الجنس	بودومة عبد القادر	نوار خدوجة	بن زايدى قدور	غربي الحبيب	المجموع
ذكور	25	32	30	37	124
إناث	40	48	37	29	154
المجموع	65	80	67	66	278

يتضح من خلال الجدول بأن عدد الإناث مرتفع ويفوق عدد الذكور بجميع المؤسسات، حيث قدر عددهن ب (154)، مقارنة بالذكور الذي بلغ عددهم ب(124).

ب-3-توزيع العينة حسب الإكمالية و السن:

جدول رقم (17) يوضح توزيع العينة الأساسية حسب السن.

المجموع	السن			الإكمالية
	18-17	16-15	14-13	
65	02	27	36	بودومة عبد القادر
80	03	32	45	نوار خدوجة
67	10	40	17	بن زايدى قدور
66	10	40	16	غربي الحبيب
278	25	139	114	لمجموع

يتضح من خلال الجدول بأن أغلب التلاميذ تتراوح أعمارهم ما بين (15-16) سنة هذا يعني بأنهم في سن المراهقة المتوسطة مع ملاحظة ارتفاع في السن و أقصاه (18) سنة بسبب التكرار المتواصل لبعض التلاميذ خاصة في المتوسطات شبه الريفية (بن زايدى قدور، عربي الحبيب).

3-أدوات الدراسة وتطبيقاتها:

3-1-مقياس التوافق العام:

3-1-1-مكونات المقياس:

لقد استخدم في الدراسة الحالية مقياس التوافق العام والذي احتوى في صيغته النهائية على مجموع (21) فقرة تقيسه، مقسم إلى أربع أبعاد وهي:

أ- التوافق النفسي: واحتوى في شكله النهائي على (03) فقرات تقيسه بعد التأكد من معاملات الارتباط والتي كانت دالة، إضافة إلى ثبات البعد بنسبة يمكن الوثوق فيها، ولقد احتوى على فقرتين سالبتين، وهي (1،2).

ب-التوافق الأسري: واحتوى في شكله النهائي على (05) فقرات تقيسه بعد التأكد من معاملات الارتباط والتي كانت دالة، إضافة إلى ثبات البعد بنسبة يمكن الوثوق فيها، ولقد احتوى على فقرتين سالبتين، وهي (6،8).

ج-التوافق المدرسي: واحتوى في شكله النهائي على (07) فقرات تقيسه بعد التأكد من معاملات الارتباط والتي كانت دالة، إضافة إلى ثبات البعد بنسبة يمكن الوثوق فيها، ولقد احتوى على فقرتين سالبتين، وهي (10،15).

د-التوافق الاجتماعي: واحتوى في شكله النهائي على (06) فقرات تقيسه بعد التأكد من معاملات الارتباط والتي كانت دالة، إضافة إلى ثبات البعد بنسبة يمكن الوثوق فيها.

3-1-2-طريقة تطبيقه:

بعد الحصول على رخص الدراسة الميدانية والاتصال بالمؤسسات المعنية، تم الاتفاق على برنامج كيفية تطبيق المقياس، وذلك باختيار فصل كامل لمدة ساعة كاملة، حيث خصص له نصف ساعة نشرح في بداية الحصة، تعليمات المقياس وكيفية الإجابة عنه، وخلال هذه الساعة قمنا كذلك بالإجابة على بعض استفسارات التلاميذ فيما يخص بعض مفردات المقياس التي كانت تبدو غير واضحة بالنسبة لهم.

وتجدر الإشارة هنا أنه تم تخصيص من يوم إلى يومين لكل مؤسسة وذلك تبعاً لطبيعة رزنامة سير الدروس، وتبعاً لمدى التواجد الفعلي للتلاميذ.

3-1-3-طريقة تصحيحه:

بعد الانتهاء من تطبيق الاستمارة على العينة الأساسية عمدنا إلى تصحيح المقياس، وبما أن المقياس يحتوى على سلم تقدير ليكرت (أوافق دائماً، أوافق أحياناً، أوافق نادراً، ولا أوافق)، تم تقدير إجابات التلاميذ على النحو التالي:

أوافق دائماً (4 درجات)، أوافق أحياناً (3 درجات)، أوافق نادراً (2 درجتين)، لا أوافق (1 درجة)، هذا بالنسبة للعبارات الموجبة، أما العبارات السالبة فكان التقدير عكسي.

فبالنسبة للتوافق النفسي تكون أعلى درجة (12) وأدناه (03).

و التوافق الأسري تكون أعلى درجة (20) وأدناه (05).

التوافق المدرسي تكون أعلى درجة (28) وأدناه (07).

التوافق الإجتماعي تكون أعلى درجة (24) وأدناه (06).

3-2-مقياس المناخ المدرسي:

3-2-1- مكونات المقياس:

لقد استخدم في الدراسة أيضا مقياس المناخ المدرسي والذي احتوى في صيغته النهائية على مجموع (27) فقرة تقيسه، مقسم إلى بعدين هما:

أ-المناخ المدرسي المفتوح:

واحتوى في شكله النهائي على (13) فقرة تقيسه بعد التأكد من معاملات الارتباط والتي كانت دالة، إضافة إلى ثبات البعد بنسبة يمكن الوثوق فيها.

ب-المناخ المدرسي المغلق:

واحتوى في شكله النهائي على (14) فقرة تقيسه بعد التأكد من معاملات الارتباط والتي كانت دالة، إضافة إلى ثبات البعد بنسبة يمكن الوثوق فيها.

3-2-2-طريقة تطبيقه:

بعد الحصول على رخص الدراسة الميدانية والاتصال بالمؤسسات المعنية، تم الاتفاق على برنامج كيفية تطبيق المقياس، وذلك باختيار فصل كامل لمدة ساعة كاملة، حيث خصص له نصف ساعة نشرح في بداية الحصة، تعليمات المقياس وكيفية الإجابة عنه، وخلال هذه الساعة قمنا كذلك بالإجابة على بعض استفسارات التلاميذ فيما يخص بعض مفردات المقياس التي كانت تبدو غير واضحة بالنسبة لهم.

3-2-3-طريقة تصحيحه:

ونظرا لطبيعة الإجابة على المقياس مكونة من اختياريين فقط هي (نعم، لا)، عمدنا إلى تصحيح درجات التلاميذ وفقا لمايلي:

-بالنسبة لـ (نعم) درجتين (2)

-بالنسبة لـ (لا) درجة واحدة (1).

و بهذا يكون أعلى تقدير بالنسبة للمناخ المدرسي المفتوح : 26 درجة وأدناه : 13 درجة ، أما أعلى تقدير للمناخ المدرسي المغلق : 28 درجة وأدناه :14 درجة .

4-الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات:

لقد تم استخدام كلا من الإحصاء الوصفي والاستدلالي على حد سواء، فالنسبة للإحصاء الوصفي استعملنا المتوسطات والانحراف المعياري، والنسب المئوية، ومعامل الارتباط لـ(بيرسون).

أما بالنسبة للإحصاء الاستدلالي ولتأكد من صحة الفرضيات استخدمنا اختبار (T.test) لدراسة الفروق بين الجنسين، وتحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق بين المؤسسات التعليمية، و اختبار (LSD) لتوضيح المقارنة البعدية و مصدر التباين.

ولقد تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية الإصدار 19.

الفصل الخامس

عرض وتفسير النتائج في ضوء فروض الدراسة

الجزء الأول: عرض نتائج الفرضيات.

1-1- عرض نتائج الفرضية الأولى.

1-2- عرض نتائج الفرضية الثانية.

1-3- عرض نتائج الفرضية الثالثة.

1-4- عرض نتائج الفرضية الرابعة.

1-5- عرض نتائج الفرضية الخامسة.

1-6- عرض نتائج الفرضية السادسة.

الجزء الثاني: تفسير الفرضيات في ضوء نتائج الدراسة.

2-1- تفسير الفرضية الأولى.

2-2- تفسير الفرضية الثانية.

2-3- تفسير الفرضية الثالثة.

2-4- تفسير الفرضية الرابعة.

2-5- تفسير الفرضية الخامسة.

2-6- تفسير الفرضية السادسة.

الخاتمة.

أ- عرض نتائج الفرضيات

1- عرض نتائج الفرضية الأولى:

والتي تنص: هناك علاقة دالة إحصائياً بين بعدي المناخ المدرسي (المفتوح، المغلق)، والتوافق العام لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

ولاختبار هذه الفرضية استخدمنا المتوسطات والانحراف المعياري، إضافة إلى معامل الارتباط بيرسون، حيث أسفرت النتائج كما هو موضح في الجدول أسفله على مايلي:

جدول رقم (18) يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين بعدي المناخ المدرسي (المفتوح، المغلق) والتوافق العام

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	الدلالة
المناخ المفتوح	278	23.04	2.399	0.532**	دال عند 0.01
المناخ المغلق		20.67	3.691	-0.060	غير دال
التوافق العام		66.44	7.009		

يتضح من خلال الجدول المشار إليه أعلاه وبالنظر للمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وجود تباين حقيقي بين كل من التوافق العام والمناخ المدرسي المفتوح، ووجود ارتباط دال إحصائياً بقيمة قدرها (0.532)، دال عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يدل على أن كلما تميزت المؤسسة التربوية بمناخ مفتوح كلما ارتفع التوافق العام لدى التلاميذ والعكس صحيح، كما يتضح أيضاً من خلال الجدول بأنه لا توجد علاقة بين المناخ المدرسي المغلق والتوافق العام، وهذا يعني بأن المناخ المغلق لا يساهم في التوافق العام لدى التلاميذ.

جدول رقم (19) يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين بعد المناخ المدرسي المفتوح وأبعاد مقياس التوافق العام

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	الدلالة
المناخ المفتوح	278	23.04	2.399		
التوافق النفسي		9.15	1.677	0.076	غير دال
التوافق الأسري		16.15	2.397	**0.414	دال عند 0.01
التوافق المدرسي		22.59	3.294	**0.593	دال عند 0.01
التوافق الاجتماعي		18.54	2.903	**0.224	دال عند 0.01

يتضح من خلال الجدول وبالنظر للمتوسطات والانحراف المعياري، بأن هناك فروق ظاهرية حقيقية، باعتبار العلاقة الموجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، بين المناخ المدرسي المفتوح وأبعاد التوافق ما عدا بعد التوافق النفسي، وهذا مرده برأينا إلى أن المدرسة لا تشبع الحاجات النفسية لدى هؤلاء التلاميذ، لكن توفر نوعاً من الإشباع في النواحي الاجتماعية والأسرية والمدرسية.

جدول رقم (20) يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين بعد المناخ المدرسي المغلق وأبعاد مقياس التوافق العام

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	الدلالة
المناخ المغلق	278	20.67	3.691		
التوافق النفسي		9.15	1.677	0.056	غير دال
التوافق الأسري		16.15	2.397	0.061	غير دال
التوافق المدرسي		22.59	3.294	0.073	غير دال
التوافق الاجتماعي		18.54	2.903	0.021	غير دال

يتضح من خلال الجدول بأنه لا توجد علاقة دالة إحصائية بين المناخ المدرسي المغلق وأبعاد التوافق العام، وهذا لأن المناخ المغلق لا يقترن بأبعاد التوافق المختلفة.

2- عرض نتائج الفرضية الثانية:

والتي تنص: هناك فروق دالة إحصائية بين الجنسين تبعا لبعدي المناخ المدرسي (المفتوح، المغلق).

ولاختبار هذه الفرضية اعتمدنا على المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، وقيمة اختبار (ت) لدراسة الفروق، حيث دلت النتائج على التالي:

جدول رقم (21) يوضح قيمة (ت) بين الذكور والإناث تبعا لمتغير المناخ المدرسي وبعديه

المتغير	ذكور ن=124		إناث ن=154		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
	ع	م	ع	م			
المناخ المفتوح	22.59	2.73	23.40	2.03	2.74	0.000	دال 0.01
المناخ المغلق	20.96	3.75	20.43	3.63	1.19	0.234	غير دال

يتضح من خلال الجدول بأنه توجد فروق حقيقية بين الذكور والإناث لدى عينة الدراسة عامة في استجاباتهم نحو المناخ المفتوح أي أن هناك اختلاف جوهري ودال عند مستوى الدلالة (0.000) ولصالح الإناث بفارق متوسط قدره (23.40)، وقد يعزى التباين في إدراك هذا النوع من المناخ، الذي قد تتسم به مؤسساتهم التربوية، كما يتضح أيضا من خلال الجدول وبالنظر للمتوسطات المتقاربة إلى حد ما، بأنه لا توجد فروق حقيقية بين الذكور والإناث في استجاباتهم نحو المناخ المغلق، الذي قد تتسم به مؤسساتهم التربوية.

3- عرض نتائج الفرضية الثالثة:

والتي تنص: هناك فروق دالة إحصائية بين الجنسين تبعا لأبعاد للتوافق العام.

ولاختبار هذه الفرضية اعتمدنا على المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، وقيمة اختبار (ت) لدراسة الفروق، حيث دلت النتائج على التالي:

جدول رقم (22) يوضح قيمة (ت) بين الذكور والإناث تبعا لأبعاد مقياس التوافق العام والدرجة الكلية.

المتغير	ذكور ن=124		إناث ن=154		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
	ع	م	ع	م			
التوافق النفسي	1.60	9.12	1.74	9.17	0.236	0.81	غير دال
التوافق الأسري	2.36	16.23	2.42	16.09	0.466	0.64	غير دال
التوافق المدرسي	3.76	21.74	2.68	23.27	3.952	0.000	دال 0.01
التوافق الاجتماعي	2.98	18.44	2.84	18.62	0.513	0.60	غير دال
التوافق العام	7.32	65.54	6.68	67.16	1.92	0.055	غير دال

يتضح من خلال الجدول أن هناك فروق بين الذكور والإناث فيما يخص بعد التوافق المدرسي فقط وذلك عند مستوى (0.000) ولصالح الإناث بفارق متوسط قدره (23.27) أما بقية أبعاد المقياس فلا توجد فروق حقيقية بين الجنسين.

4- عرض الفرضية الرابعة:

والتي تنص: توجد فروق دالة احصائيا تبعا لمتغير منطقة المؤسسة (ريفية، حضرية) في بعدي المناخ المدرسي (المفتوح، المغلق).

ولاختبار هذه الفرضية اعتمدنا على المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، واختبار (ت) لدراسة الفروق، حيث دلت النتائج على التالي:

جدول رقم (23) يوضح قيمة (ت) بين بعدي المناخ المدرسي (المفتوح والمغلق) تبعا لمنطقة المؤسسة (ريفية، حضرية).

المتغير	حضري ن=143		ريفي ن=135		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
	ع	م	ع	م			
المناخ المفتوح	2.45	22.62	2.26	23.47	3.001	0.003	دال 0.01
المناخ المغلق	3.25	21.46	3.94	19.82	3.722	0.000	دال 0.01

يتضح من خلال الجدول أن هناك فروق حقيقية بين تلاميذ المنطقتين (حضرية، ريفية) في كل من المناخ المدرسي المفتوح عند مستوى دلالة (0.003)، ولصالح المؤسسة الريفية، بفارق متوسط قدره (23.47)، والمناخ المدرسي المغلق عند مستوى دلالة (0.000)، ولصالح المؤسسة الحضرية، بفارق متوسط قدره (21.46)، وهذا يبرهن على أن هناك تباين بينهم فيما يخص إدراكهم لنوعية المناخ السائد ودوره في تبلور الاتجاهات وأسس الصحة النفسية.

5- عرض الفرضية الخامسة:

والتي تنص: توجد فروق دالة احصائيا بين متغير منطقة المؤسسة (ريفية، حضرية) تبعا لمتغير التوافق العام وأبعاده.

ولاختبار هذه الفرضية اعتمدنا على المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، واختبار (ت) لدراسة الفروق، حيث دلت النتائج على التالي:

جدول رقم (24) يوضح قيمة (ت) بين متغير التوافق العام وأبعاده تبعا للمؤسسة (حضرية، ريفية)

المتغير	حضري ن=143		ريفي ن=135		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
	ع	م	ع	م			
التوافق النفسي	1.68	9.31	1.65	8.97	1.717	0.087	غير دال
التوافق الأسري	2.14	16.29	2.63	16.00	1.021	0.308	غير دال
التوافق المدرسي	3.43	22.15	3.08	23.05	2.289	0.023	دال 0.05
التوافق الاجتماعي	2.95	18.61	2.86	18.47	0.385	0.701	غير دال
التوافق العام	7.12	66.37	6.90	66.51	0.167	0.868	غير دال

يتضح من خلال الجدول أن هناك فروق حقيقية بين تلاميذ المنطقتين (حضرية، ريفية) فيما يخص بعد التوافق المدرسي فقط وذلك عند مستوى (0.05)، بمتوسط قدره (23.05) ولصالح تلاميذ المنطقة الريفية، على غرار تلاميذ المنطقة الحضرية الذي بلغ قدره (22.15)، أما بقية أبعاد المقياس فلا توجد هناك فروق حقيقية بين المنطقتين.

6- عرض نتائج الفرضية السادسة:

والتي تنص: توجد فروق دالة احصائيا بين بعدي المناخ المدرسي (المفتوح، المغلق) تبعا للمتوسطات الأربع.

ولاختبار هذه الفرضية اعتمدنا على المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، وتحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق، وتم اعتماد أيضا اختبار (LSD) للمقارنات البعدية للتأكد من صحة الفروق ودلالاتها بين المجموعات حيث دلت النتائج على التالي:

جدول رقم(25) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري حسب متغيري المتوسطة وبعدي المناخ المدرسي (المفتوح، المغلق)

المتوسطة المتغير		بودومة عبد القادر (حضرية) ن=67		نوار خدوجة (حضرية) ن=76		بن زايدى قدور (ريفية) ن=69		غربي لحبيب (ريفية) ن=66	
ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م
المناخ المفتوح	23.25	2.194	22.09	2.552	23.15	2.583	23.82	1.872	23.82
المناخ المغلق	23.48	2.450	19.71	2.843	18.29	2.943	21.45	4.243	21.45

نلاحظ من خلال الجدول وبالنظر للمتوسطات والانحراف المعياري وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الأربع فيما يخص المناخ المفتوح ولصالح متوسطة غريب لحبيب (الريفية) بفارق متوسط قدره (23.82)، وتليها متوسطة بودومة عبد القادر (الحضرية) بمتوسط قدره (23.25)، فمتوسطة بن زايدى قدور (الريفية) بمتوسط قدره (23.15)، وأخيرا متوسطة نوار خدوجة (الحضرية)، لكن بالنظر للمناخ المدرسي المغلق نجد بأن متوسطة بودومة عبد القادر متوسطها مرتفع ثم تليها متوسطة غربي لحبيب مقارنة بالمتوسطات الأخرى.

جدول رقم (26) يوضح تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق بين بعدي المناخ المدرسي (المفتوح، المغلق) للمؤسسات الأربع:

المتغير	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحراف	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
المناخ المفتوح	بين المجموعات	3	116.049	38.683	7.110	دال عند 0.000
	داخل المجموعات	274	1490.775	5.441		
	المجموع	277	1606.824	44.124		
المناخ المغلق	بين المجموعات	3	1007.637	335.879	33.289	دال عند 0.000
	داخل المجموعات	274	2764.578	10.090		
	المجموع	277	3772.215	345.969		

يتضح من خلال جدول مصدر التباين بين مجموعات بأنه توجد فروق بين الاكماليات الأربع بالنسبة للمناخ المدرسي المفتوح بقيمة (ف) قدرها (7.110)، وعند مستوى الدلالة (0.000)، وكذا بالنسبة للمناخ المدرسي المغلق والدال هو الآخر عند مستوى الدلالة (0.000)، وبقيمة (ف) قدرها (33.289)، وهذا قد يرجع لتباين خصوصيات كل من المؤسسات الأربع في التعليم.

وبغية التأكد من صحة الفروق ولصالح أي مؤسسة استخدمنا اختبار (Isd) للمقارنات البعدية، فدللت النتائج على مايلي:

انظر الجدول رقم (27) الذي يوضح نتائج اختبار (Isd) في الصفحة الموالية.

جدول رقم (27) يبين نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لبعده المناخ المفتوح للمتوسطات الأربعة:

المتوسطات	بودومة ع.القادر	نوار خدوجة	بن زايدى قدور	غربي لحبيب
بودومة ع.القادر	—	1.159* عند 0.003		
نوار خدوجة		—	-1.062 * عند 0.006	-1.731 * عند 0.000
بن زايدى قدور			—	
غربي لحبيب				—

والملاحظ على الجدول وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.003)، بين متوسطة (بودومة عبد القادر)، ومتوسطة (نوار خديجة)، ووجود فروق بين هذه الأخيرة وكل من متوسطة (بن زايدى قدور) عند مستوى الدلالة (0.006)، ومتوسطة (غربي لحبيب)، عند مستوى الدلالة (0.000).

جدول رقم (28) يبين نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لبعده المناخ المدرسي المغلق للمتوسطات الأربعة:

المتوسطات	بودومة ع.القادر	نوار خدوجة	بن زايدى قدور	غربي لحبيب
بودومة ع.القادر	—	*3.764 عند 0.000	*5.193 عند 0.000	*2.022 عند 0.000
نوار خدوجة	—	—	*1.429 عند 0.007	*-1.742 عند 0.001
بن زايدى قدور	—	—	—	*3.171 عند 0.000
غربي لحبيب	—	—	—	—

يتضح من خلال الجدول وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.000)، ومستوى (0.001)، ومستوى (0.007)، بين كامل المتوسطات، وهذا قد يرجع لنقص التجهيزات،

ولصغر حجم المؤسسة التربوية لاسيما في متوسطتي (بودومة عبد القادر) و(غربي لحبيب)، أما المؤسسات الأخرى فكانت تعاني من مشكل اكتظاظ الأقسام.

ب- مناقشة الفرضيات

1-مناقشة الفرضية الأولى:

والتي تنص: هناك علاقة دالة إحصائية بين نوعي المناخ المدرسي (المفتوح، المغلق)، والتوافق العام لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

ومن خلال المعطيات الإحصائية تبين لنا وجود علاقة إرتباطية دالة عند مستوى الدلالة (0.01) وبقيمة ارتباط قدرها (0.533)، وهذا راجع إلى أن هذا النوع من المناخ السائد بالمؤسسات التربوية هو مناخ مفتوح حيث بلغ متوسط العينة (23.04) مقارنة بالمناخ المغلق والذي بلغ متوسطه (20.67)، وبما أن المناخ المفتوح يساعد التلاميذ على المناقشة أثناء الحصص الدراسية ولا يحد من حرياتهم أدى ذلك إلى تهيئة جو شعر فيه التلاميذ بالانسجام مع محيطهم حيث وفر لهم الأساتذة البيئة النفسية والاجتماعية التي تهتم بالمشاركة الوجدانية بما أنهم يقضون أكبر الأوقات مع التلاميذ مما ساعد على تكوين شخصيات سوية لا تشكو من اضطرابات نفسية إذا نظرنا إلى متوسط العينة في التوافق العام و الذي بلغ (66.44).

إن فضاء الاستراحة الواسع قد يكون مؤشرا صحيا لتلاميذ التعليم المتوسط لاسيما أنهم في مرحلة حساسة جدا كالمراهقة، ولأن الهرمونات المسؤولة عن النمو تكون تعمل بشكل سريع وبصورة قد تؤثر على نفسية وسلوك الفرد الذي يمر بها خصوصا إذا واجهت صعوبات وتحديات ومعارضات بأي شكل من الأشكال فإنها ستصبح محور يعمل ضد مستوى الاستقرار الوجداني والانفعالي، وان ممارسة الجري وبعض الحركات الرياضية النشطة في هذه الفسحة الواسعة قد يمكن هؤلاء التلاميذ الأطفال من الشعور بالسعادة والاسترخاء العضلي، هكذا يصبح حجم المؤسسة حافز يعمل مع أو ضد طموحات التلميذ.

إن نوع العلاقات التي تسودها المحبة والاحترام بين زملاء تساهم هي الأخرى في بلورة الاستقرار النفسي السيكولوجي والاجتماعي، فهذا النوع من التفاعل الايجابي يعود على نفسية

التلاميذ فيحفزهم على عقد صداقات وروابط اجتماعية تدوم لوقت طويل قد يمتد حتى للقاء في فضاء الحي الذي ينتمون إليه، فينتشرون في تبادل الزيارات وتقوي بالتالي طموحاتهم ونظرتهم وإدراكهم للمناخ المدرسي من جهة، والمناخ الاجتماعي ككل.

وإذا نظرنا إلى أبعاد التوافق نجد أنه توجد علاقة إرتباطية موجبة بين المناخ المدرسي المفتوح والتوافق المدرسي، والأسري، والاجتماعي، ما عدا التوافق النفسي، ومن هنا نستنتج بأن هذا النوع من المناخ (المفتوح) يحقق إشباع الحاجات الاجتماعية لدى المراهق نظراً لاهتمام الأستاذ بتوفير أفضل الظروف المدرسية المحيطة بالتلميذ داخل الفصل لاستقبال المعلومة، وتحسين العلاقة بينه وبين أساتذته وبينه وبين زملائه، وبينه وبين أسرته وهذا أدى إلى تعزيز توافقه الاجتماعي والأسري والمدرسي، ومن ثمة الشعور بالأمن الاجتماعي دون الشعور بالأمن النفسي، والذي يولد في كثير من الأحيان الانفراد والعزلة والخجل مما يؤثر حتماً على انخفاض النتائج المدرسية ويكون سبباً لكره المدرسة، أو كثرة المشاكل السلوكية كالعصيان والتمرد وبالتالي التسرب المدرسي.

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة نعيمة بدر (1983)، حيث تبين من نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين درجات الطلاب على مقياس المناخ الدراسي ودرجاتهم في التوافق النفسي والاجتماعي.

وقد اتفق شق من نتائج الدراسة الحالية مع دراسة أبو بكر (1983)، لإبراز العلاقة بين طرق التدريس والأمن النفسي لدى التلاميذ، حيث دلت النتائج على أن الطرق المتبعة في التدريس لا تراعي الفروق الفردية في التدريس بين التلاميذ مما يخلق عدم الاستقرار النفسي، مما يؤدي إلى تدني الدافعية للتعلم وما يتبعه من إحباط وسلبية وعجز ثم عزوف عن الدروس والمدرسين، فهذا الشق النفسي الخاص بعدم مراعاة الفروق وهو متعلق (علاقة الأستاذة بالتلاميذ) مما قد يساهم في عدم الاستقرار النفسي وبالتالي الضيق من المناخ المدرسي.

وهذا ما لا يتفق مع دراسة زينب محمود شقير (1989) والمقارنة والتي أجرتها على مراهقات سعوديات وغير سعوديات فيما يخص التوافق الشخصي والاجتماعي والتحصيل والقلق، حيث توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين السعوديات وغير السعوديات في التوافق

الشخصي، في حين ترمي الدراسة الحالية إلى إبراز العلاقة بين المناخ المفتوح والمغلق وأبعاد التوافق العام.

ولا يتفق أيضا مع دراسة يوسف عبد الفتاح محمد (1989) التي أجراها على تلاميذ وتلميذات المرحلة الإعدادية والثانوية، حيث أوضحت الدراسة وجود علاقة إرتباطية موجبة بين التوافق الشخصي والاجتماعي للفرد وبين سعادته وصحته النفسية وشعوره بالمسؤولية، في حين ترمي دراستنا الحالية لإبراز العلاقة بين متغير المناخ بشقيه (المفتوح والمغلق) وأبعاد التوافق العام، بحيث لا توجد علاقة فقط في التوافق النفسي لدى هؤلاء التلاميذ.

ولا تتفق أيضا مع دراسة (National school boards association;2008) والتي توصلت إلى أن المناخ المدرسي الايجابي له أثره في زيادة تحصيل الطلبة وان له وقعه المهم على النمو الفردي والتحصيل الأكاديمي لجميع الطلبة، وأن البيئة المدرسية التي تتبنى استراتيجيات دعم المناخ الايجابي أكثر فاعلية في خلق بيئة مشجعة على التعلم وأكثر قدرة على محاربة جميع أشكال العنف والمضايقات، وأن الطلبة يشعرون بالأمان والتعلم الأفضل، فهو لا يتفق في الإشارة إلى دور المناخ المفتوح في تحصيل الطلبة وتعزيز التوافق النفسي والشعور بالأمن النفسي، حيث نجد بأنه لا يوجد ارتباط في بعد التوافق النفسي وبعد المناخ المفتوح والمغلق

وهو ما لا يتفق كذلك مع دراسة كل من محمد منصور وعوض توفيق (1991)، في أنه لا توجد فروق بين البيئة ذات النمط الإيجابي والبيئة ذات النمط المتوسط في مستوى قلق التلاميذ، من هنا يتبين لنا ضرورة أن يستخدم المعلمون وإدارة المدرسة الأساليب الإيجابية التي تتسم بالديمقراطية والقبول والمرونة عند معاملة التلاميذ وكذا تنظيم الندوات الإرشادية والتوجيهية لهم والتي تصف مرحلة المراهقة لهم، وتعليمهم إيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم الدراسية والنفسية والاجتماعية.

ولا تتفق مع دراسة بن دريدي فوزي (2009) لان طبيعة الدراسة الحالية تتناول بالدراسة الجوانب النفسية والاجتماعية والأسرية المدرسية في حين تطرق من خلال دراسته التي استعمل فيها أداة الاستبيان فقط لمعرفة آراء التلاميذ والمعلمين والإداريين حول طبيعة المناخ

السائد وعرض إجاباتهم في نسب مئوية فخلص إلى استنتاج مرده أن المؤسسات التربوية التي شملتها دراسته تتصف بالمناخ المغلق والسلبى ما يعود على التلاميذ بالاضطرابات السلوكية والنفسية.

2-مناقشة الفرضية الثانية:

والتي تنص: هناك فروق دالة إحصائيا بين الجنسين تبعا لنوعي المناخ المدرسي (المفتوح، المغلق).

فمن خلال النتائج الإحصائية المتوصل إليها ومن خلال اختبار (ت) لدراسة الفروق والمقدرة ب (2.74) الدالة على وجود فروق بين استجابات التلاميذ لنوعية المناخ السائد داخل المتوسطة يعزى لمتغير الجنس، ولصالح الإناث فيما يخص المناخ المدرسي المفتوح هذا راجع لأن الإناث أكثر ميلا للمناخ المنفتح الذي يشجع على بروز الكفاءات من جهة، وحرص المؤسسة على تشجيع هؤلاء التلميذات النجيبات من خلال مكافأتهن بالقيام برحلات عملية وترفيهية من جهة ثانية، ويعزى كذلك لاهتمام الفتيات بالدراسة من خلال المناقشات والاستفسار حول المجالات الدراسية والآفاق المستقبلية التي تهمهن ويملن إليها، رغم الظروف السلبية التي تعاني منها بعض المتوسطات من حيث الهياكل والوسائل، لكن إصرارهن على الانجاز كان أقوى من الذكور.

وقد يرجع كذلك إلى توجيه وتشجيع ومتابعة الأسرة لهن، فهذا عامل آخر من شأنه رفع معنوياتهن، وزيادة دافعيتهم للانجاز وتحفيزهن وزيادة الطموح المستقبلي وتكوين تصورات عن مستقبل أفضل بالدراسة والتدرج في مستويات أكاديمية عالية، لاسيما بأن السياسة التربوية تشجع تكافؤ الفرص بينهن وبين الرجال، أضف إلى ذلك كله فرص العمل والتوظيف المتاحة لهن.

وعلى العكس تماما فيما يخص المناخ المغلق فلم توجد بين الذكور والإناث فروق دالة وهذا راجع لأن البيئة المدرسية التي تتمتع بمناخ مغلق، تساهم في تثبيط عزيمة ونشاط التلاميذ من جهة وكذا بالنسبة للأساتذة وللعاملين فيها على حد سواء، لأنها لا تشجع نوع العلاقات

الإنسانية الذي يحفز ويعزز العلاقات الاجتماعية مما تتعكس إيجابا على أدائهم وعلى أداء تلاميذهم، أضف إلى ذلك كله عدم الشعور بالارتياح والأمن في بيئة مغلقة خانقة للقدرات وممانعة لبروز الفروق الفردية في الأداء بين جميع الشرائح الذين ينتمون إليها ويتواجدون فيها باستمرار.

وتتفق جزئيا مع دراسة عبد الله بن طه الصافي (2001)، والتي أسفرت نتائجها على عدم وجود فروق بين الجنسين ذوي مؤسسات المناخ المفتوح في مستوى الطموح، بينما وجد فروقا بين درجات طالبات المدارس ذات المناخ المفتوح ودرجات طلاب المدارس ذات المناخ المغلق في مستوى الطموح ولصالح طالبات المناخ المفتوح، فهي تتفق في هذا الجانب فقط، في حين تختلف معها في كون الدراسة الحالية تتناول العلاقة بين المناخ المدرسي بشقيه (المفتوح، المغلق) والتوافق الشخصي والاجتماعي، وهذا هو الشق الثاني الذي لا تتفق فيه معنا.

ولم تتفق الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات منها:

دراسة هيين (1978)، في دراسة لتأثير الجنس في إدراك الطلاب لبيئتهم الاجتماعية المدرسية، وقد دلت النتائج على أنه لا توجد دلالة بين الذكور والإناث تبعا لاختبار البيئة المدرسية ككل، فهذا الشق الذي لا تتفق فيه مع الدراسة الحالية، وأن إدراك الفتيات للارتباطية ومحتويات البيئة المدرسية كان أكثر من الذكور، وهذا الشق يتفق مع دراستنا التي رمت إلى وجود فروق بين الجنسين في المناخ المدرسي.

ولا تتفق مع دراسة صادق والمعضادي (2001)، حيث أظهرت النتائج بأن المدارس القطرية تتمتع بمناخ عائلي بين المدرسين، حيث ترتفع درجات تركيز المدير على العلاقات الإنسانية في سلوكه، ودرجات الألفة بين المدرسين، بينما تتوسط درجات التركيز على الروح المعنوية، كما ظهر أن السمة الغالبة لمدارس البنات ارتفاع درجات الألفة بين المدرسات، بينما تميزت مدارس البنين بمناخ يقترب من المناخ المفتوح، فقد لا تتفق في النتيجة المتوصل إليها لأن عينة الدراسة هم مدرسين، وأضف كذلك أن مدارس البنات بينهن ألفة ومدارس البنين يقترب مناخها من المفتوح، ونحن بصدد دراسة الفروق بين الجنسين عينة (تلاميذ المتوسط)، ينتمون

لنفس المؤسسة في بعدي المناخ (المفتوح والمغلق) على حد سواء وعلاقته بالتوافق الشخصي والاجتماعي.

ولم تتفق مع دراسة فرانك (1984)، والتي أسفرت نتائجها على وجود فروق ذات دلالة بين المناخ المدرسي المفتوح والمناخ المدرسي المغلق في أسلوب التفكير الإبتكاري لصالح المناخ المدرسي المفتوح، ويتجلى عدم الاتفاق في كون عينة الدراسة هم من فئتي (المعلمين والتلاميذ) على حد سواء، ونوع المتغير (الخاص بالتفكير الإبتكاري)، ونحن بصدد دراسة المناخ المدرسي بشقيه (المفتوح، والمغلق) تبعا للجنس.

3-مناقشة الفرضية الثالثة:

والتي تنص: هناك فروق دالة إحصائيا بين الجنسين تبعا لأبعاد للتوافق العام.

فلقد دلت النتائج على عدم وجود فروق دالة إحصائيا عدا بعد التوافق المدرسي والذي قدرت فيه قيمة (ت) ب(3.952) ودالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وهذا راجع برأينا إلى تشجيع المدرسين لهن، باعتبار أن جل المشاكل والسلوكيات غير المرغوب فيها قلما تصدر عن الفتيات، ناهيك عن حسن السيرة والسلوك داخل الفصول الدراسية، أضف إلى ذلك كله قلما يملن إلى التغيب والتأخر عن الحصص الدراسية مقارنة بالذكور، وكذلك تميزهن باحترام القوانين واللوائح الصادرة من إدارة المؤسسة والأساتذة، هذا ما يعكس المتوسط المتحصل عليه فيما يخص المناخ المفتوح لصالح الإناث والمقدر ب(23.40) مقارنة بالذكور الذي بلغ (22.59)، هذا ما يعني أنهن أكثر انسجاما مع البيئة المدرسية.

ولقد اتفقت جزئيا الدراسة الحالية مع دراسة ربيعة الرندي وآخرون (1999) والتي أسفرت نتائجها على عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين التوافق الاجتماعي للطلبة تبعا لوظيفة الأب، وللحالة الاجتماعية للأب، والمستوى التعليمي للأم تبعا لوظيفة الأم، وتبعا لعدد الإخوة، بين الذكور والإناث، فهذا شق الاتفاق فيما يخص التوافق الاجتماعي تبعا للجنس، والشق الثاني الذي تتعارض فيه دراستنا الحالية أنها ترمي إلى إبراز الفروق بين الجنسين تبعا لأبعاد التوافق العام (نفسي، اجتماعي، مدرسي، وأسري).

ولم تتفق الدراسات الحالية مع العديد من الدراسات نذكر منها:

دراسة يامن سهيل مصطفى (2010)، أنه توجد فروق بين متوسط درجات التوافق النفسي تبعاً لمتغير الجنس، وهي تختلف في كونها أشارت لوجود فروق بين الذكور والإناث فيما يخص التوافق النفسي فقط، في حين لم توجد فروق بين الجنسين في دراستنا تبعاً للتوافق العام عدا في التوافق المدرسي ولصالح الإناث.

ولم تتفق مع دراسة جابر عبد الحميد جابر، (1982) والتي أسفرت نتائجها على وجود فروق بين الجنسين في التوافق الاجتماعي، في حين لم تبرز الفروق في الدراسة الحالية بينهما.

ولم تتفق مع دراسة (Marie – Helene David ,1999) حول نوعية العلاقات مع المحيط الأسري والتوافق الاجتماعي المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي، والتي أسفرت نتائجها، على أن المراهقين الذين لديهم حماية في أوساطهم الأسرية يتمتعون بتوافق أعلى على المستوى الاجتماعي المدرسي، فالدراسة الحالية تحاول الكشف عن الارتباط الموجود بين المناخ المدرسي والتوافق الشخصي الاجتماعي، فهما يختلفان في النتيجة ونوعية المتغيرات.

ولم تتفق مع دراسة عبد الله أبو سكران (2009) والتي تناولت: " التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط (الداخلي - الخارجي) للمعاقين حركياً في قطاع غزة، حيث لا وجود لفروق ذات دلالة إحصائية في الضبط لدى المعاقين حركياً يعزى لمتغير الجنس لدى عينة الدراسة، فالاختلاف في العينة، وكذا متغير الدراسة (المناخ المدرسي).

ولم تتفق مع دراسة لـ أنيس أبو شمالة (2002) والتي تناولت: " أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي، حيث أسفرت نتائجها الخاصة بمتغير الجنس أنه، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بين عينات الدراسة تعزى إلى الجنس باستثناء البعد النفسي حيث وجدت هذه الفروق لصالح الذكور، فهي تختلف مع الدراسة الحالية في أن الفروق كانت دالة لصالح الإناث فيما يخص بعد التوافق المدرسي فقط، وأنها تختلف أيضاً في متغيرات الدراسة.

4-مناقشة الفرضية الرابعة:

والتي تنص: توجد فروق دالة إحصائية تبعا لمتغير منطقة المؤسسة (ريفية، حضرية) في نوعي المناخ المدرسي (المفتوح، المغلق).

فلقد دلت نتائج الدراسة على أنه هناك فروق حقيقية بين تلاميذ المنطقتين (حضرية، ريفية) في كل من المناخ المدرسي المفتوح عند مستوى دلالة (0.003) وبقيمة (ت) قدرها (3.001)، ولصالح المؤسسة الريفية، بفارق متوسط قدره (23.47)، والمناخ المدرسي المغلق عند مستوى دلالة (0.000) وبقيمة (ت) قدرها (3.722)، ولصالح المؤسسة الحضرية، بفارق متوسط قدره (21.46)، وهذه الفروق راجعة أساسا إلى مستويات تتعلق بالتسيير الإداري في كل من المؤسسات الريفية والحضرية، حيث نجد في الريفية مثلا أنها تشجع الكفاءات، وكذا أن العلاقة بين الأساتذة علاقة تتسم بالطيبة وتبادل الاحترام، وكذا الالتزام باللوائح، واعتماد على العلاقات الإنسانية كمبدأ عام في التسيير، هذا ما جعل نوع هذا المناخ المنفتح ينعكس على نفسية التلاميذ وكذا تحصيلهم، وارتفاع الألفة بين الموظفين، رغم الإمكانات المحدودة والموجودة على مستوى هذه المتوسطات الريفية، وعلى العكس تماما منه لدى المؤسسات الحضرية، والذي اتسم مناخها بصرامة الموظفين مع التلاميذ، وكذا بعض الأساتذة الذين كانوا يعانون من مشاكل سلوكية باستمرار مع بعض التلاميذ المعيّدين، والذين يتسمون بالعدوانية وعدم الاتزان، فرغم توفر هاته المؤسسات الحضرية على إمكانات جيدة مقارنة بالريفية، إلا أن تميز المناخ المنفتح في بيئة قليلة الإمكانات كانت كفيلة بتوفير نوع من الثقة والاتزان النفسي والاجتماعي لدى هؤلاء التلاميذ الريفيين، وأن التلاميذ الحضريين، اتسمت أقسامهم بالاحتفاظ، والفوضى ومقاطعة المربين أثناء السهر على حسن سير العملية التربوية من جهة، وكذا اتسام هؤلاء التلاميذ الفوضويين بالقلق والتوتر إزاء المرحلة الحساسة التي يمرون بها من جهة ثانية.

ولم تتفق الدراسة الحالية مع دراسة صلاح الدين محمود (2002) والتي تناولت بالدراسة الفروق بين أداء المعلمين من وجهة نظر التلاميذ في المدينة والريف فما يتعلق بالمناخ الصفي والمدرسي، والممارسات الدالة على إتاحة الحرية في التعليم والتعلم والتي كانت

لصالح تلاميذ المدينة، فهذا الجزء لا تتفق فيه حيث تشير دراستنا على وجود فروق لصالح المؤسسات الريفية، وتختلف أيضا في كوننا نسعى للكشف عن ارتباط المناخ بالتوافق النفسي الاجتماعي للمراهق.

ولم تتفق أيضا مع دراسة سوزان أبو الفضل (2003) والتي تناولت عينة من المعلمين (الريف، والمدينة) فيما يخص علاقة المناخ المدرسي بالرضا الوظيفي، حيث أسفرت النتائج على عدم وجود فروق بينهما في مستوى الرضا عن منطقة المؤسسة ومناخها، وهذا ما يتعارض مع الدراسة الحالية فيما يخص وجود فروق بين الريفيين والحضرين، والعينة ومتغيرات الدراسة.

وتتفق الدراسة الحالية في جزئها مع دراسة غازي راشدي ومحسن الصالحي (2005)، حيث بينت نتائجها أن هناك اختلاف نحو المناخ المدرسي بناء على متغير المنطقة التعليمية (ريفية، حضرية)، وهذا ما توصلنا إليه من وجود اختلاف بين (المؤسسات الريفية، والحضرية)، والاختلاف فقط في المتغير الثاني الخاص بالتوافق النفسي والاجتماعي، وأيضا في نوع العينة التي تناولت المعلمين، في حين تناولنا عينة التلاميذ المراهقين.

5-مناقشة الفرضية الخامسة:

والتي تنص: توجد فروق دالة إحصائيا بين متغير منطقة المؤسسة (ريفية، حضرية) تبعا لمتغير التوافق العام وأبعاده.

ومن خلال النتائج الإحصائية تبين بأن هناك فروق حقيقية بين تلاميذ المنطقتين (حضرية، ريفية) فيما يخص بعد التوافق المدرسي فقط وذلك عند مستوى (0.05)، بمتوسط قدره (23.05) ولصالح تلاميذ المنطقة الريفية، على غرار تلاميذ المنطقة الحضرية وهذا راجع في رأينا أساسا لاهتمام تلاميذ الريف بالتعليم ووجود ميل وكذا دافعية كبيرة للتعلم والالتحاق بمستويات عالية لا سيما أنهم يتمنون أن يقلدوا أساتذتهم، باعتبار العلاقة الإنسانية التي يتميزون بها من جهة وكذا تشجيعهم على الدراسة والفوز وحب التميز من جهة ثانية الأمر الذي سمح لهؤلاء التلاميذ من حشد همهم والتركيز على الدراسة، أضف إلى ذلك كله أن

الأولياء يشجعون تعليم أبنائهم، خاصة وأنهم يتبعون باستمرار نتائجهم وكثيرا ما يراقبونهم في الدراسة، وكذلك يوفرون لهم جل الوسائل التي يحتاجونهم في الدراسة والتعلم.

على العكس تماما منه لدى تلاميذ المدينة فقد وجد من خلال الملاحظات بأنه قليلا ما يتصل الأولياء بالإدارة لمتابعة نتائج تلاميذهم، أو غالبا ما يستدعونهم لأسباب تأديبية تخص أبنائهم لقيامهم بمخالفات كالعنف والفوضى وما شابه ذلك، أضف إلى ذلك نقص الاهتمام والميل بالأمور الدراسية وهذا حسب ما صرح به الكثير من الأساتذة الذين يعانون مشاكل سلوكية وتربوية معهم، ولا يهتمون بانجاز الواجبات الدراسية والاعتماد بشكل آلي على الأنترنت في انجاز بعض البحوث والمهمات، بل وحتى النفور من الدراسة والمدرسين على حد سواء.

وبالنسبة لأبعاد التوافق الأخرى (النفسية، الأسرية، الاجتماعية) فلا توجد فروق دالة بينهما وهذا مرده أن هذه الأبعاد بالذات ربما لم تساهم في متغير المنطقة بشكل مباشر وقوي، وبالتالي لم تتباين نسبة الفروق بينهما تبعا لذلك.

وهو ما يتفق جزئيا مع دراسة سيد خير الله (1981) والتي رمت إلى إبراز العلاقة بين التوافق الشخصي والاجتماعي وبين التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في الريف والمدينة، وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق بين المجموعتين في التوافق لصالح مجموعات القرية وفي التحصيل لمجموعات المدينة، فهي تتفق في تفوق تلاميذ الريف على المدينة في ما يخص التوافق، في حين تختلف مع الدراسة الحالية في العينة (تلاميذ الابتدائي)، ومتغير التحصيل الدراسي، في حين نسعى لإبراز العلاقة بين متغير المناخ بشقيه (المفتوح، والمغلق) والتوافق النفسي والاجتماعي لدى تلاميذ المتوسط.

وهذا ما لا يتفق مع دراسة نبيل إبراهيم (1997) حيث وجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أسر المدينة وأسر القرية في درجة التوافق النفسي لصالح أسر المدينة، لأن العينة المدروسة هم (تلاميذ المرحلة الإعدادية)، والمتغير الثاني هو المستوى الاجتماعي والنفسي لأسر القرية والريف، في حين نرمي لدراسة متغير المناخ المدرسي في علاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، لدى التلاميذ وليس الأسر، إضافة لوجود فروق لصالح الريف.

6-مناقشة الفرضية السادسة:

والتي تنص: توجد فروق دالة إحصائية بين نوعي المناخ (المفتوح، المغلق) تبعا للمتوسطات الأربعة.

يتضح من خلال النتائج الإحصائية الخاصة بمصدر التباين بين مجموعات بأنه توجد فروق بين الاكماليات الأربعة بالنسبة للمناخ المدرسي المفتوح بقيمة (ف) قدرها (7.110)، وعند مستوى الدلالة (0.000)، وكذا بالنسبة للمناخ المدرسي المغلق والبال هو الآخر عند مستوى الدلالة (0.000)، وبقيمة (ف) قدرها (33.289)، وهذا قد يرجع لتمايز المؤسسات الأربعة في التعليم، وفي إدراك التلاميذ لواقع المناخ المدرسي السائد بالمؤسسة التعليمية التي يتواجدون فيها طيلة أيام الأسبوع عدا أيام العطل فهي تعد بمثابة المؤسسة الثانية للتنشئة الاجتماعية فيها يتعلم التلاميذ الانتماء الاجتماعي والاندماج والعمل في مجموعات والقيام بالنشاطات الطلابية التي تساهم في تنمية القدرات المعرفية النفسية الاجتماعية على حد سواء، فلذا نجد بأن هؤلاء التلاميذ قد رسموا تصورات قد تكون حقيقية عن واقع المناخ المفتوح، باعتبار ما يجري من نشاط وحركية وإنسانية، فيدرك على أنه منفتح، وكل ما قد يضر بهؤلاء التلاميذ ويحد من نشاطهم وحريرتهم وتصورهم قد يدرك على أنه مناخ مغلق، وهذا راجع لما قد مر به هؤلاء التلاميذ من خبرات مدركات سابقة نابعة من انتمائهم لأسرهم، أو نابعة من سوء إدراكهم الفعلي لواقع ما قد يكون منفتح وهو مغلق ولما هو مغلق وهو في حقيقة الأمر مفتوح.

أ-بالنسبة للمقارنات البعدية للمناخ المفتوح:

ومن خلال استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية تبين بأن متوسطة غربي لحبيب الريفية كانت قد حازت على متوسط عالي قدره (23.82) مقارنة بالمتوسطات الأخرى حيث احتلت المرتبة الأولى إذا رتبنا متوسطات المؤسسات في معدل المناخ المدرسي المفتوح وهذا راجع في رأينا إلى عدة عوامل منها أن هذه المتوسطة توفر الإطعام المدرسي الذي يشبع الحاجات البيولوجية للتلاميذ، إضافة إلى ربط الألفة بين التلاميذ أثناء أوقاته كما أنها (المؤسسة) تشجع الكفاءات وحب المنافسة والدراسة بين التلاميذ، حيث أنها تمنح مكافآت مادية معتبرة تتراوح

ما بين هدايا علمية وتشجيعية وتكريمية تصل لحد استدعاء الأولياء لمشاركة أبنائهم المتفوقين، هذا من جهة كما تسعى المؤسسة أيضا لتنظيم رحلات علمية وترفيهية لصالح الأوائل من التلاميذ النجباء وهذا من جهة ثانية، أما عامل الأساتذة فهو الآخر يلعب دورا فعالا في الرفع من مستوى تلاميذهم، وتحفيزهم باستمرار على دراسة المواد والقيام ببعض التجارب في المخبر، وعرض بعض الحصص العلمية السمعية البصرية عن طريق شاشة حائطية تساعد التلاميذ على الفهم وحب الاكتشاف وطرح مختلف الأسئلة، وتنمية القدرات الاتصالية وتوسيع نطاقها وتقوية مسارها وتكثيفه، وهو الأمر الذي يوطد العلاقة بين الأساتذة والتلاميذ، ويعطي انطباعات طيبة وصحيحة في نفوس هؤلاء التلاميذ.

على العكس منه تماما في متوسطة (بودومة عبد القادر) ثاني مؤسسة في الترتيب على حسب معدل المناخ المدرسي المفتوح حيث تقع في منطقة حضرية، فقد بلغ المتوسط الحسابي في المناخ المفتوح: (23.25) وهو مؤشر آخر يبين بأن تلاميذ هاته المتوسطة قد ساعدتهم المناخ في اكتشاف وتنمية القدرات المعرفية والاجتماعية وتوطيد العلاقات بين الزملاء، ومحاولة رفع النتائج المدرسية وتحسينها من خلال الاحتكاك بالأساتذة والالتقاء بالزملاء خارج ساعات التمدرس، هذه المؤسسة لها خصائصها المناخية التي ربما ساهمت وتساهم في تنمية إدراك التلاميذ والموظفين والعاملين والإداريين على بناء تمثيلات معرفية موجبة وصحيحة لواقع المحيط الذين يتواجدون فيه باستمرار على مدار كامل السنة.

وتأتي المؤسسة الريفية الثالثة (بن زايد قدور) في المرتبة الثالثة بمتوسط قدره (23,15) في المناخ المفتوح والتي يرى تلاميذها بأن هذا المناخ المفتوح ساعدهم ربما على إدراك المسؤولية الاجتماعية وحسن تحملها ، فقد نجد عامل النظام النصف الداخلي قد وفر الكثير من الراحة لهم وحافظ على الاستقرار النفسي، لأن هؤلاء التلاميذ ليسوا عرضة للإهمال، وليس لديهم كامل الحرية في التصرف كما يحلو لهم فهم مرهقون يحتاجون للرعاية والمراقبة، لأنهم قد يصبحون عصبيين واندفاعيين إذا ما تركوا دون مراقبة وتصحيح لأفعالهم، فهذا النظام الذين يجدون فيه أيضا وقت للاستفادة من الإطعام في شكل جماعات ساهم بصورة غير مباشرة في تبلور تصورات صحيحة عن المؤسسة التربوية ودورها في التعليم والحفاظ على

بنية شخصيتهم من شتى أنواع السلوكيات غير المرغوب فيها وقد نجد عامل آخر قد يساهم في انفتاح المناخ، كون الجانب الإداري يسهر على حسن تسيير شؤون التلاميذ كما يوجههم، فقد نجد شهادات تكريمية معلقة في معظم أرجائها وكل من يدخل للمؤسسة يلاحظ ويكتشف ويتطلع على صور الفائزين كل سنة وكيف تم التعامل معهم وكيف تم توجيههم لشعب وتخصصات قد وفرت لهم الفوز والالتحاق بمستويات عالية وبلوغ التفوق وتقدير الذات، إضافة إلى سهر المربين على حسن تنظيم التلاميذ ومراقبة التوقيت الخاص للالتحاق بالتدريس، كلها عوامل قد ساهمت في تنظيم المناخ المدرسي المناسب لهم.

وقد نجد بأن المتوسطة الأخيرة (نوار خدوجة) الحضرية التي قدر متوسطها الحسابي بـ(22.09)، حيث يري تلاميذها رغم أنها تتمتع بمساحة واسعة وفسحة مجهزة بأحدث التجهيزات للتنفيس والشعور بالراحة ونوع من الحرية بعد دوام الدراسة، إلا أنها تعتبر بنظرهم تتمتع بقدر يقترب من الانفتاح، لأنها تتميز باكتظاظ في الأقسام تفوق بعض المرات (40) تلميذ في القسم لاسيما تلاميذ الرابعة متوسط، وهذا العامل قد يشكل عائقا أما المدرسين في تمرير الرسائل التربوية والسلوكية الجيدة لهم إضافة إلى أنها لا توفر الإطعام المدرسي للتلاميذ، مع عدم وجود الدفء العاطفي من خلال معاملات المساعدين التربويين للتلاميذ، كما أنها تشدد على حسن التصرف والانضباط أكثر من المؤسسات الأخرى نظرا لأن تلاميذها ينحدرون من أوساط اجتماعية وثقافية واقتصادية مختلفة هذا ما أثر دون شك على تباين السلوكيات بين التلاميذ ، أضف إلى ذلك نسبة التكرار المرتفعة بينهم مما جعل سلوكيات بعضهم تتسم بالعنف والعصبية تجاه المؤسسة وموظفيها بل حتى الاعتداء على بعض الأساتذة فقد تم رصد حالات من (الأساتذة ومربين بل وحتى مستشار التربية) عايشوا حالات من العنف والعدوانية من طرف هؤلاء المعيدين.

ب- أما بالنسبة للمقارنات البعدية للمناخ المغلق:

فقد لوحظ بأن مؤسسة (بودومة عبد القادر) المتوسطة الحضرية قد تراوح متوسطها الحسابي الخاص بالمناخ المغلق (23.48) هو متوسط يفوق متوسط المناخ المفتوح (23.25)، وهذا يدل على وجود اضطراب في إدراك هؤلاء التلاميذ لواقع المناخ الذي هو مغلق ويدرك على

أنه مفتوح أو العكس، هذا قد يطرح إشكال على مستوى طموح التلاميذ، أو ربما أنهم يتميزون بخصائص معينة تحتاج للاهتمام بشكل خاص ويحتاجون من خلالها لرعاية إرشادية نفسية تساهم في حسن استقرارهم النفسي وتصحيح تصوراتهم، وقد يرجع أيضا لعوامل أخرى أسرية فكل تلك المدركات السلبية التي تطبع عليها الطفل الذي هو مرافق اليوم وتلميذ بالمتوسطة أصبحت سلوك وتصرف ناتج عن معاملات أسرية أو أزمات معينة.

وتأتي في المرتبة الثانية متوسطة (غربي لحبيب) الريفية الذي كان متوسط مناخها المفتوح ب(23.82)، وبفارق متوسط للمناخ المغلق الذي قدره (21.45)، فهو بعيد بشكل معقول ونوعا ما عن المؤسسة الأولى، فقد تكون فيها مؤشرات لمدركات سلبية لواقع هذا المناخ المدرك، فبعض تلاميذ هذه المؤسسة بالذات سلوكياتهم تتميز بالفوضوية لا سيما المعيدون منهم، فقد تجاوز سنهم (18) عشرة سنة وهو سن لا يسمح بالإعادة ولكن وزارة التربية، قد أصدرت تعليمات لمؤسساتها التربوية باستقبال هؤلاء التلاميذ وإعادتهم لمقاعد الدراسة، فهذا القرار غير المدروس والمخطط له ساهم هو الآخر بدوره في تدهور مناخ المدرسة بل وحتى تأزم الأوضاع في بعضها.

وتأتي في المرتبة الثالثة متوسطة (نوار خدوجة)، الحضرية التي كان متوسط مناخها المغلق والمقدر ب(19.71) وهو فارق كبير بينها وبين المؤسسات الأخرى، لكن تجدر الإشارة إلى وجود بعض المشكلات السلوكية والعنف اتجاه العمال والأساتذة على حد سواء من طرف هؤلاء التلاميذ، الأمر الذي يستدعي تدخل المختصين والباحثين لأجل وضع خطط وحلول لتفادي مثل هذه السلوكيات غير المرغوب فيها في مثل هذه المؤسسات التربوية، وهو ما قد يساهم في إدراك واقع المناخ وبالتالي ما يريد أن يصبح عليه هؤلاء التلاميذ مما قد ينعكس على حسن تصوراتهم المستقبلية.

أما المتوسطة التي احتلت المرتبة الأخيرة في المناخ المدرسي المغلق (بن زايد قدور) الريفية التي كان متوسط حسابها (18.29)، وهو أضعف متوسط مما يبرهن على أن هؤلاء التلاميذ يراعون العلاقات الاجتماعية، وكذا يقبلون على الدراسة بشكل سمح لتتميز بعضهم عن البعض الآخر لا سيما أن هاته المؤسسة تتميز بالعلاقات الإنسانية وحسن سير المرافق

الاجتماعية لعمالها وكذا لأساتذتها، ويبادر مديرها إلى القضاء على المظاهر السلوكية غير المرغوب فيها وغير اللائقة تربويا ومعرفيا مما بعث في نفوس التلاميذ على الإقبال على الدراسة في شكل تنافسي لأنها تشجع مثل هذا النوع من التعليم، وتكافئ كل موظفيها دون تمييز فالمحك هو العمل والنشاط والاجتماعية.

الخاتمة:

خلاصة القول وبعد إستعراض ما تقدم ، نستطيع أن نستنتج أن للمدرسة أهمية بالغة في حياة المراهق، وأن مناخها الذي يعتبر الجو الذي يسودها كمؤسسة تربوية تعليمية والذي ينسج من خلال شبكة العلاقات والتفاعلات الدائرة بين أعضائها ، أساتذة وطلاب وإدارة ومنهج ومواد دراسية تترك أثرا على العملية التعليمية والتربوية ، وأن هذا المناخ داخلها يأخذ أشكالا متنوعة حسب تصنيفات الباحثين منه الديمقراطي والسلطوي ، ومنه المفتوح والمغلق ، والمنضبط أو الموجه والإستقلالي ، ومنه البيروقراطي والتسيبي إلى آخره من التصنيفات ولكن ما كان يهمننا في هذه الدراسة نوعان من المناخ المدرسي هما المفتوح والمغلق ، المناخ المفتوح الذي يتسم بقدرته على إشباع حاجات التلاميذ ويرفع من مستوى طموحاتهم ودافعيتهم للإنجاز أما المناخ المغلق الذي لا يحتوي على خبرات سارة بالنسبة إليهم ويثبط من دافعيتهم ويعرقل إنجازاتهم ، ثم علاقة كلا الصنفين بمتغير آخر ألا وهو التوافق العام وأبعاده ، النفسي و الذي يختصر معناه في سعي المراهق إلى تحقيق الأمن النفسي وحل الصراعات والتوترات من خلال عملياته الديناميكية المستمرة ، ثم الأسري و الذي يتطلب من المراهق أن يتمتع بعلاقات أسرية طيبة ، وبعدها المدرسي الذي يسعى من خلاله المراهق إلى التلاؤم بينه وبين بيئته المدرسية ، وأخيرا التوافق الإجتماعي والذي يتمثل في قدرة المراهق على إقامة علاقات منسجمة مع بيئته الإجتماعية المتمثلة في الأسرة والرفاق والمعلمين ، مع تكامل الأبعاد السابقة وخلوها من الإضطرابات يحقق توافقه العام ومن ثمة صحته النفسية ، في مرحلة تتسم بمجموعة من الخصائص كالتطلع للإستقلال والتحرر من السلطة بجميع أشكالها الأسرية والمدرسية ...إلخ، و من ميزاتنا أيضا المناقشة والبحث في الموضوعات المجردة مع النمو النفسي والبيولوجي السريع والإنتقال من فترة الطفولة إلى مرحلة الرشد ، ولأن المراهق كذلك يريد أن ينسلخ من المجتمع الطفولي ليندمج في مجتمع الكبار فهل المدرسة توفر له شروط هذا الإنتقال بصفة سليمة سوية ضمن توافق سليم وصحة نفسية وعقلية بعد أن تعثرت الأسرة في تحقيق هذا التوافق أم لا؟

هذا ما أردنا الإجابة عليه في هذا البحث بإستعمال أداتين أولهما لقياس المناخ المدرسي وثانيهما لقياس التوافق العام وأبعاده فبعد التأكد من صلاحيتهما للدراسة من حيث الصدق والثبات و بعد المعالجة الإحصائية للبيانات توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي :

-توجد علاقة إرتباطية موجبة بين بعد المناخ المدرسي المفتوح والتوافق العام لدى أفراد عينة البحث.

-لا توجد علاقة بين بعد المناخ المدرسي المغلق والتوافق العام.

-توجد علاقة إرتباطية موجبة بين بعد المناخ المدرسي المفتوح وأبعاد التوافق التالية: الأسري والمدرسي والإجتماعي وتنعدم العلاقة بين بعد المناخ المدرسي المفتوح وبعد التوافق النفسي .

-لا توجد علاقة بين بعد المناخ المدرسي المغلق وأبعاد التوافق العام جميعا.

-توجد فروق جوهرية بين إستجابات الجنسين على بعد المناخ المدرسي المفتوح ولصالح الإناث.

-لا توجد فروق بين الجنسين في أبعاد التوافق العام ماعدا بعد التوافق المدرسي ولصالح الإناث.

-توجد فروق جوهرية تبعا لمنطقة المتوسطة الريفية والحضرية في بعد المناخ المدرسي المفتوح ولصالح الريفية أما في بعد المناخ المدرسي المغلق لصالح الحضري.

-لا توجد فروق بين موقعي المتوسطات الريفية والحضرية في أبعاد التوافق العام ما عدا بعد التوافق المدرسي ولصالح الريفية .

-هناك فروق جوهرية بين المتوسطات الأربع في بعدي المناخ المدرسي المفتوح والمغلق ، فبالنسبة بعد المناخ المدرسي المفتوح هناك إختلاف بين المتوسطة نوار خدوجة وبودومة عبد القادر، وبين نوار خدوجة ومتوسطة بن زايدى قدور ، وبين نوار خدوجة و متوسطة غربي الحبيب .

-أما فيما يخص بعد المناخ المدرسي المغلق سجلت فروقا جوهرية بين المتوسطات الأربع ، وهذا قد يعود إلى اختلاف في مدى إدراك التلاميذ إلى المناخ المفتوح و المناخ المغلق.

وفي الأخير إقترحت بعض التوصيات لمزيد من البحوث في مجال المناخ المدرسي وربطه بمتغيرات أخرى يرجى أن تنال إهتمام الباحثين .

التوصيات والاقتراحات:

من خلال النتائج المتوصل إليها، توصي الدراسة الحالية بـ:

- تشجيع المناخ المدرسي المفتوح وتدعيمه بكل الوسائل والإمكانيات لما له من دور فعال وأساسي في التوافق النفسي والاجتماعي للتلاميذ ما ينعكس على صحتهم النفسية.
- التقليل من سلبيات المؤسسات التربوية والعمل على توطيد العلاقات الاجتماعية السليمة فيها بدءا من رئيس المؤسسة حتى العامل البسيط لأن لكل دور فعال داخلها.
- استقصاء اتجاهات التلاميذ حول ما يحيط بهم من ظروف مدرسية اجتماعية ونفسية للتقليل من ردود الأفعال السلبية التي قد يلجئون إليها للتعبير عن انفعالاتهم حتى لا تتصادم مع وظيفة المدرسة ورسالتها التي ينظر إليها على أنها أداة ترقية للمجتمع.
- محاولة التعرف على نوع العلاقة بين المناخ المدرسي والقدرة الإبتكارية لدى التلاميذ.
- محاولة التعرف على نوع العلاقة المناخ المدرسي ومفهوم الديمقراطية لدى التلاميذ.
- محاولة التعرف على نوع العلاقة المناخ المدرسي والجناح لدى التلاميذ.
- مسح آراء الأولياء حول طبيعة المناخ المدرسي السائد في مدارس أبنائهم .
- دراسة تطابق إدراكات التلاميذ حول المناخ المدرسي السائد في مؤسساتهم مع ما هو موجود فعلا بها .

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية :

- 1- إبراهيم عباس ، الزهيري (2008): الإدارة المدرسية والصفية منظور الجودة الشاملة، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 2- بشير محمد عربيات(2006): إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعليم، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .
- 3- حامد عبد السلام زهران (1995): علم النفس النمو، الطفولة و المراهقة ، ط5، عالم الكتب ، القاهرة .
- 4- حامد عبد السلام زهران (2005): الصحة النفسية و العلاج النفسي، ط4، عالم الكتب، القاهرة.
- 5- رشيد حميد ، العبودي (2003): التعلم و الصحة النفسية ، دار الهدى ، الجزائر.
- 6- زينب سالم (2006): في بيتنا مراهق متطرف دينيا ،دراسة نفسية اجتماعية للدوافع وكيفية الوقاية ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة .
- 7- سهير كامل أحمد (2003): الصحة النفسية والتوافق، ط2، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.
- 8- سوزان سواب (1998): تنمية المشاركة بين البيت والمدرسة من المفاهيم إلى التطبيق، تلخيص وتعليق : المركز القومي للبحوث التربوية و التنمية ، القاهرة .
- 9- عباس محمود عوض(1999): الصحة النفسية والتفوق الدراسي ، دارالمعرفة الجامعية، القاهرة.
- 10- عبد العلي الجسماني (1994): سايكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقيهما الأساسية، الدار العربية للعلوم، بيروت.
- 11- عبد المطلب أمين القريطي (2003) : في الصحة النفسية، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة .
- 12- علاء الدين كفاقي (1997): علم النفس الإرتقائي سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مؤسسة الأصالة ، القاهرة .

- 13- علاء الدين كفاقي (2006): الإرتقاء النفسي للمراهق، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة.
- 14- عماد الدين إسماعيل (1989): الطفل من الحمل إلى الرشد، ج2، الصبي والمراهق، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.
- 15- فاروق عبده، فلييه والسيد محمد، عبد المجيد(2005): السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .
- 16- فوزي بن دريدي(2009): المناخ المدرسي ' دراسة ميدانية ' الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت .
- 17- فيليب إسكاروس (2005): جودة المدرسة الثانوية العامة من منظور الطلاب ' دراسة تحليلية ' ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة .
- 18- ماجد حمدان العساف(2011): البيئة الصفية الآمنة ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان.
- 19- محمد بن سماعيل(2007): معوقات التوافق الدراسي والاجتماعي لدى المراهقين 'تشخيصها وعلاجها ' ، منشورات ثالة ، الجزائر .
- 20- محمد خليفة بركات (1981): علم النفس التعليمي ، الجزء الثاني ، ط 3 ، دار القلم ، الكويت.
- 21- مصطفى فهمي (1995): الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- 22- نادية جمال الدين(إشراف عام) (1999): بعض متغيرات البيئة المدرسية وعلاقتها بتنمية القدرات الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في مجال الأنشطة التربوية الحرة 'دراسة ميدانية ' المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة.
- 23- نوال محمد عطية (2001): علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي، دار القاهرة للكتاب ، القاهرة .
- 24- وهيب مجيد الكبيسي(2002): التوجيه التربوي والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق ، منشورات ELGA ، بدون بلد.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

- 1-Eugene Howard & all (1987) : handbook for Conducting School Climate Improvement Projects , Phi Delta Kappa Educational Foundation , Bloomington,Ind.
- 2-Freiberg , J . H . (1999) : School Climate : Measuring , improving and sustaining healthy learning environments . Falmer. London.

قائمة المعاجم والموسوعات

- 1-حامد عمار (مراجعة)،(2003) : معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة.
- 2-عبد العزيز السيد (إشراف) ، (1984) : معجم علم النفس و التربية ، ج1، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة.
- 3-عبد القادر فرج طه (2005) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، ط3، دار الوفاق للطباعة والنشر، القاهرة.
- 4-Henriette ,Bloch (1997):Grand Dictionnaire de Psychologie, Larousse Paris.
- 5-Sally Wehmeir (2006) : Oxford advanced learner's , Dictionary of current english , seventh edition 2006 , university press . oxford.

قائمة الاطروحات باللغة العربية

- 1-أنيس عبد الرحمن عقيلان أبو شمالة (2002) : أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والإجتماعي، مذكرة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، قسم علم النفس ، جامعة غزة ، فلسطين.
- 2-بلحاج فروجة (2011) : التوافق النفسي الإجتماعي و علاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي ، دراسة ميدانية بولاية تيزي وزو وبومرداس، مذكرة ماجستير غير منشورة ، قسم علم النفس و علوم التربية والأرطفونيا ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، الجزائر.
- 3-جزاء بن عبيد بن جزاء العصيمي(2009): بعض المشكلات النفسية الشائعة لدى طلاب مراحل التعليم العام بمدينة الطائف، باشراف الهام عبد العزيز ايمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 4-جهد أحمد خليل ، سلمى (1998) : البيئة المدرسية من وجهة نظر مديري و مديرات المدارس الأساسية العليا و مساعدتهم في محافظات غزة ، مذكرة ماجستير غير منشورة في الإدارة التربوية جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين .
- 5-حياة لموشي (2004) : دور مراكز إعادة التربية في تحقيق التوافق النفسي و الإجتماعي للمراهقة الجانحة ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا ، جامعة الجزائر.
- 6-سهير إبراهيم محمد إبراهيم (2004) : المخاوف وعلاقتها بالتوافق النفسي والإجتماعي لدى أطفال المرحلة العمرية (من 12 إلى 16 سنة) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الدراسات النفسية والإجتماعية ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، مصر.
- 7-طاوس وازي (2006) : التوافق النفسي - الإجتماعي وعلاقته بإتجاهات المراهق نحو الدراسة ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا ، جامعة الجزائر.
- 8-محمد عبد المحسن ضبيب ، العتيبي (2007) : المناخ المدرسي و معوقاته ودوره في أداء

المعلمين بمراحل التعليم العام 'دراسة ميدانية على عينة من المعلمين العاملين بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض'، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الإجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، م ع س.

قائمة الاطروحات باللغة الأجنبية

9-Jenny Coulombe (2008): Traduction et validation en langue française de mesures du climat scolaire , Thèse représentée a la faculté des études supérieures et de le recherche en vue de l'obtention de la maitrise des arts en psychologie , université de Moncton ,Canada.

10-Marie-Claude Dolbec (2001): L'exercice du contrôle parental et l'ajustement des adolescents dans un contexte de transition primaire-secondaire ,Mémoire présente a la faculté des études supérieures pour l'obtention du grade de Maitre en psychologie, Faculté des sciences sociales ,Université LAVAL.

11-Marie-Helene David (1999): Qualité des relations avec l'entourage immédiat et ajustement socio-scolaire d'élèves du secondaire , Mémoire présente a la faculté des études supérieures pour l'obtention du grade de Maitre es arts, Faculté des sciences de l'éducation , Université LAVAL.

قائمة المجالات العلمية باللغة العربية

- 1- إبراهيم إبراهيم أحمد (2005): الإستراتيجيات الدافعة للتعلم وعلاقتها بمستوى الذكاء والمناخ التعليمي والنوع لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، عين شمس، العدد 29، ج 1، (67-09).
- 2- أشرف أحمد عبد القادر (1992): دراسة المناخ المدرسي في المرحلة الثانوية وعلاقته بأسلوب التفكير الإبتكاري لدى التلاميذ، المؤتمر الثاني عشر (السياسات التعليمية في الوطن العربي) مصر، مج1، (191-154).
- 3- العارف بالله الغندور ومحمد سمير عبد الفتاح (1998): العدوانية العنوية وعدوانية العلاقات وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي، دراسة للفروق بين الجنسين في مستويات تعليمية وعمرية متتالية، المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة المنيا، ع 30، (67-11).
- 4- أنور فتحي عبد الغفار (2005): العلاقة بين كل من سياقات الصحة النفسية الإرتقائية ومهارات التعلم الإجتماعي العاطفي بالإنجاز الأكاديمي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع57، (168-116).
- 5- جابر عبد الحميد، جابر (1982): دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بالرضا عن المدرسة والالتزام بالعمل الصفي والاتجاهات نحو المعلمة لدى عينة من الطالبات بالمرحلة الإعدادية والثانوية بالمجتمع القطري، حولية كلية التربية، قطر، س1، ع1، (254-231).
- 6- جابر عبد الحميد، جابر (1982): دراسة مقارنة للتوافق الشخصي والإجتماعي لدى عينة من الطلاب والطالبات في سن المراهقة بالمدارس المصرية والقطرية، بحوث ودراسات في الإتجاهات والميول النفسية، مجلة مركز البحوث التربوية قطر، مج7، (387-360).
- 7- ربيعة الرندي وآخرون (1999): التوافق الشخصي والاجتماعي لمرحلة المتوسطة بدولة الكويت، باستخدام مقياس كاليفورنيا للأطفال، بحث ميداني، مجلة التربية الكويت، السنة التاسعة، ع29، (83-58).
- 8- زينب محمود شقير (1989): دراسة مقارنة للتوافق الشخصي والاجتماعي والتحصيل والقلق لدى عينة من المراهقات السعوديات والمراهقات غير السعوديات، مجلة كلية التربية،

جامعة طنطا، ع7، (56-83).

9-زينب محمد أبو العينين شقير(1992):نمو تقدير الذات في السلوك الأكاديمي والتوافق الشخصي والاجتماعي لدى أطفال والمراهقين من الجنسين بالمملكة العربية السعودية وعلاقته بالتحصيل الدراسي،مجلة تربية الأزهر، كلية التربية ، العدد28(1-40).

10-سامية محمد بن لادن (2001): المناخ الدراسي وعلاقته بالتحصيل والطمأنينة النفسية لدى طالبات كلية التربية للبنات بالرياض، مجلة كلية التربية ، ع 25، ج 1، عين شمس، (207-229).

11-شيخة عبد الله ، المسند (1994): العلاقة بين سلوك ضبط التلاميذ وجودة الحياة المدرسية لدى عينة من طلاب وطالبات المدرسة الثانوية في قطر، المجلة التربوية ، العدد 31،المجلد 8 ، (83-129).

12-صالح هندي (2011): واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في الأردن من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية وطلبة الصف العاشر وعلاقته ببعض المتغيرات،المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مج7، ع2،(105-123).

13-صلاح الدين عرفه محمود (2002): المناخ المدرسي وعلاقته بمفهوم الحرية كما يمارسه المعلمون وتلاميذهم في المدرسة الإعدادية في الريف والحضر، التربية وقضايا التحديث والتنمية في الوطن العربي، 13-14 مارس،(197-238).

14-عبد الرحمن حسن الإبراهيم ومحمد جمال الدين عبد الحميد (1995): محددات المناخ المدرسي الجيد بالمدرسة القطرية وعلاقتها بكل من الرضا الوظيفي للمعلمين وإنتاجية المدرسة، حولية كلية التربية ، جامعة قطر، ع 12 ، (59-98).

15-عبد الفتاح أحمد جلال وآخرون (1994): دور المدرسة الثانوية في مواجهة مشكلة التطرف الفصل الثالث (3) (العلاقات الإجتماعية و المناخ المدرسي و أثرهما على الاتجاه نحو التطرف) ، مجلة العلوم التربوية ، مصر ، مج 1 ، ع3، 4 ، (89-111).

16-عبد الله بن طه الصافي(2001):المناخ المدرسي و علاقته بدافعية الإنجاز ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة أبها ، مجلة رسالة الخليج العربي ع 79 ، (61-86).

- 17-عزيزة شعباني(2010): واقع العلاقات الإنسانية في مؤسسات التعليم الثانوي وعلاقتها باتجاهات التلاميذ نحو المناخ المدرسي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية ،ع5، (186-159).
- 18-عفاف عبد المنعم درويش ويسرية إبراهيم موسى(2001): دراسة مقارنة بين نمط المناخ التنظيمي وعلاقته بالانتماء المهني لمعلمي المدارس الإعدادية الرياضية وغير الرياضية بمحافظة الإسكندرية ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ع 25 ، ج 3 ، (183-224).
- 19-علاء محمود الشعراوي(2004):المناخ النفسي الاجتماعي المدرسي وإستراتيجيات إدارة الصراع وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية لدى طلاب التعليم الثانوي الفني ، المجلة العلمية، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، المجلد 20 ، ع 2 ، ج 1 ، (120-80).
- 20-محمد أحمد علي بديوي (2007): المناخ الدراسي السائد في إحدى مؤسسات التعليم الجامعي الخاص كما يدركه الطلاب وأعضاء هيئة التدريس: دراسة استطلاعية، المؤتمر العلمي العربي الثاني (التعليم الجامعي الخاص في البلاد العربية قضايا آنية وآفاق مستقبلية) - مصر (2007)، (73-26).
- 21-محسن الصالحي وغازي الرشيد(2005): اتجاهات المعلمين نحو المناخ المدرسي في المدارس الثانوية ذات الفصلين بدولة الكويت، المجلة التربوية، العدد47،(42-11).
- 22-محمد علي عزب (2007): العوامل المؤثرة في الانضباط المدرسي بين رؤى الواقع وإمكانيات المواجهة . مجلة دراسات تربوية وإجتماعية ، المجلد 13 ، ع 3 ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، (288-235) .
- 23-محمد مصطفى الديب وأسماء عبد العال الجبري(1993): دراسة الفروق بين الطلاب مرتفعي الاتجاه نحو الاعتماد المتبادل بصوره الثلاث (التعاون والتنافس والفردية) في التوافق الشخصي والاجتماعي، مجلة التربية، جامعة الأزهر ، ع39، (156-91).
- 24- محمود سعيد إبراهيم الخولي(2011): مقياس المناخ المدرسي للمرحلة الثانوية كما يدركه المعلمون (كراسة التعليمات) ، تم الإطلاع عليه من الموقع التالي:

بتاريخ: 2012/01/08 <http://edu-experts.org/index.php>

- 25-محمود محمد شبيب حسن (2005): بعض خصائص بيئة التعلم كما يدركها طلاب كلية المعلمين بالرس وعلاقتها بالاندماج والاستمتاع بالتعلم لديهم ، المجلة العلمية ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، المجلد 21 ، ع 1 ، (90-136).
- 26-ناصر إبراهيم المحارب(2005):علاقة المعاملة الوالدية القاسية والمناخ المدرسي بالسلوكيات الجانحة لدى طلاب المدارس المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية ، مجلة دراسات ، العلوم التربوية ، ج 32 ع 2، (385-402).
- 27-نجدي ونيس حبشي (1991): الاتجاه نحو المدرسة للتلاميذ الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الطلابية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، جامعة المنيا ، ع4 ، مج 4 ، (95-114).

قائمة المجلات العلمية باللغة الأجنبية.

28-Alessio Vieno & al (2005): Democratic School Climate and Sense of Community in School : A Multilevel Analysis , American Journal of Community Psychology,36,3/4,pp327-341.

29-Alexandra Loukas and Jonna L.Murphy (2007): Middle school student perceptions of school climate: Examining protective functions on subsequent adjustment problems ,Journal of school psychology,45,pp293-309.

30-Jessica L.Grayson and Heather K.Alvarez (2008): School climate factors relating to teacher burnout: A mediator model, Teaching and teacher education,24,pp1349-1363.

31-Stephanie Kasen & al (2009) : School climate and continuity of adolescent personality disorders symptoms , Journal of child psychology and psychiatry ,50:12,pp 1504-1512.

الملاحق

الملحق رقم (01)
مقياس التوافق العام قبل التعديل

مقياس التوافق النفسي والاجتماعي

تتناول الأسئلة التالية بعض الميول و الآراء الشخصية ، و هي ليست إختبار ذكاء وليست فيها إجابات صحيحة و أخرى خاطئة ، المهم أن تعبر عن رأيك و خبرتك الشخصية بصدق و أمانة .

والمطلوب أن تقرأ كل عبارة و تحدد إنطباقها عليك و ذلك بوضع علامة (✓) على درجة موافقتك على أن تختار لكل عبارة إجابة واحدة من الإجابات الأربع التالية :

درجة (4) - أوافق دائما

درجة (3) - أوافق أحيانا

درجة (2) - أوافق نادرا

درجة (1) - لا أوافق

تأكد أن ما تدلي به من معلومات و آراء لن يطلع عليها أحد ، و لن تستخدم إلا بغرض البحث العلمي .

شكرا على حسن تعاونك معنا .

الإسم : المتوسطة :

اللقب : تاريخ الميلاد :

السن : القسم :

لا أوافق	أوافق			العبارة	الرقم
	نادرا	أحيانا	دائما		
				أشعر بالخجل إذا تحدثت مع شخص لا أعرفه .	01
				أشعر بأني أقل من غيري .	02
				أشعر بالضيق بسبب حصولي على درجات ضعيفة .	03
				أشعر بالوحدة ولو كنت مع الناس .	04
				من السهل علي إقناع الآخرين بوجهة نظري .	05
				أخرج من مظهري الشخصي .	06
				أقوم بحل مشكلاتي الشخصية .	07
				يسعدني أن أشغل وقت فراغي ببعض الأنشطة .	08
				يمكنني أن أجعل زملائي يغيرون من آرائهم .	09
				أتردد في إتخاذ قرار في أي موضوع يخصني .	10
				أقضي أوقاتا سعيدة مع أسرتي .	11
				أشعر بأن أصدقائي أسعجالاً مني في حياتهم الأسرية .	12
				يستشيرني أحد الوالدين في بعض الأمور الأسرية .	13
				أضايق من نصائح و إرشادات والدي .	14
				أشارك في قضاء بعض حاجات الأسرة .	15
				أشعر أن أحد الوالدين متشدّد معي .	16
				يصعب علي التحدث عن مشكلاتي الخاصة مع الوالدين .	17
				أعاني من تفرقة والدي بيني و بين إخوتي .	18
				ينتقدي أحد الوالدين بغير وجه حق .	19
				يضايقتني أحد الوالدين في إختيار أصدقائي .	20
				أتجنب المشاكسين من زملائي .	21
				أبتعد عن مشاركة زملائي في أي مشروع يقومون به .	22
				أناقش المدرسين في الموضوعات الدراسية .	23
				أشعر بالإرتياح عند رؤية المدرسين .	24
				أشعر بالرضا عن مستوى تحصيلي بالمدرسة .	25
				ألتزم بعمل الواجبات المدرسية .	26
				أفضل أن أتغيب عن المدرسة كلما إستطعت .	27

لا أوافق	أوافق			العبارة	الرقم
	نادرا	أحيانا	دائما		
				أقوم بوضع جدول للمراجعة ألتزم به .	28
				أحافظ على المواعيد الدراسية .	29
				من الصعب تنظيم وقتي لإنشغالي في أمور كثيرة غير الدراسة .	30
				من السهل علي أن أكون صدقات جديدة .	31
				أف بجانب أصدقائي إذا وقع أحدهم في ورطة أو مأزق .	32
				أتجنب التلطف بأشياء تجرح مشاعر الآخرين .	33
				أحترم رأي الأغلبية و لو كان مخالفا لرأبي .	34
				أحترم العادات و التقاليد السائدة في المجتمع و إن كنت غير راض عنها .	35
				من السهل علي أن أتكلم مع الجماهير .	36
				أشعر بالسعادة عندما يزورني أحد أصدقائي .	37
				أستمتع بالحديث مع من أقابلهم لأول مرة .	38
				أبدأ بالحديث مع الزملاء الجدد عندما أقابلهم لأول مرة .	39
				أقدم مساعدتي لحل الخلافات التي تنشأ بين أصدقائي .	40

الملحق رقم (02)
مقياس المناخ المدرسي قبل التعديل

مقياس المناخ المدرسي للمرحلة المتوسطة :

الإسم :

متوسطة :

القسم :

الجنس :

تاريخ إجراء المقياس :

تعليمات المقياس

يعرض عليك فيما يلي مجموعة من العبارات ، والتي تدور حول نوعية المناخ المدرسي السائد بمتوسطتك ، والتي سيستغلها الباحث لأغراض البحث العلمي ، نرجو منك قراءة كل عبارة بدقة ، وحاول أن تجيب كما أنت تشعر ، وليست هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة ، وذلك بوضع علامة (X) على حقيقي أو غير حقيقي على مجموعة من العبارات عن المدرسة .

مثال :

رقم	العبارات	نعم	لا
1	أشعر بسعادة غامرة وأنا بالمدرسة	X	
2	زملائي في الفصل لا يحبونني	X	
3	أخاف من أساتذتي لأنهم يعاملوننا بقسوة		X

رقم	العبارات	نعم	لا
1	المدرسة مكان ممتاز لتكوين صداقات .		
2	أفضل أن أكون دائما قريبا من زملائي في المدرسة .		
3	مدرستي ممتعة .		
4	يعتبرني معظم الأساتذة صديقا لهم .		
5	يشجعنا معظم الأساتذة على مراجعة دروسنا .		
6	أشعر أنني شخص مهم و أنا بين زملائي بالمدرسة .		
7	معظم الأساتذة في مؤسستي يمكن التحدث معهم في أي وقت .		
8	أحب مدرستي لأن بها أشياء كثيرة تجلب الاهتمام .		
9	أميل إلى الاشتراك مع بعض زملائي في نشاط مدرسي .		
10	يهتم معظم الأساتذة بإجراء مسابقات علمية بين التلاميذ .		
11	يسعدني الحضور إلى المدرسة كل يوم .		
12	أشعر بأمانة وإخلاص الأساتذة في العمل المدرسي .		
13	أشعر بالانسجام و أنا مع زملائي بالمؤسسة .		
14	معظم الأساتذة أكفاء .		
15	عندما يأتي تلميذ جديد أحاول أنا و زملائي أن نجعله مرتاحا .		
16	دائما أفخر أمام زملائي لإنتسابي إلى هذه المؤسسة .		
17	أحب الخروج مع الأساتذة في رحلة علمية أو ثقافية .		
18	أحب التعاون مع زملائي التلاميذ في عمل مشروعات بالمدرسة .		
19	أفضل مراجعة دروسي مع مجموعة من الزملاء داخل المدرسة .		
20	غالبا ما يسود التعاون بين التلاميذ في المدرسة .		
21	يشجعنا الأساتذة على السهر على نظافة المدرسة .		
22	عندما تواجهني مشكلة يساعدني زملائي بالمدرسة على حلها .		

رقم	العبارات	نعم	لا
23	لا يسأل عني أحد من زملائي إذا تغيبت عن المدرسة.		
24	أكره المدرسة .		
25	لا أجد تشجيعا من المدرسة لإظهار مواهبي و قدراتي الخاصة .		
26	يقوم الأستاذ بطرد الطالب الذي يخطئ التصرف .		
27	أشعر بين زملائي بأنني شخص غير مرغوب فيه .		
28	يشدد الأستاذ على الواجب المدرسي و لا يقنتع بأي مبرر .		
29	أحب أن يكون لي دور فعال بين زملائي في المدرسة .		
30	أكره معظم زملائي في القسم .		
31	مدير المؤسسة متشدد و صارم جدا في تعامله مع التلاميذ .		
32	أشعر أن بعض الأساتذة يتحيزون لبعض التلاميذ .		
33	يضايقني زملائي بالمدرسة .		
34	أشعر أن بعض الأساتذة لا يهتمون بمستقبل التلميذ .		
35	لا أحب المدرسة لأن المواد المدرسة بها كثيرة .		
36	لا أحب الذهاب إلى المدرسة .		
37	تبد و مدرستي غير نظيفة .		
38	مدرستي مكتضة جدا بالتلاميذ .		
39	معظم الأساتذة يتحدثون عن مشاكلهم الخاصة .		
40	لا يثق بي معظم الأساتذة .		
41	أشعر بالضيق إذا طلب مني أحد الزملاء المساعدة .		
42	مدرستنا ضيقة و لا نستطيع أن نمارس النشاط المدرسي بها .		
43	أعتقد أن مكتبة المدرسة ليست لها فائدة .		
44	أشعر بكراهية مستشار التربية لمعظم التلاميذ .		
45	أشعر أن معظم الأساتذة لا يستطيعون تقدير ظروفنا الخاصة .		
46	لا يحب التلاميذ بعضهم بعضا في هذا القسم .		
47	أشعر أن معظم الأساتذة لا يتقبلونني .		

الملحق رقم (03)

مقياس التوافق العام بعد التعديل

مقياس التوافق النفسي والاجتماعي

تتناول الأسئلة التالية بعض الميول و الآراء الشخصية ، و هي ليست إختبار ذكاء و ليست فيها إجابات صحيحة و أخرى خاطئة ، المهم أن تعبر عن رأيك و خبرتك الشخصية بصدق و أمانة .

والمطلوب أن تقرأ كل عبارة و تحدد إنطباقها عليك و ذلك بوضع علامة (✓) على درجة موافقتك على أن تختار لكل عبارة إجابة واحدة من الإجابات الأربع التالية :

درجة (4) - أوافق دائما

درجة (3) - أوافق أحيانا

درجة (2) - أوافق نادرا

درجة (1) - لا أوافق

تأكد أن ما تدلي به من معلومات و آراء لن يطلع عليها أحد ، و لن تستخدم إلا بغرض البحث العلمي

شكرا على حسن تعاونك معنا .

الإسم :المتوسطة:

اللقب :تاريخ الميلاد:

السن :القسم:

لا أوافق	أوافق			العبارة	الرقم
	نادرا	أحيانا	دائما		
				أشعر بأني أقل من غيري .	01
				أحرج من مظهري الشخصي .	02
				يمكنني أن أجعل زملائي يغيرون من آرائهم .	03
				أقضي أوقاتا سعيدة مع أسرتي .	04
				يستشيرني أحد الوالدين في بعض الأمور الأسرية .	05
				أتضايق من نصائح و إرشادات والديّ .	06
				أشارك في قضاء بعض حاجات الأسرة .	07
				ينتقدني أحد الوالدين بغير وجه حقّ .	08
				أتجنب المشاكسين من زملائي .	09
				أبتعد عن مشاركة زملائي في أي مشروع يقومون به .	10
				أناقش المدرسين في الموضوعات الدراسية .	11
				أشعر بالإرتياح عند رؤية المدرسين .	12
				أشعر بالرضا عن مستوى تحصيلي بالمدرسة .	13
				ألتزم بعمل الواجبات المدرسية .	14
				أفضل أن أتغيب عن المدرسة كلما إستطعت .	15
				أفب بجانب أصدقائي إذا وقع أحدهم في ورطة أو مأزق .	16
				أتجنب التلطف بأشياء تجرح مشاعر الآخرين .	17
				أحترم رأي الأغلبية و لو كان مخالفا لرأيي .	18
				من السهل علي أن أتكلم مع الجماهير .	19
				أبدأ بالحديث مع الزملاء الجدد عندما أقابلهم لأول مرة .	20
				أقدم مساعدتي لحل الخلافات التي تنشأ بين أصدقائي .	21

الملحق رقم (04)
مقياس المناخ المدرسي بعد التعديل

مقياس المناخ المدرسي للمرحلة المتوسطة :

الإسم :

متوسطة :

القسم :

الجنس : ذكر أنثى

تاريخ إجراء المقياس :

تعليمات المقياس

يعرض عليك فيما يلي مجموعة من العبارات ، والتي تدور حول نوعية المناخ المدرسي السائد بمتوسطتك، والتي سيستغلها الباحث لأغراض البحث العلمي ، نرجو منك قراءة كل عبارة بدقة ، وحاول أن تجيب كما أنت تشعر ، وليست هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، وذلك بوضع علامة (X) على نعم أو لا على مجموعة من العبارات عن المدرسة .

مثال:

رقم	العبارات	نعم	لا
1	أشعر بسعادة غامرة وأنا بالمدرسة	X	
2	زملائي في الفصل لا يحبونني	X	
3	أخاف من أساتذتي لأنهم يعاملوننا بقسوة		X

رقم	العبارات	نعم	لا
01	أفضل أن أكون دائما قريبا من زملائي في المدرسة .		
02	مدرستي ممتعة .		
03	أحب مدرستي لأن بها أشياء كثيرة تجلب الاهتمام .		
04	أميل إلى الاشتراك مع بعض زملائي في نشاط مدرسي .		
05	يهتم معظم الأساتذة بإجراء مسابقات علمية بين التلاميذ .		
06	يسعدني الحضور إلى المدرسة كل يوم .		
07	أشعر بأمانة وإخلاص الأساتذة في العمل المدرسي .		
08	أشعر بالانسجام و أنا مع زملائي بالمؤسسة .		
09	معظم الأساتذة أكفاء .		
10	عندما يأتي تلميذ جديد أحاول أنا و زملائي أن نجعله مرتاحا .		
11	دائما أفتخر أمام زملائي لإنتسابي إلى هذه المؤسسة .		
12	أحب التعاون مع زملائي التلاميذ في عمل مشروعات بالمدرسة .		
13	عندما تواجهني مشكلة يساعدي زملائي بالمدرسة على حلها .		
14	لا يسأل عني أحد من زملائي إذا تغيبت عن المدرسة.		
15	أكره المدرسة .		
16	لا أجد تشجيعا من المدرسة لإظهار مواهبي و قدراتي الخاصة .		
17	يشدد الأستاذ على الواجب المدرسي و لا يقتنع بأي مبرر .		
18	أشعر أن بعض الأساتذة يتحيزون لبعض التلاميذ .		
19	يضايقني زملائي بالمدرسة .		
20	لا أحب المدرسة لأن المواد المدرسة بها كثيرة .		
21	لا أحب الذهاب إلى المدرسة .		
22	تبد و مدرستي غير نظيفة .		
23	مدرستنا ضيقة و لا نستطيع أن نمارس النشاط المدرسي بها .		
24	أعتقد أن مكتبة المدرسة ليست لها فائدة .		
25	أشعر بكرهية مستشار التربية لمعظم التلاميذ .		
26	أشعر أن معظم الأساتذة لا يستطيعون تقدير ظروفنا الخاصة .		
27	لا يحب التلاميذ بعضهم بعضا في هذا القسم .		

الملحق رقم (05)

النتائج الخام لعينة الدراسة الأساسية

الرقم	الجنس	السن	إسم المتوسطة	مكان المتوسطة	بعد التوافق النفسي	بعد التوافق الأسري	بعد التوافق المدرسي	بعد التوافق الاجتماعي	التوافق العام	بعد المناخ المفتوح	بعد المناخ المغلق
1	1	13	بودومة	حضرية	7	14	22	21	64	23	24
2	1	14	بودومة	حضرية	10	18	22	20	70	24	25
3	1	14	بودومة	حضرية	9	15	21	19	64	24	23
4	1	13	بودومة	حضرية	7	18	20	21	66	24	23
5	1	13	بودومة	حضرية	7	16	21	17	61	25	27
6	1	14	بودومة	حضرية	10	17	24	18	69	22	20
7	1	15	بودومة	حضرية	11	16	17	16	60	22	19
8	1	14	بودومة	حضرية	10	16	28	18	72	25	24
9	1	13	بودومة	حضرية	7	19	21	17	64	25	26
10	1	14	بودومة	حضرية	7	17	23	16	63	23	24
11	1	15	بودومة	حضرية	10	13	20	18	61	16	26
12	2	16	بودومة	حضرية	11	18	21	19	69	25	25
13	2	14	بودومة	حضرية	5	13	21	16	55	23	24
14	2	16	بودومة	حضرية	8	14	24	18	64	21	20
15	2	15	بودومة	حضرية	10	12	18	13	53	18	23
16	2	15	بودومة	حضرية	11	19	28	23	81	26	25
17	2	16	بودومة	حضرية	9	20	27	23	79	26	24
18	2	13	بودومة	حضرية	11	16	22	20	69	26	25
19	2	15	بودومة	حضرية	8	17	24	20	69	23	23
20	2	14	بودومة	حضرية	7	17	26	17	67	25	24
21	2	14	بودومة	حضرية	7	17	23	22	69	22	23
22	2	15	بودومة	حضرية	9	17	24	19	69	23	22
23	2	15	بودومة	حضرية	11	19	23	22	75	24	24
24	2	15	بودومة	حضرية	8	13	23	20	64	22	23
25	2	14	بودومة	حضرية	10	16	20	18	64	24	23
26	2	14	بودومة	حضرية	10	18	27	20	75	23	26
27	2	14	بودومة	حضرية	6	15	18	18	57	23	24
28	2	14	بودومة	حضرية	11	16	25	20	72	25	24
29	2	16	بودومة	حضرية	8	13	20	20	61	23	23
30	2	14	بودومة	حضرية	11	19	27	22	79	25	25
31	1	13	بودومة	حضرية	8	15	18	13	54	18	19
32	1	13	بودومة	حضرية	11	16	23	19	69	21	23
33	1	13	بودومة	حضرية	10	17	17	18	62	24	27
34	1	14	بودومة	حضرية	7	16	23	20	66	22	24
35	1	14	بودومة	حضرية	9	17	26	20	72	26	27
36	1	14	بودومة	حضرية	8	15	25	19	67	23	24
37	1	14	بودومة	حضرية	6	13	24	21	64	26	22
38	1	15	بودومة	حضرية	10	16	22	15	63	24	22
39	1	15	بودومة	حضرية	10	17	25	20	72	21	24
40	1	15	بودومة	حضرية	9	16	26	17	68	25	28
41	1	15	بودومة	حضرية	9	19	24	18	70	25	26
42	1	15	بودومة	حضرية	8	18	23	22	71	23	22
43	1	17	بودومة	حضرية	8	18	28	24	78	25	26
44	1	17	بودومة	حضرية	10	14	17	17	58	19	23
45	2	14	بودومة	حضرية	12	15	27	22	76	23	20
46	2	14	بودومة	حضرية	9	17	24	21	71	25	24
47	2	14	بودومة	حضرية	9	16	27	14	66	25	25

الرقم	الجنس	السن	إسم المتوسطة	مكان المتوسطة	بعد التوافق النفسي	بعد التوافق الأسري	بعد التوافق المدرسي	بعد التوافق الاجتماعي	التوافق العام	بعد المناخ المفتوح	بعد المناخ المغلق
48	2	14	بودومة	حضرية	8	17	20	19	64	22	26
49	2	14	بودومة	حضرية	7	17	20	15	59	22	25
50	2	14	بودومة	حضرية	7	14	21	13	56	20	21
51	2	14	بودومة	حضرية	6	12	23	12	53	22	22
52	2	14	بودومة	حضرية	6	15	22	21	64	22	21
53	2	14	بودومة	حضرية	12	18	27	18	75	25	22
54	2	15	بودومة	حضرية	12	18	24	14	68	26	24
55	2	15	بودومة	حضرية	9	17	22	17	65	23	20
56	2	15	بودومة	حضرية	11	15	20	13	59	23	24
57	2	15	بودومة	حضرية	8	14	21	15	58	18	20
58	2	15	بودومة	حضرية	11	17	26	20	74	26	27
59	2	15	بودومة	حضرية	9	18	25	12	64	23	22
60	2	15	بودومة	حضرية	11	18	25	21	75	26	28
61	2	15	بودومة	حضرية	11	10	23	21	65	24	27
62	2	16	بودومة	حضرية	10	18	25	19	72	22	23
63	2	16	بودومة	حضرية	10	17	23	20	70	23	23
64	2	13	بودومة	حضرية	9	16	25	19	69	25	15
65	2	13	بودومة	حضرية	10	19	25	23	77	25	19
66	2	13	بودومة	حضرية	12	18	24	22	76	24	19
67	2	13	بودومة	حضرية	10	19	24	20	73	24	20
68	2	13	نوارخ	حضرية	6	14	22	18	60	19	22
69	2	14	نوارخ	حضرية	9	17	24	19	69	25	15
70	2	14	نوارخ	حضرية	11	17	21	20	69	24	19
71	2	14	نوارخ	حضرية	10	18	21	17	66	25	20
72	2	14	نوارخ	حضرية	11	16	26	18	71	25	19
73	2	14	نوارخ	حضرية	10	17	26	21	74	25	17
74	2	14	نوارخ	حضرية	8	16	26	19	69	23	19
75	2	15	نوارخ	حضرية	10	17	24	18	69	24	20
76	2	15	نوارخ	حضرية	10	17	24	17	68	24	15
77	2	15	نوارخ	حضرية	9	20	23	17	69	21	20
78	2	15	نوارخ	حضرية	9	15	25	15	64	25	14
79	2	15	نوارخ	حضرية	8	16	24	15	63	24	15
80	2	15	نوارخ	حضرية	6	17	22	17	62	23	21
81	2	14	نوارخ	حضرية	11	17	25	20	73	24	19
82	2	15	نوارخ	حضرية	11	16	22	21	70	22	21
83	2	15	نوارخ	حضرية	6	16	23	22	67	20	23
84	2	15	نوارخ	حضرية	9	18	27	21	75	24	21
85	2	15	نوارخ	حضرية	7	17	25	20	69	23	16
86	2	16	نوارخ	حضرية	11	15	22	17	65	25	16
87	1	14	نوارخ	حضرية	11	18	12	21	62	21	23
88	1	14	نوارخ	حضرية	6	13	9	12	40	17	24
89	1	14	نوارخ	حضرية	10	16	20	24	70	22	20
90	1	14	نوارخ	حضرية	9	18	21	19	67	23	19
91	1	14	نوارخ	حضرية	8	17	25	19	69	24	16
92	1	14	نوارخ	حضرية	8	16	24	22	70	23	18
93	1	14	نوارخ	حضرية	9	19	18	24	70	22	21
94	1	15	نوارخ	حضرية	11	12	19	17	59	20	20

الرقم	الجنس	السن	إسم المتوسطة	مكان المتوسطة	بعد التوافق النفسي	بعد التوافق الأسري	بعد التوافق المدرسي	بعد التوافق الاجتماعي	التوافق العام	بعد المناخ المفتوح	بعد المناخ المغلق
95	1	15	نوارخ	حضرية	7	15	19	11	52	19	21
96	1	15	نوارخ	حضرية	11	17	22	18	68	21	19
97	1	15	نوارخ	حضرية	6	7	17	18	48	18	26
98	1	15	نوارخ	حضرية	10	19	20	20	69	21	21
99	1	15	نوارخ	حضرية	10	19	28	21	78	25	15
100	1	15	نوارخ	حضرية	8	18	22	22	70	26	15
101	1	15	نوارخ	حضرية	10	18	24	20	72	23	16
102	1	17	نوارخ	حضرية	9	17	19	18	63	20	21
103	1	17	نوارخ	حضرية	11	17	16	14	58	19	21
104	2	13	بن زايد	ريفية	7	16	25	19	67	24	17
105	2	13	بن زايد	ريفية	10	15	25	16	66	22	18
106	2	13	بن زايد	ريفية	7	17	23	16	63	25	17
107	2	13	بن زايد	ريفية	9	17	26	16	68	23	15
108	2	14	بن زايد	ريفية	7	15	25	19	66	23	18
109	2	14	بن زايد	ريفية	8	12	21	18	59	21	18
110	2	14	بن زايد	ريفية	9	14	22	15	60	25	16
111	2	14	بن زايد	ريفية	9	18	26	18	71	24	16
112	2	14	بن زايد	ريفية	10	16	24	14	64	23	15
113	2	14	بن زايد	ريفية	10	16	25	21	72	25	16
114	2	15	بن زايد	ريفية	11	17	26	13	67	24	16
115	2	15	بن زايد	ريفية	9	18	26	14	67	25	15
116	2	15	بن زايد	ريفية	9	12	20	18	59	25	17
117	2	15	بن زايد	ريفية	7	19	25	18	69	23	15
118	2	15	بن زايد	ريفية	10	16	24	21	71	25	16
119	2	16	بن زايد	ريفية	8	13	21	15	57	25	19
120	2	16	بن زايد	ريفية	9	16	19	13	57	24	17
121	2	17	بن زايد	ريفية	9	16	24	19	68	25	20
122	2	17	بن زايد	ريفية	11	17	23	19	70	24	18
123	2	15	بن زايد	ريفية	11	18	24	22	75	24	16
124	1	15	بن زايد	ريفية	10	11	23	18	62	21	18
125	1	15	بن زايد	ريفية	7	20	25	23	75	26	16
126	1	15	بن زايد	ريفية	10	14	25	19	68	23	16
127	1	15	بن زايد	ريفية	9	16	23	20	68	26	19
128	1	15	بن زايد	ريفية	9	18	27	21	75	26	16
129	1	15	بن زايد	ريفية	6	18	19	20	63	25	15
130	1	15	بن زايد	ريفية	9	18	23	20	70	26	18
131	1	16	بن زايد	ريفية	9	13	22	17	61	25	15
132	1	16	بن زايد	ريفية	9	16	25	20	70	25	19
133	1	16	بن زايد	ريفية	11	18	21	21	71	26	18
134	1	16	بن زايد	ريفية	7	16	18	16	57	23	19
135	1	17	بن زايد	ريفية	9	19	27	19	74	26	15
136	1	17	بن زايد	ريفية	9	18	27	21	75	25	14
137	1	17	بن زايد	ريفية	9	17	26	19	71	26	18
138	1	17	بن زايد	ريفية	6	14	26	22	68	26	18
139	2	13	بن زايد	ريفية	11	18	24	20	73	25	15
140	2	13	بن زايد	ريفية	8	17	21	18	64	25	21
141	2	14	بن زايد	ريفية	11	8	15	22	56	15	24

الرقم	الجنس	السن	إسم المتوسطة	مكان المتوسطة	بعد التوافق النفسي	بعد التوافق الأسري	بعد التوافق المدرسي	بعد التوافق الاجتماعي	التوافق العام	بعد المناخ المفتوح	بعد المناخ المغلق
142	2	14	بن زايد	ريفية	4	10	17	20	51	20	21
143	2	14	بن زايد	ريفية	10	19	26	18	73	22	16
144	2	15	بن زايد	ريفية	11	17	24	19	71	22	16
145	2	15	بن زايد	ريفية	11	18	25	21	75	23	15
146	2	15	بن زايد	ريفية	9	18	27	21	75	22	17
147	2	15	بن زايد	ريفية	10	14	22	16	62	23	20
148	2	15	بن زايد	ريفية	8	19	24	23	74	25	18
149	2	15	بن زايد	ريفية	9	15	25	20	69	26	19
150	2	15	بن زايد	ريفية	11	18	19	21	69	22	19
151	2	15	بن زايد	ريفية	11	19	26	21	77	24	19
152	2	15	بن زايد	ريفية	7	17	25	16	65	22	22
153	2	15	بن زايد	ريفية	9	16	22	22	69	23	20
154	2	16	بن زايد	ريفية	9	8	19	18	54	17	25
155	2	16	بن زايد	ريفية	9	18	25	21	73	22	23
156	2	16	بن زايد	ريفية	10	19	27	19	75	23	22
157	2	16	بن زايد	ريفية	10	16	27	19	72	24	16
158	1	14	بن زايد	ريفية	10	14	17	17	58	22	21
159	1	14	بن زايد	ريفية	7	15	21	20	63	25	17
160	1	14	بن زايد	ريفية	11	17	25	17	70	22	20
161	1	15	بن زايد	ريفية	6	11	18	19	54	19	23
162	1	16	بن زايد	ريفية	11	19	23	20	73	20	22
163	1	16	بن زايد	ريفية	11	20	23	19	73	18	22
164	1	16	بن زايد	ريفية	11	13	14	20	58	19	26
165	1	16	بن زايد	ريفية	9	15	27	21	72	22	17
166	1	16	بن زايد	ريفية	11	18	25	19	73	22	17
167	1	16	بن زايد	ريفية	10	17	21	21	69	20	24
168	1	16	بن زايد	ريفية	10	18	22	12	62	18	21
169	1	17	بن زايد	ريفية	9	16	23	17	65	24	17
170	1	17	بن زايد	ريفية	7	13	17	13	50	16	25
171	1	17	بن زايد	ريفية	9	17	22	20	68	26	17
172	1	17	بن زايد	ريفية	9	18	24	10	61	25	14
173	2	14	غربي ح	ريفية	6	12	19	21	58	24	22
174	2	14	غربي ح	ريفية	10	11	22	20	63	25	18
175	2	14	غربي ح	ريفية	10	18	20	14	62	25	17
176	2	14	غربي ح	ريفية	8	18	26	18	70	26	15
177	2	15	غربي ح	ريفية	9	15	24	17	65	23	14
178	2	15	غربي ح	ريفية	10	16	21	19	66	25	15
179	2	15	غربي ح	ريفية	11	16	25	22	74	26	16
180	2	15	غربي ح	ريفية	7	11	20	20	58	20	21
181	2	15	غربي ح	ريفية	8	15	20	19	62	23	20
182	2	16	غربي ح	ريفية	5	15	22	21	63	23	20
183	2	16	غربي ح	ريفية	9	16	21	20	66	21	17
184	2	16	غربي ح	ريفية	10	16	23	23	72	25	15
185	2	16	غربي ح	ريفية	7	14	23	11	55	25	23
186	1	13	غربي ح	ريفية	11	12	17	20	60	20	23
187	1	14	غربي ح	ريفية	9	16	18	17	60	23	21
188	1	14	غربي ح	ريفية	10	15	24	20	69	26	15

الرقم	الجنس	السن	إسم المتوسطة	مكان المتوسطة	بعد التوافق النفسي	بعد التوافق الأسري	بعد التوافق المدرسي	بعد التوافق الاجتماعي	التوافق العام	بعد المناخ المفتوح	بعد المناخ المغلق
189	1	14	غربي ح	ريفية	7	14	21	19	61	25	18
190	1	14	غربي ح	ريفية	8	13	21	16	58	21	21
191	1	15	غربي ح	ريفية	11	17	25	21	74	25	18
192	1	15	غربي ح	ريفية	9	17	20	15	61	23	21
193	1	15	غربي ح	ريفية	9	16	20	20	65	23	17
194	1	15	غربي ح	ريفية	11	16	23	20	70	25	18
195	1	16	غربي ح	ريفية	11	16	21	18	66	24	19
196	1	16	غربي ح	ريفية	10	15	20	14	59	23	16
197	1	16	غربي ح	ريفية	9	17	24	16	66	24	17
198	1	16	غربي ح	ريفية	11	17	26	18	72	22	19
199	1	16	غربي ح	ريفية	10	16	19	17	62	23	20
200	1	16	غربي ح	ريفية	9	16	20	20	65	24	17
201	1	16	غربي ح	ريفية	11	18	28	18	75	25	16
202	1	17	غربي ح	ريفية	8	17	22	14	61	24	14
203	1	17	غربي ح	ريفية	7	14	25	23	69	22	17
204	1	18	غربي ح	ريفية	10	16	23	16	65	23	17
205	2	14	غربي ح	ريفية	11	16	26	22	75	24	27
206	2	14	غربي ح	ريفية	7	17	25	17	66	26	25
207	2	14	غربي ح	ريفية	7	8	15	10	40	21	21
208	2	14	غربي ح	ريفية	11	18	26	20	75	25	24
209	2	14	غربي ح	ريفية	9	17	27	20	73	25	28
210	2	14	غربي ح	ريفية	9	18	27	16	70	26	28
211	2	15	غربي ح	ريفية	10	19	27	22	78	25	28
212	2	15	غربي ح	ريفية	11	18	23	20	72	25	22
213	2	15	غربي ح	ريفية	8	17	28	17	70	26	24
214	2	15	غربي ح	ريفية	8	7	25	19	59	24	26
215	2	15	غربي ح	ريفية	10	17	26	22	75	24	23
216	2	15	غربي ح	ريفية	8	16	27	17	68	26	25
217	2	15	غربي ح	ريفية	6	13	18	18	55	20	22
218	2	16	غربي ح	ريفية	7	17	24	10	58	26	23
219	2	16	غربي ح	ريفية	6	13	21	15	55	23	24
220	2	17	غربي ح	ريفية	6	13	21	19	59	23	22
221	1	14	غربي ح	ريفية	12	20	28	23	83	26	28
222	1	15	غربي ح	ريفية	9	14	28	17	68	22	26
223	1	15	غربي ح	ريفية	8	15	23	18	64	19	23
224	1	15	غربي ح	ريفية	11	16	27	19	73	26	28
225	1	15	غربي ح	ريفية	7	19	22	14	62	26	28
226	1	15	غربي ح	ريفية	6	16	19	17	58	22	22
227	1	15	غربي ح	ريفية	7	19	28	21	75	26	28
228	1	16	غربي ح	ريفية	8	20	24	23	75	20	19
229	1	16	غربي ح	ريفية	5	17	19	18	59	21	20
230	1	16	غربي ح	ريفية	8	19	24	18	69	26	28
231	1	16	غربي ح	ريفية	11	18	24	18	71	23	23
232	1	16	غربي ح	ريفية	11	19	25	24	79	23	25
233	1	17	غربي ح	ريفية	10	18	19	16	63	23	24
234	1	17	غربي ح	ريفية	9	12	26	20	67	23	22
235	1	17	غربي ح	ريفية	9	18	22	22	71	25	24

الرقم	الجنس	السن	اسم المتوسطة	مكان المتوسطة	بعد التوافق النفسي	بعد التوافق الأسري	بعد التوافق المدرسي	بعد التوافق الاجتماعي	التوافق العام	بعد المناخ المفتوح	بعد المناخ المغلق
236	1	17	غربي ح	ريفية	7	20	25	19	71	24	23
237	1	17	غربي ح	ريفية	11	18	24	17	70	26	28
238	1	18	غربي ح	ريفية	9	19	24	19	71	26	28
239	1	14	نوارخ	حضرية	9	17	14	18	58	19	21
240	1	15	نوارخ	حضرية	10	15	20	22	67	20	21
241	1	14	نوارخ	حضرية	11	17	22	17	67	22	22
242	1	15	نوارخ	حضرية	11	13	19	16	59	19	21
243	1	13	نوارخ	حضرية	8	17	16	21	62	16	21
244	1	13	نوارخ	حضرية	9	15	22	12	58	19	19
245	1	14	نوارخ	حضرية	11	15	15	19	60	16	21
246	1	15	نوارخ	حضرية	11	18	19	20	68	18	23
247	1	14	نوارخ	حضرية	11	17	22	21	71	24	19
248	1	16	نوارخ	حضرية	11	16	18	11	56	20	23
249	1	15	نوارخ	حضرية	11	20	23	19	73	24	20
250	1	14	نوارخ	حضرية	9	15	19	19	62	22	20
251	1	14	نوارخ	حضرية	9	12	17	12	50	19	22
252	1	14	نوارخ	حضرية	12	14	17	20	63	23	25
253	1	14	نوارخ	حضرية	7	8	11	10	36	17	18
254	2	14	نوارخ	حضرية	11	17	18	19	65	23	18
255	2	14	نوارخ	حضرية	11	18	22	20	71	26	15
256	2	14	نوارخ	حضرية	11	15	22	19	67	20	20
257	2	13	نوارخ	حضرية	10	16	24	19	69	21	20
258	2	16	نوارخ	حضرية	11	18	24	18	71	25	16
259	2	14	نوارخ	حضرية	9	19	23	20	71	25	14
260	2	14	نوارخ	حضرية	8	16	22	18	64	20	24
261	2	14	نوارخ	حضرية	10	14	25	21	70	25	17
262	2	13	نوارخ	حضرية	6	17	19	20	62	25	17
263	2	13	نوارخ	حضرية	11	15	20	21	67	21	19
264	2	13	نوارخ	حضرية	10	17	21	21	69	24	23
265	2	14	نوارخ	حضرية	8	18	19	15	60	19	23
266	2	13	نوارخ	حضرية	8	15	19	19	61	21	23
267	2	15	نوارخ	حضرية	9	17	23	18	67	22	20
268	2	16	نوارخ	حضرية	9	16	27	22	74	26	27
269	2	13	نوارخ	حضرية	12	13	24	17	66	19	21
270	2	16	نوارخ	حضرية	11	16	24	14	65	22	18
271	2	15	نوارخ	حضرية	11	18	24	23	76	22	18
272	2	15	نوارخ	حضرية	8	19	24	19	70	22	22
273	2	15	نوارخ	حضرية	11	17	23	20	71	22	24
274	2	15	نوارخ	حضرية	11	18	25	20	74	26	22
275	2	14	نوارخ	حضرية	11	16	18	20	65	19	22
276	2	14	نوارخ	حضرية	8	19	23	20	70	22	21
277	2	17	نوارخ	حضرية	11	17	24	23	75	24	17
278	2	14	نوارخ	حضرية	11	18	26	21	76	25	18

ملخص البحث:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على علاقة المناخ المدرسي بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق في المرحلة المتوسطة، وتألفت عينة الدراسة من (278) تلميذا وتلميذة من أربع إكماليات، طبق عليهم مقياس المناخ المدرسي ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي بعد التحقق من صدقهما وثباتهما.

وبعد المعالجة الإحصائية للمعطيات عن طريق الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية SPSS الإصدار 19، والتمثلة في الأساليب الإحصائية التالية :

(المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط لبيرسون، اختبار (ت) لدراسة الفروق بين عينتين، وتحليل التباين الأحادي، واختبار (LSD) للمقارنات البعدية، أسفرت الدراسة على النتائج التالية :

-هناك ارتباط دال إحصائيا بين المناخ المدرسي المفتوح والتوافق العام.

-لا توجد علاقة بين المناخ المدرسي المغلق والتوافق العام.

-توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين تبعا للمناخ المدرسي المفتوح ولصالح الإناث وكذلك لا توجد فروق دالة بين الجنسين تبعا للمناخ المدرسي المغلق.

-توجد فروق دالة إحصائيا بين منطقة المؤسسة (ريفية، حضرية)، تبعا لمتغير المناخ المدرسي المفتوح ولصالح الريفية، كما توجد فروق بينهما تبعا لمتغير المناخ المغلق ولصالح الحضرية.

- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متغير التوافق العام وأبعاده تبعا لمنطقة المؤسسة (ريفي، حضري)، ما عدا في بعد التوافق المدرسي الدال إحصائيا ولصالح المناطق الريفية.

- توجد فروق بين متغير المناخ المفتوح والمغلق تبعا لمنطقة المؤسسة (ريفية، حضرية) فبالنسبة للمناخ المدرسي المفتوح وجد أن هناك فروق بين الإكماليات التالية : (بودومة عبد القادر ونوار خدوجة) وكتاهما حضريتين من جهة وبين الإكماليات التالية : نوار خدوجة وبين زايدي قدور) علما أن الثانية ريفية، وبين (نوار خدوجة وغربي الحبيب) علما أن الثانية ريفية ، أما بالنسبة للمناخ المدرسي المغلق ، أظهرت نتائج إختبار (LSD) أن هناك فروق بين كل الإكماليات أي هناك فروق جوهرية في إدراكات تلاميذ المتوسطات الأربع حول المناخ المدرسي المفتوح والمناخ المدرسي المغلق .

الكلمات المفتاحية:

المناخ المدرسي؛ المناخ المغلق؛ المناخ المفتوح؛ التوافق العام؛ التوافق الأسري؛ التوافق النفسي؛ التوافق المدرسي؛ التوافق الاجتماعي؛ التعليم المتوسط؛ المراهقة.